الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة قاصدي مرباح ورقلـــــة
كليـــة العلوم الإنسانيـــة والاجتماعية
قســـم علم النفس وعلوم التربية

تحليل القيم التربوية الواردة في كتاب التلميذ لمادة التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط
دراسة وصفية تحليلية لمحتوى كتاب التربية الاسلامية

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه(ل.م.د) في تخصص الأنظمة التعليمية والمناهج المدرسية

إعـــــــــــداد
الـــطـــــــــالـــــب:
الشيخ فلقت

إشـــــــــــراف
د بوجمعة سلام

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
01	بلخير طبشي	أستاذ	جامعة ورقلة	رئيساً
02	بوجمعة سلام	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	مشرفاً ومقرراً
03	عبد الباسط قني	أستاذ محاضر أ	جامعة الأغواط	مناقشاً
04	بوداود حسين	أستاذ	جامعة الأغواط	مناقشاً
05	عبد العزيز خميس	أستاذ	جامعة ورقلة	مناقشاً
06	سامية محن	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	مناقشاً

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وتقدير

أتقدم بجميل عبارات الشكر والعرفان والتقدير إلى أستاذي المحترم المشرف

"بوجمعة سلام" على هذا العمل والذي أمدني بنصائحه وتوجيهاته والحرص الشديد

من أجل إتمام هذا العمل كما لايفوتني أيضا أن أتقدم بجزيل الشكر العرفان والإمتنان إلى

"أعضاء لجنة المناقشة" الذين ساهموا في إثراء وتنقيح هذا العمل

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة نسب تكرارات القيم التربوية (الدينية، الاخلاقية، الاجتماعية، التاريخية، المعرفية) في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط الصادر عن وزارة التربية الوطنية بتاريخ 2015 بالجزائر

استخدمنا منهج تحليل المحتوى واتبعنا الخطوات التالية:

1-مجالات التحليل: حيث أن الطالب يقوم بتحليل كل الدروس المرفقة في كتاب تربية اسلامية سنة رابعة متوسط.

2-فئات التحليل: القيم الدينية، القيم الاجتماعية، القيم التاريخية، القيم الأخلاقية،القيم المعرفية المتضمنة في كتاب تربية اسلامية سنة رابعة متوسط.

3-وحدة التحليل : وهي كل الفقرات المتواجدة في كل درس من دروس كتاب التربية الاسلامية لسنة رابعة متوسط

وتوصلت الدراسة إلى نتائج التالية:

من خلال استقراءنا لمعطيات وعناصر القيم التربوية الإسلامية في كتاب السنة الرابعة متوسط، نجد أنّ القيم التربوية الدينية جاءت الأولى بتكرار بلغ (50 قيمة) بنسبة (38,75%) من مجموع عناصر القيم داخل الكتاب المدرسي.

- القيم التربوية المعرفية بتكرار(37 قيمة) بنسبة (28,68%)
- القيم التربوية التاريخية بتكرار (21 قيمة) بنسبة (16,27%).
- القيم التربوية الاجتماعية فجاءت بتكرار (12 قيمة) بنسبة (9,30%)
- القيم التربوية الأخلاقية (بتكرار9 قيم) بنسبة(6,97%).

Summary:

This study aimed to find out the percentages of repetitions of educational values (religious, moral, social, historical, and cognitive) in the Islamic Education Book for the fourth year of intermediate education issued by the Ministry of National Education in 2015 in Algeria.

We used the content analysis approach and followed the following steps:

1- Areas of analysis: as the student analyzes all the lessons attached in the Islamic Education Book of the Fourth Year Intermediate.

2- Categories of analysis: religious values, social values, historical values, moral values, cognitive values included in an Islamic education book for the fourth year average.

3- The unit of analysis: it is all the paragraphs present in each lesson of the Islamic Education Book for the fourth intermediate year

The study found the following results:

Through our extrapolation of the data and elements of Islamic educational values in the fourth year average textbook, we find that the religious educational values came first with a frequency of (50 values) with a rate of (38.75%) of the total values elements in the textbook.

- Cognitive educational values with repetition (37 values) with a rate of (28.68%)

Historical educational values (21 values) with a frequency of (16.27%).

The social educational values came with a frequency of (12 values) with a rate of (9.30%).

Moral educational values (with 9 values repeated) with a rate of (6.97%).

فهرس المحتويات

اهداء..... أ

شكر

وعرفان..... ب

ملخص

الدراسة..... ج

فهرس المحتويات..... هـ

فهرس

الجداول..... ط

فهرس الأشكال..... ل

مقدمة..... 01

الفصل الأول : تقديم مشكلة الدراسة

الإشكالية..... 6

أهمية

الدراسة..... 12

أهداف الدراسة..... 13

التعاريف

الإجرائية..... 13

خلفية الدراسة واسباب

الاختيار..... 13

الفصل الثاني : الدرسات السابقة

دراسات

القيم..... 15

دراسات التربية

الإسلامية..... 25

مناقشة الدراسات

السابقة..... 34

الفصل الثالث : القيم التربوية

تعريف القيم..... 36

مفاهيم متعلقة بالقيم..... 38

مراحل تكوين القيم..... 44

أهمية القيم..... 46

خصائص القيم..... 47

وظائف القيم..... 51

مصادر القيم..... 54

أثر التغييرات المعاصرة على القيم..... 57

تصنيف القيم..... 59

النظريات المفصلة للقيم..... 63

مقاييس القيم..... 66

تأثير القيم في السلوك..... 69

محددات إكتساب القيم..... 69

وسائل اكتساب القيم..... 70

أساليب تغيير القيم..... 72

التربية الإسلامية..... 74

مفهوم القيم في التربية الإسلامية..... 75

تعريف التربية الإسلامية..... 76

أهمية التربية الإسلامية..... 79

أهداف التربية الإسلامية..... 85

خصائص القيم في التربية الإسلامية..... 93
مصادر التربية الإسلامية..... 98
أسس التربية الاسلامية..... 104
مبادئ التربية الإسلامية..... 113
أغراض التربية الإسلامية..... 114
ميادين التربية الإسلامية..... 118
أبعاد التربية الإسلامية..... 129
أساليب التربية الإسلامية..... 131
طرق واكساب القيم في تدريس التربية الإسلامية..... 145
نماذج عن التربية الإسلامية..... 148
النظرية الإسلامية للقيم..... 152
مبادئ التعليم في النظرية التربوية الإسلامية..... 153
التربية الإسلامية نظرة إلى المستقبل..... 161
خلاصة الفصل..... 162
الفصل الرابع : الإجراءات التطبيقية
منهج الدراسة..... 171
عينة الدراسة..... 173
أداة الدراسة..... 173

مجالات التحليل..... 175
فئات التحليل..... 175
وحدات التحليل..... 176
الأساليب الإحصائية..... 176

الفصل الخامس : عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

عرض وتحليل نتائج التساؤل العام..... 179
مناقشة نتائج التساؤل العام..... 196
عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول..... 209
مناقشة نتائج التساؤل الأول..... 210
عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني..... 212
مناقشة نتائج التساؤل الثاني..... 213
عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث..... 215
مناقشة نتائج التساؤل الثالث..... 216
عرض وتحليل نتائج التساؤل الرابع..... 218
مناقشة نتائج التساؤل الرابع..... 219
عرض وتحليل نتائج التساؤل الخامس..... 220
مناقشة نتائج التساؤل الخامس..... 221
خلاصة النتائج..... 235
قائمة المراجع 239
الملاحق..... 247

قائمة الجداول

الجدول رقم 01: يبين العلاقة بين القيم والاتجاهات 47
الجدول رقم 02: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 1 بعنوان سورة النبأ الصفحة 10 175
الجدول رقم 03: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 2 بعنوان الايمان باليوم الاخر الصفحة 16 175
الجدول رقم 04: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 3 بعنوان الحج أحكامه وحكمه الصفحة 20 176
الجدول رقم 05: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 4 بعنوان من آدابي وأخلاقي في أسرتي الصفحة 27 177
الجدول رقم 06: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 5 بعنوان مواقف وعبر من حياة اولي العزم من الرسل الصفحة 27..... 177
الجدول رقم 07: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 6 بعنوان مقومات دين الاسلام الصفحة 39 178
الجدول رقم 08: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 7 بعنوان الايمان بالقضاء والقدر الصفحة 44 178
الجدول رقم 09: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 8 بعنوان العمرة واحكامهاالصفحة 48 179
الجدول رقم 10: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 9 بعنوان العمرة واحكامهاالصفحة 53 179
الجدول رقم 11: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 10 بعنوان السيرة النبوية من الفتح إلى الوفاة الصفحة 58 181
الجدول رقم 12: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 11 بعنوان من كبائر الذنوب عقوق الوالدين الصفحة 69..... 182
الجدول رقم 13: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 12 بعنوان من حسن الجوار الصفحة 73 182

الجدول رقم 14: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 13 بعنوان مواقف ودروس من سيرة الخلفاء الراشدين الصفحة 78.....183
الجدول رقم 15: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية في موضوع الدرس الأول "سورة النبأ"الكتاب التربية الاسلامية لسنة الرابعة متوسط.....186
الجدول رقم 16: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية في الدرس الثاني "الإيمان باليوم الآخر".....187
الجدول رقم 17: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية في الدرس الثالث "الحج أحكامه وحكمه"".....188
الجدول رقم 18: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية لدرس "من آدابي وأخلاقي في أسرتي".....189
الجدول رقم 19: يمثل ترتيب تكرارات القيم لموضوع "مواقف وعبر من حياة اولي العزم من الرسل.....190
الجدول رقم 20 : يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية لدرس"مقومات دين الاسلام".....191
الجدول رقم 21: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية في موضوع "الايمان بالقضاء والقدر".....192
الجدول رقم 22: يبين تكرار قيم القيم التربوية الإسلامية في موضوع العمرة احكامهاو حكمها 193
الجدول رقم 23: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية في لدرس صلة الرحم194
الجدول رقم 24: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية "لدرس السيرة النبوية من الفتح إلى الوفاة" 195
الجدول رقم 25: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية لدرس "من كبائر الذنوب عقوق الوالدين".....196
الجدول رقم 26: يمثل نسبة تكرار قيم القيم التربوية الإسلامية لدرس "من حسن الجوار" 197
الجدول رقم 27: يمثل ترتيب تكرارات القيم لدرس "مواقف ودروس من سيرة الخلفاء الراشدين".....198

جدول رقم 28: يمثلنسبة تكرارت القيم التربوية المتضمنة في كتاب تربية اسلامية لسنة رابعة متوسط 199
جدول رقم 29: يمثل ترتيب تكرارات عناصر القيم الدينية 213
الجدول رقم 30: يمثل ترتيب تكرارات عناصر القيم المعرفية..... 216
الجدول رقم 31: يمثل ترتيب تكرارات عناصر القيم الاجتماعية 219
الجدول رقم 32: يمثل ترتيب تكرارات عناصر القيم التاريخية..... 222
الجدول رقم 33: يمثل ترتيب تكرارات عناصر القيم الأخلاقية 224

قائمة الاشكال

الشكل رقم 01 يوضح محددات القيم.....78
تمثيل بياني رقم 02 : أعمدة بيانية نسبية تمثل نسبة تكرارت القيم التربوية في الدرس الأول "سورة النبأ".....185
تمثيل بياني رقم 03: أعمدة بيانية نسبية تمثل نسبة تكرارت القيم التربوية في الدرس الثاني"الايمان باليوم الاخر".....186
تمثيل بياني رقم 04: يبين الأعمدة بيانية النسبيةالتي تمثل نسبة تكررارات القيم التربوية لدرس الحج احكامه وحكمه.....187
الشكل البياني رقم 05: أعمدة بيانية نسبية تمثل تكرارت القيم التربوية لدرس من آدابي وأخلاقي في أسرتي".....188
تمثيل بياني رقم 06: أعمدة بيانية نسبية تمثل تكرارات القيم لدرس "مواقف وعبر حياة اولي العزم من الرسل".....189
تمثيل بياني رقم 07 أعمدة بيانية نسبية تمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية لدرس مقومات دين الإسلام.....190
تمثيل بياني رقم 08 أعمدة بيانية نسبية تمثل ترتيب تكرارات لقيم التربوية لدرس "الايمان بالقضاء والقدر".....191
تمثيل بياني رقم 09 يمثل أعمدة بيانية نسبية للقيم التربوية لدرس" العمرة احكامها وحكمها".....192
تمثيل بياني رقم 10 أعمدة بيانية نسبية تمثل ترتيب تكرارات لقيم التربوية لدرس صلة الرحم.....193
تمثيل بياني رقم 11 يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات القيم التربوية لدرس السيرة النبوية من الفتح إلى الوفاة.....194
تمثيل بياني رقم 12: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارت لقيم التربوية لدرس "من كبائر الذنوب عقوق الوالدين".....195
تمثيل بياني رقم 13: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات القيم التربوية لدرس "حسن الجوار".....196

تمثيل بياني رقم 14: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات القيم التربوية لدرس"مواقف ودروس من سيرة الخلفاء الراشدين" 197
الشكل البياني رقم 15: يمثل أعمدة بيانية نسبية للقيم التربوية في كتاب التربية الاسلامية سنة رابعة متوسط 198
الشكل البياني رقم 16: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات عناصر القيم الدينية..... 213
الشكل البياني رقم 17: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات عناصر القيم المعرفية.... 215
الشكل البياني رقم 18: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات عناصر القيم الاجتماعية . 219
الشكل البياني رقم 19: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات عناصر القيم المعرفية.... 221
الشكل البياني رقم 20: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات عناصر القيم الأخلاقية ... 224

مقدمة

إن التربية أساس بناء الحضارات والمجتمعات؛ فهي البوتقة التي تشكل فيها شخصية الفرد الذي يعتمد عليه المجتمع للتطور ولمقاومة الزوال والاندثار، فهي للفرد الصالح من أهم المقدرات التي يعتمد عليها في بناء الأمم، حتى تعارف عليها المفكرون بالكنز البشري، فبه تزدهر كل فنون التحضر كالصناعة والزراعة والاقتصاد وغيرها.

ومفهوم التربية بلغته المستهدفة، هو عبارة عن مصادر الأفعال المطلوب تعليمها من منظور الانضباط والتكوين والتعليم والرعاية، ومن منظور المصطلحات، فإنه يحتوي على العديد من المفاهيم والآراء، حيث كتب العديد من المفكرين، مثل ويليام فرانكينا بعض المفاهيم عن التربية، منها: التربية هي عبارة عن سلوكيات أولياء الأمور والمدرسين والمدارس وأنشطتهم ، وتعليم الأطفال وما يرتبط بها من الأحداث في الفصل، مثل التغييرات العلمية والعملية، كما تعرّف بأنها الطريقة التي تجعل الأفرادَ وبيئتَهم والثقافةَ المحيطة بهم في تكيُّفٍ مناسب، وتجدر الإشارة إلى أن تنوع هذه المفاهيم أمر طبيعي وفقًا للعوامل والبيئات المتغيرة، كما أن هذا موضوع عام يجذب انتباه الجميع. (حلس، 2008، ص158)

إن موضوع التربية الإسلامية هو الإنسان بكل مقوماته الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية، والإنسان في ضوء التربية الإسلامية هو مدار التربية وموضوعها ومحور عملياتها، وإن جميع ما جاء به الإسلام واقع في أعمدة بيانية التربية، ولهذا فرسالة الإسلام رسالة إعداد وتربية وبناء الإنسان القويم، ففي كل مبدأ من مبادئها تسعى لبناء الذات والكيان الإنساني، مع الحرص على تنمية جوانب شخصية الإنسان كافة في أبهى صورة رسمها الله عز وجل، وهذه الرسالة التربوية ما كانت لتكون لولا أنها مرتبطة بالعمل والبناء الفعلي لتحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، لأجل بلوغ الكمال الإنساني إلى قمته قولاً وعملاً، ورغم أن الكمال لله وحده إلا أن المطلوب الوصول بالإنسان إلى مرتبة الكمال الخَلْقيّ باعتباره خليفة الله على الأرض.

إن منهج الإسلام في التربية يهتم بإعداد الإنسان الصالح إعداداً متكاملًا دينيًا ودنيوياً، إنساناً متوازناً سوياً ومواطناً قادراً على عمارة الأرض في هذه الحياة. وقادراً على معاملة البيئة المادية والاجتماعية في إطار ثقافة المجتمع. لذلك لا يمكن تحقيق أهداف التربية بشكل كامل إذا لم تبين ممارساتنا التربوية على فهم واضح وسليم لماهية الإنسان وخصائصه.

بناء على ذلك نقول: إن نظرية التربية الإسلامية، تستمد جذورها ومحتواها من منهج الإسلام ومن المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام، ومنهجها هو منهج كامل ومتميز في بناء الإنسان الصالح حيث لا يترك صغيرة ولا كبيرة من شيء من طبيعته إلا يعنى بجميع جوانبها. ولما كان مصدر التربية الإسلامية القرآن الكريم والسنة النبوية فإن منهجها رباني أمثل في التربية، ووثيقة الصلة بالخالق سبحانه وتعالى، وبذلك منهجها متميز في بناء الإنسان الصالح؛ لأنه منبثق من القرآن الكريم والسنة النبوية التي هي الشرح النظري، والبيان العملي للقرآن وهو فريد بين الأنظمة التربوية الوضعية كلها في أصوله ومبادئه وأهدافه وغاياته ووسائله وأساليبه وإن التقيا في بعض الفروع والتفصيلات أو في كثير من التفصيلات والجزئيات فهما يتفاعلان فيأخذ بعضهما من بعض ما يلائم، ويتكيفان.

ولكي نصل إلى القواعد العملية لتنمية جوانب شخصية الإنسان كافة ، وكيانه وماهيته وتنظيم سلوكه وتوجيهه وإيصاله إلى درجة النضج والكمال علينا أن ندرس سلوك الإنسان من ضوء القرآن والسنة ونقف على طبيعته ونفهم حقيقة ذاته فهما شاملا، لأن هذا السلوك قادر على بناء الإنسان المسلم في جميع جوانبه الجسمية، والعقلية، والروحية، ونعمل على تحقيق حاجاته في إطار شرعية جاء بها الإسلام(الشماتي، 2010، ص59) .

وتسهم التربية الإسلامية إسهاما فاعلا في بناء الإنسان على القيم التربوية، فهي التي ترتقي به وتنمي فيه مواهبه وتجعله أداة فعالة ومثمرة وقوة موجهة تبني مجد الأمة

وتصنع حضارتها، وتحقق أهدافها وآمالها المنشودة، وتربية الإنسان ليست مجرد تزويده كمٍّ وافرٍ من المعرفة من خلال حشو العقل الإنساني بالمعلومات، وانما الأمر يتعدى ذلك إلى تزويده بنسق من القيم يسهم في بناء الضمير الإنساني وتوجيهه، بحيث يوجه سلوكه ويضبط تصرفاته.

وتعتبر القيم بمثابة اللبنة الأساسية التى يقوم عليها المنهج المدرسى، وهى ذات علاقة وثيقة بالشخصية الإنسانية، وترتبط ارتباطاً وثيقا بالميدان التربوى، فالعملية التربوية توجهها أهداف ومفاهيم وقيم أساسية تعمل على تكوين الشخصية الإنسانية، ولهذه المكانة فقد اهتم بها المفكرون قديماً وحديثا، لكونها تتغلل فى حياة الناس افراد وجماعات، وترتبط عندهم بمعنىالحياة ذاتها، ومادام الإنسان على قيد الحياة، فهو دائم السعى لتحقيق الأهداف والغايات، وتبدو أهمية القيم في قدرتهاعلى تحقيق تكامل الفرد واتزان سلوكه وقدرته على مقاومة القيم المنحرفة والموازنة بين مصالح الشخصية ومصلحة المجتمع وتقديم المصلحة العامة على الخاصة.

وتعد القيم واحدة من القضايا التي دار حولها جدل كبيرنتيجة التغيرات والمستجدات فى العصر الحديث، ولاسيما مع تنامي موجات العولمة وما أرفقها من تطوارت هائلة فى مجال المعلومات، كما أن الثقافة بوجه عام وبالمعنى الأنثروبولوجي الواسع لها، تتعرض أكثر فأكثر لهزات كبرى وهيعرضة للتآكل مع تزايد موجات العولمة والمعلوماتية، باعتبارهما أبرز ما يشهده العالم المعاصرمن مستجدات ويتأثرمجال القيم بالمستجدات والتغيرات العالمية، حيث انحسرت قيم وظهرت قيم جديدة، فانعكس ذلك كله على التنظيم الاجتماعي والثقافي

والاقتصادي للإنسان، وعلى أساليب حياته فنشأ شباب اليوم فىعصر تعرضت فيه المجتمعات المحافظة للتغيرات العالمية فى ظل الحضارة المعاصرة، والتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يميز أنماط الحياة ووسائلها ومتطلباتها(الزيود، 2006، ص170).

من هنا سعى الطالب في دراسته هذه لتناول القيم التربوية من خلال دراسة تحليلية لكتاب التربية الاسلامية للسنة الرابعة متوسط، وقد جاءت هذه الأطروحة في خمسة فصول :**الفصل الأول:** يتناول مشكلة الدراسة واعتباراتها، من حيث خلفية الدارسة وأسباب الاختيار والإشكال، ثم أهمية الدراسة وأهدافها، والتعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة.

والفصل الثاني: تناولت الدراسات السابقة، بدأ هذا الفصل بتمهيد، ثم عرض لثلاث وعشرين (23 دراسة)، مصنفة في مجموعات حسب طرقة تناولها لموضوع القيم التربوية لتتم بعد ذلك مناقشة الدراسات السابقة الواردة فيه والتعقيب عليها.

والفصل الثالث: خصص للقيم التربوية، بدأ بتمهيد ثم مفاهيم وتعاريف متعلقة بالقيم ومراحل تكوين القيم ومصادرها ، وأثر التغيرات المعاصرة على القيم، ووظائف القيم مصادر القيم، وأثر التغيرات المعاصرة في القيم، ومستوياتها، وتصنيفها والنظريات المفصلة لها، ومقاييسها، وتاثير القيم في السلوك، ومحددات اكتسابها، ودور الاسرة في اكتسابها، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، والنظرية الاسلامية للقيم، ودورها في مجال التربية، واستراتيجيات تعلم القيم، وطرق تدريسها واكتسابها تربويا، ومصفوفة القيم وتصنيفها التربوي، ومراحل تطور القيمة لدى المتعلم، ومفهوم القيم التربوية الاسلامية وأهمية القيم التربوية الإسلامية؛ وقد تم التطرق أيضا في هذا الفصل إلى التربية الاسلامية وتضمن ما يلي: تمهيد فيه: مفاهيم وتعريفات متعلقة بالتربية الإسلامية ثم الأهداف والأهمية، والأسس والمبادئ والمصادر. وانتهى الفصل بملخص.

والفصل الرابـــع: وقد خصص للإجـــراءات التطبيقيـــة للدراسة، وبـــدأ بتمهيد، ثم التعريف بـــــمنهج الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتهـــا، وأدوات الدراســـة والأســـاليب الإحصائية لكتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، وعرض اســـتمارة التحليل للقيم التربوية المتضمنة في الكتاب، ثم جدولتها فيصورتها النهائية.

والفصل الخامس: وهو عرضٌ وتحليلٌ وتفسيرٌ لـــــنتائج الدراسة، تم فيـــه عرض وتحليل لـــلنتائج، ما يتيح للقارئ الوقوف على ما ذهبت إليه الدراســـة من استنتاجات وما أجابت عنـــه من تساؤلات يطـــرحها الموضوع، حيث انتهىهذا الفصل الأخير بخلاصة عامة للنتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة واعتباراتها

1- الإشكال

تلعب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في تكوين الفرد والمجتمعات؛ فهي العملية التي تنقل عن طريقها الأعراف والتقاليد والسلوكيات الاجتماعية المقبولة إلى الأطفال حيث يلعب الوالدان دورا مهما في مساعدة الطفل على التحكم في سلوكياته ولاسيما العاطفية منها، بما يوافق توقعات والديه والمجتمع الذي يعيش فيه، وهذه العملية يطلق عليها التنشئة الاجتماعية وهي إحدى طرق تنشئة الطفل تنشئة صحيحة. (الشيباني، 2000، ص 135)

وتختلف المؤسسات الاجتماعية بتفرق دورها الذي تؤديه داخل المجتمع؛ فنجد المؤسسات الخاصة والعامة، فالأسرة تمثل قيما خاصة، والدولة تمثل قيما عامة والمدرسة تمثل بصورة مصغرة اندماج النموذجين، ولكون المدرسة مزيجا من المصالح الخاصة والعامة فإنها لا تقل أهمية عن المصالح الخاصة والمتميزة عن سواها، أو عن المصالح العامة المتميزة عن سواها، وتعد من ناحية آخرى أهمها على الإطلاق؛ لأنه من خلالها تحاول الأجيال الماضية والأجيال الحاضرة أن تضع بصمتها على المستقبل، ومع ذلك فإن صراعات السياسة والممارسة تكثر وتحتدم في المؤسسات الثلاث كلها: الأسرة والدولة والمدرسة، لأن إدارة كل من الأسرة والدولة ترغب في تشكيل الأجيال القادمة في صورتها الخاصة، ويبدو أن حقائق التغيير الاجتماعي من نمو وترد وتحول عشوائي أو منظم تتصادم لتهزم مثل هذه الطموحات.

وتعتبر المدرسة الفضاء التربوي والمؤسسة الاجتماعية صانعة مجتمع المستقبل، ولهذا تطمح كل جماعة أو طائفة اجتماعية في واقع الأمر إلى السيطرة من اجل تحقيق غاياتها.

وإن الفكرة المقبولة هي أن المدارس تعكس القيم المعترف بها في زمانها، فعليها ألا تتحدى مثل هذه القيم أو تطرح بدائل لها، (الشهابي، 1998، ص15)

وغالبا ما تهتم جميع الدول بالتربية من أجل التنمية والنهوض بالحياة على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع ، فنجاح العملية التربوية بمحتواها العام وأبعادها المختلفة وما تنطوي عليه من العناصر والأساليب العديدة كالمناهج الصالحة والكتب المدرسية الجيدة والوسائل والاساليب المناسبة، والمباني المجهزة تجهيزا جيدا والإدارة المدرسية الناجحة على أهميتها وأثرها المختلفة في العمل التربوي سوف تظل مشكوكا فيها ما لم يهيأ لها مناهج معدة إعداد جيدا ويضعها في إطارها الصحيح، ومن أجل ذلك كله وجب على الوصاية إعداد مناهج وبرامج تمكن المعلم من أداء أدواره في المدرسة وفي المجتمع، الأمر الذي يلقى على عاتق المؤسسات التربوية مسؤولية تكريس القيم في الحياة المدرسية من خلال المناهج الدراسية المقررة والتي تهدف هذه الأخيرة إلى تكوين أفراد مؤهلين ومخولين لتكوين مجتمعات صالحة ومتوازنة نفسيا واجتماعيا ومشبعة بمختلف القيم المجتمعية المتوارثة والمتعارف عليها (كالقيم الأخلاقية، الاجتماعية، التربوية، المجتمعية....الخ). والتي بدورها تلعب دورا رئيسا في تكوين شخصية الفرد من ناحية وإثراء النظام التربوي بجملة من القيم المجتمعية كونها ركيزة مهمة في بناء المجتمعات وتكوين الأفراد تكوينا سليما ومتوازنا، وذلك من اجل ازدهار وتنمية الأنظمة التربوية التي تعكس بصورة واضحة وجلية في المناهج التربوية داخل مؤسساتنا التربوية اليوم.

فاليوم طرحنا لموضوع القيم التربوية المتضمنة في مناهجنا التربوية أمر ليس بالهين بل يعتبر من القضايا الجد مهمة وحساسة للنهوض بالمجتمعات نحو الأفضل من خلال تنمية الأفراد وذلك بغرس القيم الوجدانية والاجتماعية وغيرها من القيم المفيدة والمتعارف عليها لازدهار الفرد من كل النواحي وتحقيق النضج والوعي الدراسي والمهني المنشود.

ولهذا تعتبر مرحلة التعليم المتوسط مرحلة جد مهمة لدى المتعلم لكونه في بداية زيادة وتيرة النمو في جميع جوانب شخصيته ونموها نموا انفعاليا، وجدانيا، فكريا وسلوكيا.... الخ.

فهذه المرحلة القاعدية التي تبنى عليها كافة المعارف والقيم لصقل شخصية المتعلم وإعداده خير إعداد حسب الاعتبارات الثقافية والعقائدية، وعليه فالقائمون على هذا المجال ملزمون بمضاعفة جهودهم من أجل إصلاح المنظومة التربوية والسير في طريق التنمية للالتحاق بالدول بالمجتمعات المتقدمة، وخاصة في جوانب التنمية الفكرية والسلوكية التي ترمي بنا للقيم الحضارية والإنسانية.

وفي ظل التطور الحضاري والإنساني والتكنولوجي كان لابد علينا مواكبة واستصلاح المنظومة التعليمية التربوية بما هو جديد ومستحدث وإعادة بناء تكوينها المتعلق بالمناهج التعليمية واستحداث طرق التدريس من خلال تعيين معلمين مؤهلين وملمين بما هو مستحدث من قبل القائمين على الإصلاح واجتثاث كل ماهو غير صالح أو استبداله بما يلائم القيم المنصوص عليها تربويا لاسيما في ظل التقدم والازدهار المعلوماتي والفكري في عصرنا هذا الأمر الذي يمثل نقطة تحول وتغيير على مستوى المنظومة التعليمية في صيرورتها على مر الأزمان، وعلى هذا الأساس نخلص إلى أن جملة الإصلاحات والتطورات كلها تصب في مجرى واحد ألا هو إعداد فرد ناجح وصالح ومؤهل يتمتع بمجموعة من القيم المختلفة المنصوص عليها والمتعارف عليها في مجتمعاتنا وأوساطنا التربوية، مما يحقق التنمية الشاملة التي تهدف لتكوين الأجيال الصاعدة والقادرة على الحفاظ على مقومات شخصيتنا وامتنا والقيم المتوارثة عبر الأجيال والأزمان، وتعتبر مادة التربية الإسلامية المادة الخصبة والمناسبة لغرس أصول القيم المتنوعة لدى الفرد المتعلم، كونها تهدف إلى رعاية الإنسان في جوانبه الجسمية والعلمية

والوجدانية والاجتماعية والدينية، وتوجهه نحو تقدم في الطريق الصحيحه، فمجموع تلك الأهداف هي عبارة عن نسق متكامل يغذي بناء الشخصية الحضارية المنشودة.

لابد لمنظومة القيم التربوية من أن تكون ربانية المصدر والمرجعية حتى نضمن مواكبتها للفطرة الإنسانية وألا يعتريها خلل ولا قصور ولا انحراف ولا تحيز، فقد ربط إسلامنا العظيم ربطا وثيقا بين الدين والأخلاق فقال نبينا صلى الله عليه وسلم "**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**" (رواه أبو هريرة)، لهذا تقع المسؤولية الأخلاقية على المنهاج المدرسي لكونه الوسيلة لتحقيق الغاية الأخلاقية للتربية، والمتمثلة في إكساب المتعلمين القيم والمبادئ الأخلاقية وإتاحة الفرصة لتطبيقها وتطوير البصيرة في الأخلاق الأصيلة مما يحقق عند المتعلمين مفهوم الفضيلة كقوة أخلاقية تتجسد في الفعل.

فما نحتاجه اليوم هو جيل ملتزم تربويا قادر على اتخاذ القرار الأخلاقي المبني على القيم التربوية، كما أنها تلعب دور أساسيا في توجيه ميول وطاقات المجتمعات والأمم، إذ أنها المصدر والموجه والقانون والمعيار والضابط المنظم لأفكار ومشاعر وجهود وطاقات وموارد الأفراد والمجتمعات والأمم.

ومن خلال المواضيع المطروحة ضمن المقرر الدراسي الممنهج، وبالأخص في مادة التربية الإسلامية كلها تنم على تأصل هذه القيم ومدى تواجدها، والتي تعتني بنشر الوعي الفكري واللغوي وتعتبره من اولوياتها فهذه الأخيرة لا تغفل على الاهتمام بغرس القيم الأخلاقية من خلال الاقتداء والنمذجة عن طريق أعظم شخصية تاريخية ألا وهي معلمنا ونبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي يعتبر مدرسة في حسن الخلق والكرم والتقى والورع، وأيضا إذا التفتنا للشجاعة في عهده فلن نجد أشجع من عمه حمزة رضي الله عنه وأرضاه وخالد بن الوليد...الخ. وغيرهم من الصحابة الطاهرين الأخيار، أما ما يتعلق بالقيم الدينية المطروحة في كتاب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم المتوسط، عديدة

والمتضمنة بكثرة في الآيات والأحاديث القدسية والأحاديث النبوية الشريفة. كذلك تضم قيم تربوية والتي تعزز وتنمي في المتعلم أواصر الحب والتعلق بالأرض والدفاع عنها وبذل الروح دون مقابل كونها الهوية والأم والملاذ الذي يميز الشعوب المستقلة، فمختلف هاته القيم التي تضمنها كتاب التربية الإسلامية للطور الرابع من التعليم المتوسط كلها تهدف إبراز معالم شخصية المتعلم وصقلها على جملة من المعايير الاجتماعية والثقافية والأسس والقيم المتنوعة لإنتاج أفراد صالحين لجعل الشخص المناسب في المكان المناسب.

وفي دراستنا هذه نسلط الضوء على القيم المتواجدة في محتويات الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية للسنة الرابعة من الطور المتوسط في المنظومة التربوية الجزائرية، ومن هنا نطرح جملة من التساؤلات تتمثل في:

التساؤل العام: ما ترتيب تكرارات القيم التربوية (القيم الدينية، والقيم الاخلاقية، والقيم الاجتماعية، والقيم المعرفية، والقيم التاريخية)، المتضمنة في كتاب التربية الاسلامية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟

التساؤلات الفرعية:

- ما ترتيب تكرارات عناصر القيم التربوية (القيمة الدينية)؟
- ما ترتيب تكرارات عناصر القيم التربوية (القيمة المعرفية)؟
- ما ترتيب تكرارات عناصر القيم التربوية (القيمة الاجتماعية)؟
- ما ترتيب تكرارات عناصر القيم التربوية (القيمةالتاريخية)؟
- ما ترتيب تكرارات عناصر القيم التربوية (القيمة الاخلاقية)؟

2-أهمية الدراسة

تكمن أهمية موضوع الدراسة الحالية في أن القيم التربوية في مجال التربية والتعليم المتضمنة في الكتاب المدرسي لمادة التربية الاسلامية، في إبراز دور المدارس في

أوساطنا المجتمعية لمناضلة طمس ملامح الهوية لأي دولة لكون التعليم منصة وبوابة المجتمعات لاستعمارها من خلال محاربة المنظومة التربوية، فموضوع القيم موضوع لا يقل أهمية عن أي موضوع أخر لما له من انعكاسات على المجتمعات في إنتاج أفراد صالحين ومعدين إعداد جيد سواء وجدانيا، معرفيا وسلوكيا، وذلك من خلال ما هو مدرج في المناهج والمقررات الدراسية التي تتماشى مع الدين وثقافة المجتمع المتوارثة، وعليه تتجلى أهمية دراستنا هذه في ما يلي:

- تسليط الضوء على مادة مهمة من مواد التعليم النظامي في مرحلة التعليم المتوسط هي مادة التربية الإسلامية والتي من المفترض أن يكتسب من خلالها التلميذ زيادة على المعارف العلمية والقيم التربوية التى تجعل منه فرداً صالحاً في المجتمع.
- دور القيم وأهميتها في تربية النشء الصالح وتكوين الأجيال، لكونها أساسا وقاعدةً لبناء المجتمعات.
- أهمية المدرسة في غرس القيم التربوية لدى المتعلم، وتقوية أواصرها للتمسك بها وتداولها عبر النشء.
- المحافظة على القيم التربوية وإصلاحها في المنهاج المدرسي وتطويرها لجعلها أكثر وضوحا وترسخا وتجسيدا لتأسيس لنظام تربوي متماسك وجيل متمسك بقيمه.

3- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- معرفة النسبة والتكرارات لعناصر القيم التربوية الدينية.
- معرفة النسبة والتكرارات لعناصر القيم التربوية المعرفية.
- معرفة النسبة والتكرارات لعناصر القيم التربوية الاجتماعية.

- معرفة النسبة والتكرارات لعناصر القيم التربوية التاريخية.
- معرفة النسبة والتكرارات لعناصر القيم التربوية الأخلاقية.

4- التعاريف الاجرائية

تحليل القيم التربوية الواردة في كتاب التلميذ لمادة التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط: هو مجموعة من الإجراءات (التحليل، الجمع والتبويب، والتفسير) التي قام بها الطالب لمعرفة ترتيب وتكرارات عناصر القيم التربوية (الدينية، المعرفية، الاجتماعية، التاريخية، الأخلاقية) التي يحتويها كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة المتوسطة من خلال أداة التحليل.

5- خلفية الدراسة وأسباب الاختيار:

يعيش المجتمع الجزائري مشكلات وتحديات صعبة في العديد المجالات مما أسهم في تفشي الكثير من العادات والأخلاقيات البعيدة عن أصالة الفرد الجزائري، وخاصة لدى الفئة الشابة التي هي مستقبل الدول والمجتمعات، لذلك تسعى الدولة الجزائرية من خلال منظومتها التربوية إلى تكوين المواطن الصالح الذي يمثل أصالة المجتمع وعاداته وتقاليده المميزة له، من خلال النظام التربوي، الذي يعني التربية الشاملة للفرد في مختلف جوانب شخصيته فكلنا يعلم أن "التربية الحديثة أكدت على أهمية العناية بتربية الفرد والجسد والتربية الجمالية والتربية الخلقية والتربية المهنية وسواها من جوانب تربية الشخصية "(عبد الدائم،1981، ص:505)

ومن المعروف أن المدرسة هي المؤسسة الثانية المعني بالتربية لتحقيق كمال النمو في جوانب الشخصية باعتبارها السبيل النظامي الذي تعنى به الدول في الحفاظ على

وجودها من خلال نقل تراث الآباء والأجداد إلى الاجيال المتعاقبة بشكل مدروس ومقنن، فمن الطبيعي أن يتوجه اللّوم وتلقى المسؤولية على المدرسة ابتداء؛ لأنها المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية لأبنائنا، بما تقدمه من مناهج دراسية تهدف بالأساس لتكوينهم تكوينا رصينا يحفظ ويرسخ مقومات القيم التربوية.

وهذا ما يحتاج إلى دراسة شاملة للمناهج التربوية المعتمدة في نظامنا التربوي من حيث طبيعة محتوياتها، وعلاقة هذا المحتوى من قريب أو من بعيد بهذه المظاهر والسلوكات في مختلف المراحل التعليمية، وخاصة مرحلة التعليم المتوسط لما لها من أهمية في التأثير في الشخصية، ذلك أن المحتوى الدراسي –وان لم يكن العامل الوحيد في عناصر العملية التعليمية– هو الذي من خلاله نستطيع أن نقف على النموذج المقصود من التربية التي تنشدها الدول في تحقيق المواطن الصالح الذي يعتمد عليه في الحفاظ على خصوصية المجتمع، ولا شك أن المحتوى الدراسي تخصيصا والمنهاج عموما هو كل متكامل في علاقة المواد بعضها ببعض، أو في علاقة المستويات الدراسية، وفي علاقة الأطوار والمراحل الدراسية بعضها ببعض، وأيضا التربية الاسلامية واحدة من المواد الدراسية التي تهتم أساسا بتنمية القيم التربوية وترسيخها بشكل عام والقيم التربوية الاسلامية بشكل خاص لدى التلاميذ، وللوقوف على هذا الدور إيجابا أو سلبا، يحتاج الباحثون إلى اجراء دراسة معمقة لمختلف أركان العملية التعلمية والتربية الإسلامية مما ذكر من قبل تتجه تحديدا إلى التربية الإسلامية إلى كسب القيم، مما يعتمد عليه فى طرح التساؤل ابتداء من خلال واقع شباب اليوم عن دور هذه المادة الدراسية في تنمية القيم التربوية في جميع المراحل التعليمية ومراعاة للجهد والوقت والإمكانات يتوجه الباحث هنا لمرحلة التعليم المتوسط للسنة الرابعة، ذلك أن الأمر ذو علاقة بالتنشئة على القيم التربوية الإسلامية.

هذا ما جعل الطالب يتجه إلى دراسة محتوى كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط للوقوف على الدور الذي تؤديه مادة التربية الإسلامية في غرس القيم التربوية والمبادئ التي تضبط التلميذ في هذه المرحلة التعليمية التعلمية وذلك للتعرف على مقدار تمثيل هذا المحتوى للقيم التربوية.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

من المهم جدا للباحث أن يقف على بعض الدراسات التي تناولت مشكلة بحثه أو بعض جوانبه حتى يتسنى له أن يبدأ مما انتهى إليه غيره، وأن يوضح مدى الاختلاف أو التشابه بين دراسته وبين ما سبقها من دراسات ليقدم الإضافة ربما ويستند في التحليل إلى نتائج غيره اتفاقا أو مخالفة لما وجد في بحثه، علىاعتبار تكامل البحوث في مجال تراكم الخبرة العلمية الناتجة عن إفادة الباحثين بعضهم من بعض، وستقسم الدراسات الواردة هنا تبعا لعلاقتها بموضوع الأطروحة إلى قسمين:

قسم استهدف الدراسات المتعلقة بالقيم، وذلك بتحليل مضامين مجموعة من الكتب في مختلف الأطوار التعليمية.

قسم استهدف تحليل مضامين كتب التربية الإسلامية، من حيث تضمنُها للقيم بشكل عام.

1-دراسات استهدفت القيم التربوية

1-1 دراسة جرداق (2003م):

بعنوان "مناهج المواد العلمية في لبنان واكتساب القيم"، تتناول هذه الدراسة موضوع تعليم القيم من خلال تدريس المواد العلمية في المنهج الدراسي بعد اعتماد تعريف القيم، تبحث الدراسة عن التحولات التي طرأت على القيم العلمية كنتيجة للتحولات النمطية في العلوم، وتعالج أثر التحولات القيمية في العلوم على أهداف المناهج الدراسية، وتحاول تعيين القيم العلمية التي قد تستهدف في التعليم وتصنفها في قيم علمية اجتماعية وقيم تكنولوجية علمية، وتعطي أمثلة على القيم المختلفة التي يمكن أن يستهدفها منهج العلوم، ومن ثم نربط الدراسة بين القيم العلمية والتربية الأخلاقية من خلال إطار موحد للنظام القيمي، وذلك من خلال نظرية"كولبرخ" في التربية الاخلاقية وتنتقل الدراسة لتبحث في

الطرق المختلفة لاكتساب القيم العلمية من خلال المنهج الدراسي وعناصره من أهداف تعليمية، واستراتيجيات تعليمية وتقويمية.

وبعد ذلك تركز الدراسة على مناهج العلوم في لبنان، وتتناول مقارنة ببين الأهداف العامة للعلوم في مناهج السبعينات، والمناهج الجديدة التي أقرت سنة 1997.

تتوصل الدراسة في النهاية إلى ان المناهج الجديدة واهدافها العامة في مادة العلوم تحتوي قدرا كبيرا من القيم العلمية والاجتماعية والتكنولوجية، عكس الناهج القديمة التي لم تتعاط الا نادرا هي وموضوع القيم؛ أما مساهمة المناهج الجديدة في تكوين القيم فالمعطيات المدنية تشير إلى تدني التحصيل في الكفايات ذات العلاقة بالقيم العلمية. (القني، 2015، ص 20).

1-2 دراسة الدويري (1996):

جاءت هذه الدراسة لتكشف واقع القيم في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الأربعة الأولى في المرحلة الأساسية في الأردن، والتي هدفت إلى التعرف على واقع القيم من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر المعلمين الذين يدرسون تلك الصفوف، وقد تكونت عينة الدراسة (219معلما ومعلمة) ممن يدرسون الصفوف الأربعة الأولى في منطقة "إربد الأولى" و(18 معلما و45 معلمة) من مديرية التربية في "إربد الثانية"، أما عينة الدراسة من الكتب فكانت كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الأول والثاني والثالث والرابع الأساسي، وتم التثبت من صدق الإدارة وثباتها ، وتم تحليل محتوى الكتب، وكانت وحدة التحليل هي الجملة، وقد نتائج تحليل المحتوى إلى: أن كتاب الصف الرابع كان أكثر الكتب الأربعة توافراً للقيم، ثم يليه كتاب الصف الثالث، ثم كتاب الصف الأول، وأخيرا كتاب الصف الثاني؛ وأما أكثر القيم توافرا فهي القيم الاجتماعية ثم الاقتصادية فالقيم السياسية وأخيرا الدينية.

• إن القيم الدينية كانت أكثر القيم توافرا في الكتب الأربعة، يليها السياسية ثم الاجتماعية، وأخيرا الاقتصادية.

•عدم وجود توافق بين نتائج تحليل المحتوى ووجهة نظر المعلمين حول مدى توافر القيم في كتب التربية الاجتماعية والوطنية.

•لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى توافر القيم في كتب التربية الاجتماعية والوطنية تعزى لجنس المعلم وخبرته. (القني، 2015، ص 21).

3-1 دراسة مقدادي:

بعنوان"دراسة تحليلية للقيم التربوية في كتب القراءة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن بين الملحوظ والمتوقع".هدفت هذه الدراسة الي على القيم التربوية التي تتضمنها كتب القراءة العربية المقررة في الصفوف من الرابع إلى العاشر في مرحلتي التعليم الأساسي في الأردن، في ضوء ما نصت أهداف اللغة العربية من قيم واتجاهات، وتحاول هذه الدراسة بمنهجها الوصفي أن تبين نواحي القصور في الكتب المذكورة من حيث محتواه القيمي، وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون لتعيين القيم التربوية متخذا من العبارة (الجملة) وحدة في عملية التحليل.

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن هناك قيما قد حظيت باهتمام خاص من مؤلفي الكتب فجاءت تكراراتها أعلى من سواها، كالتذوق الجمالي، وأن هناك قيما لم تحظ بتكرارات كبرى، مثل المحافظة على البيئة وتكيفها هي ومتغيرات العصر، مما يشير إلى تقصير هذه الكتب عن الوفاء بما يتوقع منها من اشتمال على تلك القيم الإيجابية.

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة أوصى الباحث بمزيد من الدراسات بالكتب المقررة في مرحلة التعليم الأساسي، في المواد الدراسية الأخرى ذلك أن القيم التربوية هي من الأهمية إلى حدٍّ يجب فيه أن تحظى بعناية مناهج التعليم كلها؛ لأن تحقيقها لا يترتب على

تدريس مادة دراسية بعينها، ولكنه رهن بتوجيه الاهتمام إليها في المواد الدراسية كافة، وبخاصة تلك التي تعنى بتنشئة الطلبة على القيم التربوية المنشودة. (القني، 2015، ص 22).

1-4 دراسة عبد الوهاب بن محمد النجار (2003م):

بعنوان تحليل محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية للصفين الأول والثاني بسنغافورة.

وهدفت الدراسة إلى تحليل محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية للصفين الأول والثاني من المرحلة الثانوية بسنغافورة، تحليلا كيفيا للتعرف على السمات الخاصة بهذا المحتوى وأبعاده ومكوناته، والاتجاهات السائدة فيه، وتحليلٍ كميٍّ للتعرف على مدى التركيز المقرر على القيم الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية للمجتمع السنغافوري.

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وق دشمل التحليل الجانبين الكمي، وتحددت وحدة التحليل في البحث بوحدة المساحة التي تمثلت بعدد الصفحات التي يشغلها الموضوع متضمنة المادة والصورة التوضيحية، وأظهرت النتائج أن الهدف المقرر تحدد في غرس الإحساس بالانتماء إلى المجتمع والدولة في نفوس التلاميذ، واستغلال الغرائز المناسبة لتعزيز التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع وتمثلت الاتجاهات السائدة في المقرر في احترام عادات الفئات العرقية في المجتمع وتقاليدها ، واكتساب الحس الوطني لبناء الثقة في المستقبل، وتطوير الإحساس والوعي والاهتمام بالوطن والمواطنين، وتفهم الحاجة إلى تعاونٍ بين الأفراد والمجتمعات.

وتلخصت القيم الواردة في المقرر في أربع مجموعات: تمثلت في قيم اجتماعية ودينية وسياسية واقتصادية؛ وتمثلت أولوية توزيع القيم في المحتوى في القيم السياسية والقيم الاجتماعية في المقام الاول، تليها القيم الاقتصادية ثم القيم الدينية، واتسم توزيع

القيم في المقرر بالتوازن بين المجموعات في القيم الأربع، وبين كتب المقرر الأول والثاني. (زيود 2006، ص153).

1-5 دراسة حمدان (2004):

بعنوان: "دور الجامعة في ترسيخ المنظومة القيمية لدى الطلاب"، هدفت إلى التعرف على دور الجامعة فى تنمية وترسيخ منظومة القيم لدى الطلبة، تكونت عينة الدراسة من (75) طالبا وطالبة، من طلبة الجامعات الفلسطينية، وقد دلت النتائج على أن هناك قصورا من الجامعة في تعزيز منظومة القيم لدى الطلبة وترسيخها ، ويتجلى هذا القصور في القيم الاقتصادية والسياسية والثقافية بالدرجة الاولى، ثم القيم الاجتماعية، ثم القيم الدينية، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لنوع التخصص، ولصالح التخصصات الأدبية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا باختلاف المستوى. (المقدادي2011، ص24).

1-6 دراسة محمد حميدان العبادي (م 2004):

تحت عنوان "القيم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي (الحلقة الاولى) في سلطنة عمان"، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم التي تضمنتها كتب القراءة للصفوف الأولي من التعليم الأساسي، حيث تحددت المشكلة الأساسية لهذه الدراسة بالسؤال الرئيسي التالي: ماهي القيم المتضمنة في كتب القراءة في الصفوف الأساسية الأربعة الأولى من التعليم الأساسي في سلطنة عمان؟ كما حولت الدراسة الإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بالقيم التي تكررت أكثر من غيرها، وتلك التي قل تكراراها، وذلك توزيع أنواع القيم في الكتب المذكورة.

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم أسلوب تحليل المحتوى، اتخذت الجملة والفقرة كوحدات للتحليللاستخراج القيم المتضمنة في الكتب المذكورة، وأجري لها الصدق من

خلال عرض استمارة تحليل على عدد من المحكمين المتخصصين في التربية لضمان استيعاب جميع القيم، كما تم التأكد من ثبات التحليل من خلال اعادة عملية التحليل، حيث طبقت وعادلت الثبات الذي وجد مساويا 0.85 وأسفرت الدراسة عن النتائج الرئيسية التالية:

*في كتاب القراءة للصف الاول الاساسي كانت قيمُ: اللعبِ، والنظافةِ، والجمال، والصداقة، والانتماء، والعمل هي القيمَ التي تكررت أكثر من غيرها.

*في كتاب القراءة للصف الثاني الأساسي كانت قيمُ: النظافةِ، والجمالِ، وممارسةِ الرياضة والألعاب، واكتساب المعرفة، وممارسة العمل، والاعتزاز بالوطن هي القيمَ التي تكررت أكثر من غيرها.

*في كتاب القراءة للصف الثالث الاساسي كانت قيم: الاعتزاز بالوطن، واكتساب المعرفة، ونعمة الله، وتقدير العلماء والعظماء هي التي تكررت أكثر من غيرها.

*في كتاب القراءة للصف الرابع الأساسي كانت قيمُ: اكتساب المعرفة وممارسة الرياضة والألعاب وحب العلم، وحسن الخلق هي القيمَ التي تكررت أكثر من غيرها.

*كانت القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية أكثر القيم عددا في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى؛ حيث احتلت المراتب الأولى، بينما كانت القيم الصحية والترفيهية والجمالية والسياسية أقلّها عددا في الكتب المذكورة؛ حيث احتلت المراتب الأخيرة (العبادي 2004، ص03)

1-7 دراسة اسماعيل رابحي2014م:

بعنوان: "أنواع القيم المتضمنة في كتب القراءة لمرحلة التعليم الابتدائي في النظام التعليمي الجزائري دراسة تحليلية لخمس كتب قراءة لكل سنة دراسية لمرحلة التعليم الابتدائي (الطور الاول والثاني والثالث)"، حيث اعتمد الباحث على منهج تحليل المحتوى

لدروس القراءة، وكانت محور التحليل هي القيم التي أراد الباحث استكشافها، متمثلة في القيم السبع التي هي: قيم العلم والمعرفة، وقيم دينية، وقيم اجتماعية، وقيم اقتصادية، وقيم سياسية، وقيم الصحة والبيئة، وقيم فنية؛ واعتمدت الفقرة أو الفكرة وحدةَ التحليل المعتمدةَ في الدراسة التحليلية، وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- تصدر القيم الاجتماعية عموما السنوات الخمس، ثم قيم العلم والمعرفة، ثم القيم الدينية، ثم قيم الصحة والبيئة، ثم القيم الاقتصادية والفنية، ثم القيم السياسية في المرتبة الاخيرة. (رابحي 2014، ص57، 67)

1-8 محمد إبراهيم الخطيب 2008م:

"القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب اللغة العربية المقررة لصفوف الحلقة الثانية من المرحمة الأساسية في الأردن".

يهدف هذا البحث إلى التعرف على القيم الأخلاقية الإسلامية المتضمنة في كتب اللغة العربية المقررة للحلقة الثانية من المرحلة الأساسية في الأردن، وذلك من خلال الإجابةعن السؤالين الآتيين:

1.ما منظومة القيم الأخلاقية الإسلامية في كتب اللغة العربية للحلقة الثانية من التعميم الأساسي في الأردن المقررة للعام الدراسي 2007-2008م؟

2.كيف تتوزع القيم الأخلاقية الإسلامية على مجالاتها في كتب اللغة العربية المقررة للحلقة الثانية من المرحلة الأساسية في الأردن؟

وقد تكون مجتمع البحث وعينته من كتب اللغة العربية للحلقة المذكورة، وقام الباحث بتحميل الكتب المذكورة معتمداً الجملة وحدة للتحميل، وخلص البحث إلى النتائج الآتية: مجموع تكرارات القيم في محتوى الكتب الثلاثة بلغ (2624) مرة موزعة على(55) قيمة،

في أربعة مجالات (عقدية، وتعبدية، ومادية، واجتماعية) وأن مجموع تكرارات القيم في المجال العقدي855) (مرة والمجال التعبدي457) ، وفي المجال المادي (309) مرة، وفي المجال الاجتماعي(1003) مرة، وجاء الصف السادس في المرتبة الأولى بتكرار بلغ(949) مرة، والصف السابع في المرتبة الثانية بتكرار بلغ(926) مرة، والصف الخامس في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ(749) مرة، وجاء قيمة "تعظيم القرآن الكريم" في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (213) مرة، وقيمة الإيمان بالله في المرتبة الثانية بتكرار159 مرة، وقيمة طلب العلم في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (143) مرة، كما جاء في المراتب الثلاث الأخيرة من القيم قيمة الاستئذان بتكرار بلغ (6) مرات، (ابو خاطر2015، ص13).

1-9 دراسة الخليفة (2004م):

وقد سعت إلى التوصل إلى" المضامين الأخلاقية التي ينبغي أن تحتويها كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية"، وقد استخدمت الدراسة تحليل المحتوى، كما استخدم الاستبيان(الاستبانة)، ومن أهم نتائجها التوصل إلى83 مضموناً أخلاقياً ينبغي تضمينه كتب اللغة العربية منها:(الصدق، والأمانة، والوفاء، والإيثار، والصداقة، وبر الوالدين، والشجاعة، والنظام، واحترام الآخرين، وحب الآخرين، وإفشاء السلام، وحب العلم، وحب الوطن، وآداب الطريق، وإتقان العمل، والتعاون، والنظافة.

1-10 دراسة حزين(2003م):

وهدفت إلى معرفة" مدى توفر القيم الخلقية والاجتماعية في محتوى كتب المعلومات العامة والأنشطة البيئية للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي في جمهورية مصر العربية"، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأداة تحليل المضمون، وتوصلت

نتائجها إلى مجموعة من القيم الخلقية التي تحتويها كتب المعلومات العامة والأنشطة البيئية وهي: النظافة، والنظام، والتقاليد، والعمل، وحب الأسرة، والكرم، والعدل، والشجاعة، والصدق، والتعلف، والطاعة، والدين، وحب الوطن، والتعاون، والصداقة. (البشري، 2019، ص79)

1-11 دراسة حسن جعفر الخليفة 2004م:

دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية.

هدفت الدراسة إلى تحديد المضامين الأخلاقية التي ينبغي أن تشتمل عليها كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في دول الخليج العربية، وتحليل الكتب بغية التعرف على مدى ما يتوافر فيها من مضامين أخلاقية.

ولتحقيق ذلك استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى الذي استدعى توظيفاً وإعداداً لأداتين: الأولى (استبانة المضامين الأخلاقية) التي تولت حصر المضامين اللازمة للتلاميذ؛ والأداة الثانية تمثلت في (استمارة تحليل المحتوى) التي أعدت في ضوء الأداة الأولى وتولت عملية تحليل كتب اللغة العربية بدول الخليج، وبعد القيام بعملية التحليل توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

1.قائمة بالمضامين الأخلاقية اللازمة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية تضمنت على(42) مضموناً أخلاقياً.

2.اشتملت كتب اللغة العربية التي تم تحليلها على جميع المضامين الأخلاقية التي وردت في القائمة، وإن اختلفت درجة توافرها من صف دراسي إلى أخر، ومن دولة إلى أخرى.

3.بلغ مجموع تكرارات المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية التي خضعت للتحليل(39) مرة.

4.يوجد تدرج واضح في تقديم المضامين الأخلاقية، كلما ارتقينا من صف دراسي إلى آخر، وهذا أمر مطلوب.

5.يوجد عدم توازن في تقديم المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية، إذ تم التركيز على مضامين معينة، فجاءت تكراراتها عالية: كالصداقة، وبر الوالدين، وحب العمل، في حين همشت مضامين أخرى؛ فجاءت تكرارتها منخفضة: كحب اللغة العربية، وإفشاء السلام، وهذا يعد خللاً في التأليف يتعين تداركه. (أبو خاطر،2015، ص10).

2- دراسات استهدفت التربية الاسلامية

2-1 دراسة ياسين علي المقوسي، ومحمود علي موسى فتيحة 2013م:

مدى تضمن كتاب التربية الإسلامية في المرحمة الأساسية العليا في الأردن لقيم المحبة (دراسة تحليلة).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمن كتب التربية الإسلامية في المرحلةالأساسية العليا في الأردن، وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحثان المنهج النوعي التحليلي حيث استخدم أسلوب تحليل المحتوى، والفكرة وحدة التحليل، وتكون مجتمع الدراسة منجميع كتب التربية الإسلامية وتكونت عينة الدراسة التي تم تحليلها من كتب التربية الإسلامية للصف الثامن والتاسع والعاشر، والمقررة للعام الدراسي 2013-2012.

وكان من أبرز نتائج الدراسة حصول مجال قيم المحبة المتعلقة بالعقيدة والأخلاق في الكتب الثلاث للصفوف (الثامن والتاسع والعاشر) على أكثر التكرارات، وفي المرتبة الأولى حيث بلغت(289) تكرار، وفي المرتبة الثانية جاء مجال قيم المحبة المتعلقة بالأسرة والمدرسة، وبتكرار (120) تكرار، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاء مجال قيم المحبة المتعلقة بالحياة بأقل التكرارات حيث بلغت(85) تكرارا، وإن هناك(4) أبعاد من

قيم المحبة لم تحصل على أي تكرارات في الكتب الثلاثة، وهي قيم: محبة النظام، ومحبة المعلم والمعلمة، ومحبة الفرح واللعب، ومحبة الحرية.

وفي ضوء هذه النتائج قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات من شأنها تطوير كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. (مرجع نفسه، ص17)

2-2 دراسة وضحة السويدي1409ه:

واستهدفت الدراسة تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المحتوى لاستخراج القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بدولة قطر متخذة الفكرة وحدةً للتحليل مستخدمة في ذلك استمارة تحليل المحتوى التي بلغ حساب ثباتها (94 %)، واستخدمت كذلك المنهج شبه التجريبي لمعرفة أثر تدريس تلك القيم في تلميذات المرحلة الإعدادية، كما قامت الباحثة بإعداد استبانة طبقت على عينة بلغ عددها (25) معلمة لمعرفة أساليب تنمية القييم

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ما يلي:

أنّ القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية وصل عددها إلى (1210) قيمة دينية منها (930) قيم، وردت بشكل صريح بنسبة (64,79%) (280) قيم، وردت بشكل ضمني أي بنسبة (73,14).

القيم الرئيسية التي تضمنتها كتب التربية الإسلامية (18) قيمة، وهي: (العقيدة، وحسن الخلق، والعبادة، والرحمة، والعلم، وحب العطاء، وعلو الهمة، والصبر، والطاعة، والعدل، والأمانة، والنظافة، والشجاعة، والتعاون، والتواضع، وآداب السلوك، ومحبة الآخرين، والاحتشام).

أنّ القيم الخمس الأولى التي حظيت بأعلى تكرار هي على الترتيب: العقيدة، وحسن الخلق، والعبادة، والرحمة، والعلم، كما أنّ القيم الخمس التي حصلت على أقل ترتيب هي: الاحتشام، وحبة الآخرين، وآداب السلوك، والتواضع والتعاون.

أنّ القيم المتضمنة بالأهداف لم تكن واضحة لدى معظم المعلمات، كما أنّها لم تكن موضع انتباه أو تأكيد في بعض الدروس من بعض المعلمات، وكذلك فإنّ القيم المتضمنة بالأهداف وفي معظم الدروس لم تترجم للقيم موضع الدرس.

معظم الدروس اعتمدت على الطريقة الإلقائية، دون استنباط لما تتضمنه من قيم، واقتصر النشاط الديني في معظم الدروس على المجلات الصفية والمدرسية أو على الإذاعة الصباحية، وقليل من المدارس استفادت من الجمعيات الدينية المكونة بها.

هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,005) بين متوسط أداء تلميذات الصف الأول الإعدادي في التطبيق القبلي، ومتوسط أدائهن في التطبيق البعدي لصالح التطبيق البعدي للقيم التالية: آداب السلوك في الإسلام، والتحية والاستئذان، والزيارة، ومخاطبة الناس، والطريق والسير فيه، والسفر والضيافة، والمجالس، واللباس والزينة، مما يدل على الأثر الواضح للبرنامج في تنمية السلوك القيمي لدى تلميذات. (وضحت، ص30).

2-3 دراسة عبد ربه السلمي:

-استهدفت هذه الدراسة معرفة مدى تطبيق المدرسة الابتدائية للتربية الخلقية الإسلامية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي والاستنباطي، وقام الباحث بإعداد استبانة تم حساب ثباتها بلغ (69,44%).

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أنّ التربية الخلقية الإسلامية تعني بتنمية الجانب الخلقي لدى المسلم وتنشئته على الأخلاق الفاضلة في مراحل نموه المختلفة حسب ما يناسبها من وسائل تربوية وفق ما جاء به الإسلام من مبادئ وقيم.

2- أنّ بعض وسائل الإعلام لا تتردد في نشر الصور التي تهدم الخلق الفاضل وبثها.

3- أنّ الكثير من المدارس لا تكافئ التلاميذ المتحلين بالأخلاق الإسلامية الفاضلة.

4- أنّ المدرسة الابتدائية تطبق التربية الأخلاقية بشكل طيب.

5- استخدام العقاب البدني للتلاميذ عند حصول بعض التقصير منهم.

6- أنّ بعض المدارس لاتستخدم الإذاعة المدرسية، كما ينبغي في توجيه التلاميذ إلى الأخلاق الإسلامية الفاضلة.

أنّ بعض إدارات المدارس لا تهتم بحفظ مفقودات المربين أو التلاميذ داخل المدرسة.

2-4 هدى خالد منصور وحامد عبد الله طلافحة 2009م:

منظومة القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن، هدف البحث إلى الكشف عن منظومة القيم الأخلاقية التي ينبغي تضمينيا في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن، والقيم المتضمنة في تلك الكتب، تكونت عينة البحث من جميع كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن، والبالغ عددها(10) كتب.

استخدم الباحثان أسلوب التحميل الفلسفي للتوصل إلي القيم الأخلاقية التي ينبغي تضمينها في تلك الكتب، وأسلوب تحليل المحتوى للكشف عن القيم الأخلاقية المتضمنة فيها، بالاعتماد على الجملة المفيدة وحدة لتحليل القيم الأخلاقية، وتم التثبت من صدق الأداة بعرضها على المحكمين وحساب ثبات التحميل من خلال إعادته، وأظهرت النتائج

أن القيم الأخلاقية التي ينبغي تضمينها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية موزعة هرميا على أربعة مجالات هي: منظومة القيم الأخلاقية الفردية، والقيم الأسرية، والقيم المدنية، والقيم بين الأممية كما أظهرت النتائج أن نسبة الجمل المتضمنة قيماً أخلاقية بلغت، 28% وأن نسبة عدد القيم الأخلاقية 64% من مجموع القيم الأخلاقية التي ينبغي تضمينها، وأن أعلى نسبة ظهور كانت لمجال القيم الأخلاقية الفردية، وأقل نسبة لمجال القيم الأخلاقية بين الأممية، وخرج البحث بتوصيات أهمها إعادة النظر في المحتوى القيمي الأخلاقي للمنهاج.

2-5 محمد صالح السيقلي 2012م:

مدى تضمن محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقيمة التسامح وتصور مقترح لإثرائها، هدفت الدراسة التعرف إلى مجالات التسامح التي يفترض أن يتضمنها منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، ومدى توفر تلك المجالات في محتوى منهاج التربية الإسلامية، ووضع تصور مقترح لإثراء محتوى منهاج التربية الإسلامية المقرر على المرحلة الثانوية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث الأدوات التالية:

- قائمة لتحديد مجالات التسامح، ومن ثم قام بعرضها على الخبراء المختصين لتعديلها وإبداء أرائهم فيها.

- تحليل محتوى منهاج التربية الإسلامية المقرر على طلبة المرحلة الثانوية للتعرف على مدى توفر مجالات التسامح فيها.

واستخدم الأساليب الإحصائية التالية:

- معادلة "هولستي" لحساب ثبات بطاقة التحميل عبر الأفراد، كما استخدم النسب المئوية لحساب درجة تواجد قيمة التسامح في كل مجال في المحتوى.

- التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

- افتقار كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للجوانب الدينية والاجتماعية والعلمية والسياسية المتعلقة بقيمة التسامح، التي يجب العمل على إثرائها بما يلائم الطلبة المتعايشين في فلسطين ووضعها الخاص.
- ضعف اتصال مناهج التربية الإسلامية في فلسطين بواقع الطلبة من قيم التسامح.
- قصور المنهاج في تلبية حاجاتيم في هذا الجانب، حيث لا بد من التأكيد أهمية ربط المقررات بقيم التسامح وحياة الطلبة، وترسيخ مبدأ التسامح لكل زمان ومكان.
- قصور المناهج في تدريس الأحكام الشرعية المتعلقة بقيم التسامح.

2-6 سمية العجرمي 2012م:

دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين.

هدفت الدارسة إلى تحديد القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية، وكتب التربية الاجتماعية والتربية الوطنية والتربية المدنية، وكتب حقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين، كما هدفت إلى معرفة مدى ملاءمة القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان التلاميذ الصف الربع الأساسي بفلسطين.

واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي، وتكونت عينة الدارسة من كتب مبحث التربية الإسلامية ومبحث التربية الاجتماعية والتي تضم كتب (التربية الوطنية والتربية المدنية)، ومن كتب مبحث حقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي، وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية، واستخدمت الدارسة أداتين رئيستين هما:

قائمة اشتملت على أهم أبعاد القيم، والقيم الفرعية المندرجة تحتها، وأداة تحليل المحتوى؛ ولتحليل النتائج استخدمت الباحثة حساب التكرارات، تم جمع التكرارت لكل بعد وتفريغها في جداول، واستخدمت النسب المئويةK ومن أهم نتائج الدارسة:

1- تبين من خلال تحليل كتب التربية الإسلامية أن " القيم الدينية " قد احتلت المرتبة الأولى، يليها القيم الأخلاقية "، ويليها "القيم الاجتماعية "، ويليها "القيم الجمالية"، ويليها "القيم السياسية والوطنية "، ويليها في المرتبة الأخيرة "القيم العلمية" .

2- تبين من خلال تحليل كتب التربية الوطنية أن "القيم السياسية والوطنية " قد احتلت المرتبة الأولى، يليها"القيم الاجتماعية "، "يليها القيم الدينية "، يليها "القيم العلمية"، يليها "القيم الجمالية"، يليها في المرتبة الأخيرة "القيم الأخلاقية" .

3- تبين من خلال تحليل كتب التربية المدنية أن " القيم الاجتماعية" قد احتلت المرتبة الأولى يليها " القيم الأخلاقية "، يليها " القيم الدينية "، يليها "القيم العلمية "، يليها القيم الجمالية "، يليها "القيم السياسية والوطنية " حيث احتلت المرتبة الأخيرة.

4- تبين من خلال تحليل كتب حقوق الإنسان أن " قيم الحرية " قد احتلت المرتبة الأولى، يليها" قيم الكرامة "، يليها " قيم الحياة والمستوى المعيشي اللائق للإنسان، يليها " قيم التسامح "، يليها "قيم العدالة "، يليها " قيم المساواة "، يليها " قيم الملكية"، يليها قيمة" المواطنة والمشاركة في الحياة المهنية والسياسية " واحتلت المرتبة الأخيرة. ومن ثم قدمت الباحثة عدد من التوصيات من أهمها:

1- فيما يتعلق بجوانب القصور وعدم التوازن والعشوائية في التخطيط المتعلق بالكتب الأربعة للصف الرابع الأساسي، يفضل أن يتم إعداد الكتب من خلال الاسترشاد بقائمة قيم معدة إعداداً جيداً وملائمة لخصائص تلاميذ الصف الرابع، من خلال فريق متعاون من الخبراء والمتخصصين في التربية، إضافة إلى إعادة النظر في مؤسسات

التأليف وطواقمه من حين لآخر، وزيادة القاعدة التعاونية، بحيث يتم أخـــذ آراء الطـــلاب المستهدفين، وكذا المعلمون والمشرفون وأولياء الأمور.

2-تضمين ملخصات مناسبة بالقيم المرغوبة المنوي إكسابها للتلاميذ بكـــل وحـــدة مـــن وحدات الكتب المدرسية وتزويد كل المعلمين بها خلال العام لدارسي.

3-ضرورة قيام الجامعات الفلسطينية بالاهتمام الأكثر بمعلم التربية قبل الخدمة وتزويـــده (ابو خاطر، 2015، 20).

2-7 دراسة عطية الصالح 1424هـ:

هدفت الدراسة لتحديد القيم الأخلاقية اللازمة لطلاب الصفوف العليا من الصف (7-10) من مرحلة التعليم الأساسي، ومدى توفرها في كتب التربية الإسلامية المقررة عليهم، وذلك من خلال تحليل المحتوى ومن وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها بالأردن.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى، وقام الباحث بصياغة استبانة وزعت على معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها.

وكان من أهم نتائج ما يلي:

1- كشف تحليل المحتوى لكتب التربية الإسلامية المقررة على طلاب الصفوف (7-10) أنّ القيم الإيمانية والتقوى والتوحد وإقامة العبادات هي أكثر القيم تكرارا.

2- أنّ قيم الشورى، والتواضع، والحلم، والأمانة، والحياء، والإيثار، وصلة الرحم هـــي أقل القيم تكرارا في كتب التربية الإسلامية.

3- أنّ القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية مناسبة لطلاب تلك المرحلـــة وتمت موافقة عينة الدراسة عليها بدرجة (متوسطة) وبمتوسط حسابي عام وقدره (3,23)

درجة. موافقة عينة الدراسة عليها بدرجة (مهمة) وبمتوسط حسابي عام وقدره (4.15) درجة

4- أنّ اكتساب طلاب الصف العاشر للقيم الأخلاقية مناسب، موافقة عينة الدراسة عليها بدرجة (متوسط)، وبمتوسط حسابي عام وقدره (2,92) درجة.

5- أنّ أهم العوامل المؤثرة في تنمية القيم الأخلاقية هي شخصية المعلم وسلوكه. (عطية، 2003 ص33).

2-8 دراسة مسفر المالكي 1487

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته، وقام الباحث بإعداد استبانة تم تطبيقها على عينة الدراسة جمعت بين (20) مشرفا تربويا و(70) معلما للتربية الإسلامية.

وكان أبرز نتائج الدراسة:

1- أظهرت النتائج أن أعلى جانب هو الجانب الإيماني في القيم الخلقية بدرجة عالية ومتوسط (3,25) وبنسبة (81,20%)، في حين حصل الجانب المعرفي على الأدنى بدرجة ضعيفة، وبمتوسط (2,45) وبنسبة (61,25%).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول القيم التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول القيم التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية وفقا لمتغير عدد سنوات الخبرة، وكانت الفروق لصالح ذوي الخبرة الأعلى.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول القيم التي يعززها المنهج الحديث والثقافة الإسلامية، وكانت الفروق لصالح الذين يعملون في مركز إشراف الشرق والشمال على باقي المراكز.

5- أظهرت النتائج أن هناك علاقة إرتباطية موجبة قوية بين جوانب القيم الخلقية التي يعززها المنهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية ومعلميها للمرحلة الثانوية بمحافظة الطائف.

2-9 دراسة حامد الحربي 1404هـ:

وقد أجراها بهدف استنباط القيم التربوية من سورة الحجرات، ثم التعرف على مدى تطبيق المدرسة الابتدائية لها، وقد صمم الباحث استبانة مؤلفة من (19) فقرة من القيم الإسلامية التربوية المستنبطة من سورة الحجرات، كالصدق، والعدل، والحرية، والجهاد، والشفقة، والرحمة والمساواة، والقدوة الحسنة، والمعاملة الحسنة، وآداب التخاطب، وأخيرا التثبت من الأخبار.

وتبين أنّ المدرسة الابتدائية بمكة المكرمة تطبق تلك القيم المستنبطة من سورة الحجرات بصورة صحية وشكل طيب.

3- مناقشة الدراسات السابقة

من العرض السابق للدراسات التي تطرقت إليها الباحث والبالغ عددها ثلاثاً وعشرين دراسة، معظمها تحدثت عن القيم التربوية مما يدل على أهمية القيم في مجال التربية بصفة خاصة وفي الحياة بصفة عامة، جاءت الملاحظات كالاتي:

– تبنت معظم الدراسات السابقة تعريفات مشابهة للقيم مع تأكيد تميز القيم الإسلامية، وهذا ما فعلته الدراسة الحالية أيضا.

– وافقت الدراسات السابقة دراستَنا من حيث المنهج المستخدم، ومن الملاحظ أن أغلبها استخدم منهج تحليل المحتوى.

– أكدت كل الدراسات ضرورة الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة واستنباط القيم التربوية منهما، مع ضرورة الاهتمام بها وإدخالها في المناهج الدراسية، ومعظم الدراسات التي أجريت في مجال القيم تناولت تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، وهو ما تناولته الدراسة الحالية، كما حاولت التعرف على متطلبات هذه المرحلة وكيف يمكن تحقيق هذه المتطلبات.

– اتفقت الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة.

– استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كتابه الإطار النظري للدراسة خاصة الدراسات التي تناولت القيم وخصائصها وأهدافها كما أكدت أنه يمكن غرس القيم الإسلامية السامية في نفوس النشء من خلاله.

الفصل الثالث

القيم التربوية

تعتبر القيم خاصية من خصائص المجتمع الإنساني، وبما أنّ الإنسان هو موضوع القيم، وأنّها عملية اجتماعية تختص بالجنس البشري عموما تشق أهميتها ووظائفها من طبيعة وجوده في المجتمع، فلا وجود للمجتمع الإنساني دون قيم، كما أنّها تشكل الملامح الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه وتعمل على تكوين الفرد ونسقه المعرفي، وتشكل الطابع القومي وتهدف إلى الحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها كما تؤدي القيم المكتسبة وظائف مهمة في تشكيل شخصية الإنسان وتوجيه سلوكه، وتمثل إطارا مرجعيا لتصرفاته واختياراته في المواقف الحياتية، حيث تساعد الفرد في تحديد غاياته وأهدافه، كما تعمل على وقايته من الانحراف، وتحميه من الانزلاق في الخطأ, وتعد المؤسسات التربوية والتعليمية من أهم المؤسسات المعنية بغرس القيم النبيلة وتعليمها وتنميتها لدى الأبناء لتحفظ للمجتمع تماسكه وترابطه وفق المبادئ التي يقوم عليها فللمدرسة دور كبير في غرس القيم، حيث يتقبلها التلاميذ من المدرسة أكثر من الأسرة.

ومن أبرز المداخل في تعليم القيم العناية بالمناهج الدراسية، حيث كان الاهتمام كبيرا بتطورها في التعليم العام من قبل القائمين عليها في وزارة التربية والتعليم بالجزائر وخصوصا في السنوات الأخيرة وفي ظل التغيرات الطارئة المستمرة الطارئة على المنهاج والكتاب المدرسي، وذلك سعيا لتحقيق التكامل في جميع جوانب الخبرة، لذا خصصنا هذا الفصل من أجل التعرف أكثر على موضوع القيم.

1-تعريف القيم

تعددت واختلفت تعاريف القيمة حسب كل ميدان وككل تيار علمي، لذلك سنعرض بعضها بداية من التعريف اللغوي ثم الفلسفي، فالديني والأنثروبلوجي، والنفسي الاقتصادي والاجتماعي.

1-1 التعريف اللغوي

أ- انتشر لفظ القيمة في عصرنا الحاضر بالمعنى الفرنسي (Valeur) لكنها تعني حسب المعجم النوع من قام، وقيمة الإنسان قامته، وأمر قيم مستقيم، وهذا يجعلنا نفهم أنّ القيمة الاعتدال والانتصاب، والوقوف كما يعني الفعل قام، بلغ واستوى (دياب 1980، ص21)

ب- يبينها **ابن المنظور، (1412)**، بأنها بمعنى الاستقامة وهي اعتدال الشيء واستواؤه.

ت- **وعند (الفيروز آبادي، (1424)**، بالكسر واحدة القيم ووقومت السلعة وقومته، فهو قويم ومستقيم وفي القرآن البينة بمعنى القيمة والمستقيمة. (ابن المنظور1997، ص346).

ث- فمن خلال ما سبق يلحظ الباحث أن القيمة في اللغة العربية تأتي لعدة معان هي: الاستقامة، الاعتدال، التثمين، والإحكام.

2-1 اصطلاحا

من خلال تتبع الباحث للمعنى الاصطلاحي لها وجد أن القيمة قد استخدمت في عدة مجالات ولكل مجال تعريفه الذي تدل عليه هذه الكلمة، بل إنه في المجال نفسه يختلف رواده في تعريفها ومدلولها، كما أنها تختلف من فلسفة إلى أخرى، لذا رأى الباحث تتبع أصول الكلمة ومنشئها، وعرض مفهوم لها في تلك المجالات، ثم التركيز على المعنى التربوي للكلمة الذي يتناوله موضوع البحث كان للقيمة أهمية في المجال الاجتماعي، حيث يوضح Ritzer (2007)، بأن نظريات القيمة ترجع إلى أرسطو، حيث أدى التقايض بالسلع لخلق علاقات اجتماعية فريدة تتطلب المقارنات بين السلع، مما أدى إلى خلق شكل من أشكال القيمة وهي في علم الاجتماع حقائق أساسية هامة، وتشتق من التفاعل الاجتماعي.(ديب، 2006، ص40).

وقد عرف "أبو العنين": القيم بأنها مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة لتوظيفها امكانياته، وتتجسد في القيم من خلال

الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشـــرة. (إحسان، 1999، ص51).

وتعرف أيضا بأنها الدافع الايديولوجي الذي يؤثر في أفكار الانسان وسلوكه، أو هي ضوابط سلوكيه تتأثر بأفكار ومعتقدات الانسان وهذه الضوابط تضع سلوك الانسان فـــي قالب معين يتماشى مع ما يريده المجتمع وبفضله، وقد عرف البروفيســـور **مالينوفيســـي** القيم "على انها ارتباط قوي وحتمي بين الكـــائن الحـــي وبعـــض الأهـــداف والمعـــايير والاشخاص المعنيين الذين يعتبرونها وسيلة لإشباع حاجـــات الكـــائن الحـــي. (إحســـان، 1999، ص 514).

2- مفاهيم متعلقة بالقيم

2-1 مفهوم القيم في الدين

هي المعتقد والاتجاه والاهتمام والطموح الذي يملأ على الفرد قلبه وعقلـــه، وتمثـــل المحرك الأساسي لما يصدر عنه من أفكار وأقوال وأعمال وتعتبر أيضا المنظم الأساسي لطريقة حياته ومن ثم اخرته، ويتحدد معيار الفرد في الأخرة على مقدار ما يعتقد ويعمـــل به من هذه القيم.(الديب، 2006، ص2).

2-2 مفهوم القيم في علم النفس

بأنها تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية مصممة نحو الأشخاص والأشـــياء والمعـــاني التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها.

والقيمة مفهوم مجرد ضمني غالبا ويعبر عن الفضل والامتياز، ودرجـــة التفضـــيل التي تربط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني. (خاطر، 1999، ص188).

ومن خلال هذه التعريفات السابقة يلحظ أن القيمة تميزت بأنها تتميز ب:

- أحكام ومقاييس أو معايير فهي أمور معنوية، وليست أشياء محسوسة يمكن ملاحظتهـــا وقياسها بدقة.
- تنتج من التفاعل مع البيئة والمجتمع والمحيط بالإنسان.
- يحكمها استحسان المجتمع وقبوله.

- تؤثر على سلوك الفرد وتوجهه

2-3 التعريف الفلسفي القيمة

تعتبر القيم خاصية من خصائص المجتمع الإنساني، وبما أنّ الإنسان هو موضوع القيم، وأنّها عملية اجتماعية تختص بالجنس البشري عموما تشق أهميتها ووظائفها من طبيعة وجوده في المجتمع، فلا وجود للمجتمع الإنساني دون قيم، كما أنّها تشكل الملامح الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه وتعمل على تكوين الفرد ونسقه المعرفي، وتشكل الطابع القومي وتهدف إلى الحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها كما تؤدي القيم المكتسبة وظائف مهمة في تشكيل شخصية الإنسان وتوجيه سلوكه، وتمثل إطارا مرجعيا لتصرفاته واختياراته في المواقف الحياتية، حيث تساعد الفرد في تحديد غاياته وأهدافه، كما تعمل على وقايته من الانحراف، وتحميه من الانزلاق في الخطأ, وتعد المؤسسات التربوية والتعليمية من أهم المؤسسات المعنية بغرس القيم النبيلة وتعليمها وتنميتها لدى الأبناء لتحفظ للمجتمع تماسكه وترابطه وفق المبادئ التي يقوم عليها فللمدرسة دور كبير في غرس القيم، حيث يتقبلها التلاميذ من المدرسة أكثر من الأسرة.

ومن أبرز المداخل في تعليم القيم العناية بالمناهج الدراسية، حيث كان الاهتمام كبيرا بتطورها في التعليم العام من قبل القائمين عليها في وزارة التربية والتعليم بالجزائر وخصوصا في السنوات الأخيرة، في ظل التغيرات الطارئة المستمرة الطارئة على المنهاج والكتاب المدرسي، وذلك سعيا لتحقيق التكامل في جميع جوانب الخبرة؛ لذا خصصنا هذا الفصل من أجل التعرف أكثر على موضوع القيم.

1-تعريف القيم

تعددت واختلفت تعاريف القيمة، حسب كل ميدان وككل تيار علمي، لذلك سنعرض بعضها بداية من التعريف اللغوي ثم الفلسفي، فالديني والأنثروبلوجي، والنفسي الاقتصادي والاجتماعي.

1-1 التعريف اللغوي

ج- انتشر لفظ القيمة في عصرنا الحاضر بالمعنى الفرنسي (Valeur) لكنها تعني حسب المعجم النوع من قام، وقيمة الإنسان قامته، وأمر قيم مستقيم، وهذا يجعلنا نفهم أنّ القيمة الاعتدال والانتصاب، والوقوف كما يعني الفعل قام، بلغ واستوى (دياب 1980، ص21)

ح- يبينها **ابن المنظور، (1412)**، بأنها بمعنى الاستقامة وهي اعتدال الشيء واستواؤه.

خ- **وعند (الفيروز آبادي، (1424)**، بالكسر واحدة القيم ووقومت السلعة وقومته، فهو قويم ومستقيم وفي القرآن البينة بمعنى القيمة والمستقيمة. (ابن المنظور1997، ص346).

د- فمن خلال ما سبق يلحظ الباحث أن القيمة في اللغة العربية تأتي لعدة معان هي: الاستقامة، والاعتدال، والتثمين، والإحكام.

2-1 اصطلاحا

من خلال تتبع الباحث للمعنى الاصطلاحي لها وجد أن القيمة قد استخدمت في عدة مجالات، ولكل مجال تعريفه الذي تدل عليه هذه الكلمة، بل إنه في المجال نفسه يختلف رواده في تعريفها ومدلولها، كما أنها تختلف من فلسفة إلى أخرى، لذا رأى الباحث تتبع أصول الكلمة ومَنشئِها، وعرض مفهوم لها في تلك المجالات، ثم التركيز على المعنى التربوي للكلمة الذي يتناوله موضوع البحث، فكان للقيمة أهمية في المجال الاجتماعي، حيث يوضح Ritzer (2007)، بأن نظريات القيمة ترجع إلى أرسطو، حيث أدى التقايض بالسلع لخلق علاقات اجتماعية فريدة تتطلب المقارنات بين السلع، مما أدى إلى خلق شكل من أشكال القيمة وهي في علم الاجتماع حقائق أساسية هامة، وتشتق من التفاعل الاجتماعي.(ديب، 2006، ص40).

وقد عرف "أبو العنين": القيم بأنها مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة لتوظيفها إمكانياته، وتتجسد في القيم من خلال

الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشـــرة. (إحسان، 1999، ص51).

وتعرف أيضا بأنها الدافع الايديولوجي الذي يؤثر في أفكار الانسان وسلوكه، أو هي ضوابط سلوكيه تتأثر بأفكار ومعتقدات الانسان، وهذه الضوابط تضع سلوك الانسان فـــي قالب معين يتماشى هو وما يريده المجتمع وبفضله؛ وقد عرف البروفيسور **مالينوفيســـي** القيم بـــ"أنها ارتباط قوي وحتمي بين الكائن الحي وبعض الأهداف والمعايير والأشخاص المعنيين الذين يعتبرونها وسيلة لإشباع حاجات الكـــائن الحـــي. (إحســـان، 1999، ص 514).

3- مفاهيم متعلقة بالقيم

2-1 مفهوم القيم في الدين:

هي المعتقد والاتجاه والاهتمام والطموح الذي يملأ على الفرد قلبه وعقلـــه، وتمثـــل المحرك الأساس لما يصدر عنه من أفكار وأقوال وأعمال، وتعتبر أيضا المنظم الأســـاس لطريقة حياته، ومن ثم آخرتُه، ويتحدد معيار الفرد في الآخرة على مقدار ما يعتقد ويعمل به من هذه القيم.(الديب، 2006، ص2).

2-2 مفهوم القيم في علم النفس:

تعرف بأنها تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية مصممة نحـــو الأشـــخاص والأشـــياء والمعاني التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها.

والقيمة مفهوم مجرد ضمني غالبا، ويعبر عن الفضل والامتياز، ودرجـــة التفضـــيل التي ترتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني. (خاطر، 1999، ص188).

ومن خلال هذه التعريفات السابقة يُلْحَظ أن القيمة تميزت بأنها تتميز بـــــــــــــ:

- أحكامٍ ومقاييسَ أو معاييرَ؛ فهي أمور معنوية، وليست أشياءً محسوسةً يمكن ملاحظتها وقياسها بدقة.
- تنتج من تفاعلها هي والبيئة والمجتمع والمحيط بالإنسان.
- يحكمها استحسان المجتمع وقبوله.

- تؤثر في سلوك الفرد وتوجهه.

2-3 التعريف الفلسفي للقيمة:

عرف الفلاسفة القيمة من منظورين، يتمثلان في المنظور الذاتي والمنظور التوظيفي، فجاء التعريف كالتالي: "تعني القيمة تلك الصفات التي يتصف موجودا ما سواء أكان شخصا أم شيئا، إذا كان هذا الموجود بالفعل مرادا أو مرغوبا أو مقدرا من إنسان أو جماعة معينة من الناس، أي إذا ما كان معترفا به بوصفه هدفا لرغبة المرء خاصة، أو لرغبة أجنبية، فالقيمة هنا تعني درجة التقدير أو الرغبة لموجود ما من وجهة النظر الموضوعية: القيمة هي الموجود نفسه، سواء أكان شخصيا أم شيئا، من سبب لتقديره تقديرا له ما يبرره، فالقيمة هي إذن هذا الذي يجعل من الممكن أن يصبح موجودا هدفا لإرادة صحيحة، وليس فقط لرغبة فعلية". (دياب، مرجع سابق، ص19)

يبرز لنا هذا التعريف الفلسفي للقيمة، أنّها تمثل الرغبة الفعلية في شيء معين مهما كان، حتى دون أن يكون فيه فائدة للفرد أو للفئة أو للجماعة التي ترغب في الوصول إليه، وهذه الرغبة ذاتية بهدف الحصول على الشيء بالرغم من ضرره للراغب فيه؛ أما من الناحية الموضوعية فتمثل القيمة ذلك السبب الموجود في جوهر الشيء المرغوب فيه، الذي يجعل الناس يتسابقون للحصول عليه أو يتفانون في تقديره وتبجيله؛ هذا ما قدمه بعض الفلاسفة الذين رفضوا تعريف القيمة، وقالوا نحن لسنا في حاجة إلى تعريف القيمة، كماقال "مركس شيلر" (Max Sheler) الذي برر ذلك بأنّ القيمة موضوع يعرفه الإنسان مباشرة دون الحاجة إلى وسيط يعرفه به، فقيمة الشجاعة يستخلصها الإنسان من رؤية لحالة ظاهرة ومحسوسة، مثل الجندي الذي يسعى إلى ميدان الحرب ليدافع عن الوطن، وهذا المعنى المجرد من كل ملابسات

2-4 التعريف الديني

يعرف مصطلح القيمة في القرآن الكريم خاصة في سورة البينة من خلال الآيتين في قوله تعالى: ﴿فيها كتب قيمة﴾وكذلك قوله تعالى: ﴿وذلك دين القيمة﴾سورة البينة الآيتان: 2-3ص غير كامل)، وتعني الآية الأولى: كتب ذات شأن ومنفعة للناس، وتعني الآية الثانية أنّ الإسلام دين عظيم موجه إلى أمة ذات شأن وصلاح، ومبلغ الرسالة رجل ذو شأن عظيم.

2-5 التعريف الأنثروبولوجي للقيمة

يعرف الأنثروبولوجيون القيمة: بأنّها معيار عام، ضمني أو تصريحي، فردي أو جماعي، يتخذ الأفراد أو الجماعات القرارات وفقا له للحكم على السلوك الاجتماعي، رفضا أو قبولا، وهذا يعني أنّ القيم تمثل مقاييس اجتماعية أو خلقية أو جمالية، تفرضها الحضارة التي ينتمي لها أفراد المجتمع حسب تقاليده واحتياجاته وأهدافه في الحياة". (شاكر، 1981، ص88)

2-6 التعريف الاقتصادي للقيمة

يختص علم الاقتصاد بدراسة القيمة من حيث ثمن السلعة أو سعرها، والفائض الذي يكمن في الربح الذي يعود من ثمن بيع سلعة ما أو مجموعة من السلع؛ ويعرف علماء الاقتصاد القيمة بأنّها "أهمية الشيء من حيث الحاجة إليه، والرغبة في الحصول عليه أو نوع النظرة إليه؛ " فالمعدن الثمين مثلا تكمن قيمته فيما يدره من ربح على صاحبه، وتنصب على الموضوع الذي يحتاجه، ويرغب في الحصول عليه رغبة ملحة، تكمن في قيمة قطعة قماش بالية يحصل عليها الفرد من ضريح ولي صالح، فيما تثيره من رغبة الفرد التبرك بهذا الولي بهدف أن يقضي الله حوائجه ويحقق أمانيه (الشماس، 1992، ص82).

ويكثر الاهتمام بالقيمة في ميدان علم النفس، بما تحدثه في النفس من توجيهات وتغييرات من حالة إلى أخرى نحو الإنشاء والمواقف، لذلك لم يخل الأمر من تعريف

القيمة في هذا المجال كما يلي: "إنّها الأمور التي يعتبرها الفرد جيدة وذات أهمية ظاهرة الحياة، والتي ينسب إليها الإنسان وزنا معنويا وهي بهذا المعنى دلالة على الشخصية" يتجلى من خلال هذا التعريف ربط القيمة بالشخصية، حيث يكون تقدير الفرد للأشياء وتفضيلها بإعطائها أهمية ووزنا في حياته، تبعا لقوة شخصيته وضعفها، ويعرف (Wit) القيمة بأنّها "هدف أو معيار حكم يكون بالنسبة لثقافة معينة شيئا مرغوبا فيه أو غير مرغوب لذاته".

يلخص لنا هذا التعريف أنّ القيمة غاية يسعى الفرد إلى بلوغها، أو مقياس تضعه ثقافة معينة لموضوع قد يكون مقبولا أو غير مقبول من قِبَل الأفراد، ونحن نشاطر الباحث (وات) في أنّ القيمة تعبر عما هو مرغوب لذاته، لكننا نختلف معه في الجزء الأخير من تعريفه، لأنّنا لا نعتبر الشيء المرغوب فيه قيمة، لأنّ هذا ينافي مبدأ القيمة في رأينا بالرغم من نسبيتها التي تجعل ما هو مرغوب فيه من قبل فرد أو جماعة أو ثقافة معينة، زالت عنه صفة القيمة حسب اعتقادنا. (كنعان، 1990، ص201)

2-7 تعريف علم الاجتماع للقيمة

تنظر مدارس علم الاجتماع نظرات مختلفة تبعا لاختلاف الأسس التي تقوم عليها تلك المدارس، غير أنّها تتفق عموما على أنّ القيم: "حقائق تعبر عن التركيب الاجتماعي يكفي أي مجتمع من المجتمعات". يوضح لنا هذا التعريف واقعا اجتماعيا موجودا لا يمكن إنكاره أو التغاضي عنه؛ لأنّه يمثل أحد معايير السلوك الاجتماعي، ويعرف (جابلن) القيمة بأنّها "غاية أو هدف اجتماعي يكون تحصيله مرغوبا فيه".

يربط هذا الباحث القيم بالهدف الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه في المجتمع، وبذلك تُعْطَى القيمة أهمّيّةً اجتماعية كبيرة، بقدر أهمية الأهداف التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها في الحياة الاجتماعية (قسام،1999، ص83).

وعرّف باحث آخر القيمة بأنّها "مجموعة مبادئ وضوابط سلوكية وأخلاقية تحدد تصرفات الأفراد والجماعات ضمن مسارات معينة. إذ تصب في قالب ينسجم هو وعادات المجتمع وتقاليده وأعرافه؛ لذا فالقيم الاجتماعية إنّما هي نوع من المعايير السلوكية والأخلاقية التي ترتبط بمعايير أخرى يحددها الإطار العام للمجتمع، والرحلة الحضارية

التاريخية التي يمر بها، والظروف الموضوعية والذاتية المحيطة به، والمؤثرة في ظواهره وعملياته الاجتماعية، ويلخص لنا هذا التعريف معاني القيمة التي تكمن في الأهداف وأشكال السلوك المفضلة لدى أفراد المجتمع، وهي معتقدات توجه سلوكهم أو تصرفاتهم، وتعمل على تنظيم علاقاتهم على كل المستويات الاجتماعي، والنفسي، والاقتصادي، وغيرها، وتعمل على تنظيم علاقاتهم على كل المستويات الاجتماعي والنفسي.(احسان، 1990، ص89)

نفهم على ضوء التعريفات السابقة للقيمة أنّها لا تقتصر على ميدان معين، بل هي موجودة في جميع الحياة بجانبيها المادي والمعنوي، مما يجعل تعريفها الدقيق صعب المنال.

4- بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم القيم

3-1 الاتجاهات

بين الاتجاهات والقيم عموم وخصوص، واتفاق في بعض الخصائص واختلاف في بعضها الآخر، حيث يذكر **الجلاد، (2007)** أن هناك علاقة وثيقة بين القيمة والاتجاه وتداخلا بينهما، ولتوضيح تلك الفروق وأوجه التشابه يلخصها الباحث في الجدول:

الجدول رقم 01: يبين العلاقة بين القيم والاتجاهات

القيم	الاتجاهات
لها صفة اجتماعية	لها صفة شخصية
أكثر عمومية وتجريدا وشمولا	أقل تجريدا وعمومية وشمولا
أكثر ثباتا فهي صعبة التغيير بطيئة الاكتساب	أقل ثباتا فهي سهلة التغيير سريعة الاكتساب
تعبر عن مجموعة اتجاهات مركزة ومترابطة	الوحدة التي تتكون منها القيمة
أكثر أهمية في حياة الفرد	أقل أهمية في حياة الفرد والمجتمع
لا تكون إلا إيجابية وخيّرة	تكون إيجابية أو سلبية أو محايدة
تتضمن القيمة والاتجاه إصدار أحكام تقويمية محددة تجاه موضوع ما، ويرتبطان بالسلوك، والمكونات الثلاثة المعرفية والوجدانية والسلوكية **الجلاد (1430)**، بينما يرى **العاجز (2002)**، أن الاتجاهات تتكون من بعدين رئيسين هما المعرفي والوجداني، أما المكون الأدائي	

فليس ملزما وهذا ما يميل إليه الباحث؛ حيث إن الاتجاه ليس بقوة القيمة تظهر على السلوك وإن كانت القيمة مكونة من عدة اتجاهات، لكن الاتجاه الواحد لا يكفي لتكوين السلوك.

2-3 العادات الاجتماعية

العادة وهي صفة مكتسبة في السلوك كمهارة حركية أو نظرية أو طريقة في العمل أو التفكير، وتتكرر من خلال تصرف الفرد بطريقة آلية وبسرعة ودقة.

والذي يهتم به الباحث هنا ويتداخل هو ومفهوم القيم إنما هي العادات الاجتماعية التي يفرضها المجتمع، أو يتوقع من الفرد أن يقوم بها أو يمارسها، ولا تكون ممارستها إلا في ظل الجماعة.

وهناك اتفاق في بعض الجوانب بين العادات والقيم كما أشار إليه **زاهر، (1416)**، من أن لكليهما دوافع وطاقات للسلوك تتأثر بالسياق الثقافي للمجتمع، بينما الفروق بينهما من وجهة نظره تظهر في أن القيمة تمثل أمرا داخليا شخصيا وقناعته ذاتية والعادات الاجتماعية تمثل أمرا خارجيا اجتماعيا، ويضيف **العاجز، (2002)** بأن الدين مصدر أساس من مصادر القيم، في حين أن العادات تصدر عن تفاعل الأفراد وليس مصادرها الدّين، كما أن العادات الاجتماعية ليست محرمة بالضرورة، فبعض العادات تتفق هي والقيم ولا تناقضها، ويرى الباحث أن القيم ليست بالضرورة مرتبطة بالدّين؛ فلا يخلو مجتمع من قيم، سواء أكانت إيجابية أم سلبية، كما أن المجتمع -وإن كان ملحدا- لديه مجموعة من القيم تراضى عليها أبناؤه.

3-3 المعايير

هي جمع معيار، وهو قاعدة أو مستوى لعمل ما، وهناك رأيان لعلاقته بالقيمة هما: **الأول:** أن هناك فرقا بينهما؛ وذلك من خلال العموم والخصوص من الممارسة، فهو ما يعد مرغوبا فيه من أفراد المجتمع، ويحدد على أساس مقولات عامة يدخل في نطاق القيم، وما يحدد في ضوء مقولات خاصة تدخل في نطاق المعايير **والثاني:** يرى أن القيم والمعايير شيء واحد، ولا يمكن الفصل بينهما، ويمكن الجمع بين القولين بأن القيمة تعد معيارا إذا كانت مرغوبة من أفراد المجتمع، ولكن هناك معايير خاصة ليست قيما فليس كل معيار قيمة، ولكن كل قيمة معيار.

3-4 الاهتمامات

الفرق بين القيمة والاهتمام: ميل بسيط أو جاذبية يشعر بها الفرد نحو أشياء معينة، أما القيمة فتتصل التفضيلات، أي أن القيم أهم من الاهتمامات، كما أنها ملزمة بينما الاهتمامات غير ملزمة. **(دويدار، 1999، ص:199، 211).**

الدوافع: يميز الدكتور" **فؤاد حيدر**" بينهما قائلا: "إن الدفاع هو حالة شعورية تتضمن توترا او استعدادا داخليا يسهم بتوجيه سلوك الفرد نحو غاية او هدف معين. اما القيمة فهي عبارة عن التصور القائم خلف هذا الدافع. وعليه ظهور اهتمامات معينة لدى الفرد، دليل على وجود دوافع لديه يمكن ان تتطور، فتتحول إلى قيم اذا كان قادرا على تحقيق الذات بفضلها". (الصعيدي، 2001، ص145)

5-مراحل تكوين القيم

يرى (كراثوول) khrathwol، أن اكتساب القيم يمر على خمس مراحل أو مستويات مرتبة هرميا فيما يعرف بعملية التذويت (عملية استيعاب الفرد داخليا)، وهذه المستويات هي:

أ- مستوى الاستقبال: وهي مرحلة وعيه وإحساسه بالميراث المحيطة، ورغبته في استقبالها وضبط انتباهه.

ب- مستوى الاستجابة: وهنا يتعدى الفرد مجرد الانتباه إلى الاستجابة، والاندماج، والمشاركة الفعلية في المواقف المحيطة.

ت- مستوى التقييم: وهنا يعطي الفرد قيمة أو تقديرا للمواقف والأفكار، ويكون تقديره ناتجا عن اعتماده واقتناعه الذاتي.

ث- مستوى التنظيم: أي يبني الفرد قيمه، ويعيد تنظيم بنائه القيمي، ليصل إلى منظومة قيمية متكاملة تعبر عن ذاته.

ج- مستوى الوسم بالقيمة: وبه تنتهي عملية التذويت، حيث يستجيب الفرد للمواقف بناءً على القيم التي يتبناها ويوسم بقيمة، كالتعاون أو الصدق نتيجة للتوافق بين قيمه وسلوكه. (زيود، 2012، ص334).

وكذلك هنالك مراحل تكوين القيم أوردها (HARMIN ،RATHS ،SIMON 1966)، في النقاط الآتية:

أ- اختيار بحُرِّية: يجب أن تكون القيم نتيجة لاختيارك مجانا، يجب تحديد القيم بحُرِّية إذا كانت، ويجب أن يُقَيِّمه الفرد حقا.

ب- اختيار من بين بدائل: عندما يكون الخيار ممكنا فقط، وعندما يكون هنالك أكثر من واحد بديل للاختيار من بينهما، هل نقول: يمكن أن يؤدي قيمة؟.

ت- اختيار بعد دراسة متأنية من العواقب المترتبة على كل بديل: قيمة يمكن تظهر فقط مع دراسة متأنية لمجموعة من البدائل والنتائج في خيار.

ث- التوكيد: عندما نحدد قيمنا، نحن على استعداد لنؤكدها علنا، وحتى القتال بالنسبة لهم.

ج- بناء على اختيارات: لاشيء يمكن أن يكون قيمة إلا في الواقع، وإعطاء التوجيه للحياة الفعلية.

ومن خلال مراحل تكوين القيم، يمكن تشبيه هذه المراحل بعملية الإدراك الإنساني، فأول مرحلة هي الاستقبال وهذا ما نجده في عملية الإدراك تستقبل المثير، ثم تليها مرحلة

الاستجابة التي تقابلها مرحلة تحديد استجابة التي تقابلها مرحلة تحديد استجابة الحاسة لنوع المثير، ثم مرحلة التقييم والتنظيم التي تقابلها مرحلة وصول الرسالة إلى المركز الدماغي لتفسيرها وترجمتها، ثم تليها المرحلة الأخيرة مرحلة وسم القيمة التي تناظرها مرحلة الفهم والوعي للمثير.

وعليه فإننا إذا أردنا أن نحكم على شخص بأنه يتصف بقيمة فلابد من المرور بهذه الخطوات السبع وهي:

أ- الاختيار الحر: يختار قيمة بحُرّية حتى تكون عزيزة عليه.

ب- الاختيار من بين عدد من البديلات: اختير منه من حيث العدد والتنوع.

ت- الاختيار بعد تفكير في عواقب كل بديل، يدرس كل احتمال وبديل بعد تفكير ووزن للأمور.

ث- الاعتزاز والتقدير: تكون اختياراتنا مما يسعدنا ويحتل منا مكانة عزيزة.

ج- التأكيد: لا نتردد في إعلان اختيارنا، وندافع عنه، ولا نخجل منه.

ح- العمل بما تخيرناه: أن تمارس ويجب أن تؤثر في مسار حياة صاحبها.

خ- التكرار: تستمر في سلوكنا وتكرر حتى تصبح من نسيج نمط حياتنا.

فإذا ما مرت قيمة من القيم بهذه الخطوات السبع، فإنها تترسخ داخل النسق القيمي للفرد، وتصبح بمثابة حكم معياري على جوانب من الخبرة، وتوجه سلوكه توجيها يتسق هو ومواصفات المجتمع وخبراته. (ضياء، 1984، ص78).

6- أهمية القيم

من حيث أهمية القيمة، نجد نوعين رئيسين من القيم في المجتمع تندرج تحتهما أنواع كثيرة أخرى، يتمثلان في القيم الغائبة التي تكون غاية أو هدفا في حد ذاتها، وغالبا ما تكون مطلقة كالخير والشر والسعادة وغيرها، عندما يتمسك بها الفرد يكون هدفه تحقيقا هي بالذات، أمّا النوع الثاني فيتمثل في القيم الوسيلة، التي يتخذ الأفراد من الامتثال لها أو التمسك بها وسيلة لبلوغ أهداف أخرى، كأن يتمسك الفرد بقيمة المثابرة على العمل

بغية الحصول على منصب سياسي، أو مركز اجتماعي أسمى مما هو فيه، وهنا تكون قيمة المثابرة عند الفرد وسيلة من أجل الوصول إلى أهداف أخرى، ويقول أحد الباحثين في هذا المجال: "في كل الأحوال تشكل القيمة مقياسا يوجه القيم والتسويغ والاختيار بين بدائل في المناهج والوسائل والغايات".

توجه القيم سلوك الإنسان وتنظم علاقاته بالآخرين والواقع والزمن نفسه، وفي علاقته بالواقع قد تحثه القيم على السعي والجهاد في سبيل السيطرة على الواقع وتغييره، أو بالعكس تحثه على القبول به كما هو، والتلاؤم معه، وفي علاقته بالآخرين، قد تشكل القيم عند الإنسان مبادئ عامة كلية يطبقها على الجميع دون تمييز على أساس العنصرية أو الدين أو غيره، أو تشكل مبادئ تخصيصه تخضع لأهوائه ومصالحه وعصيانه، وقد ينزع الإنسان نزوعا عقلانيا أو عاطفيا فرديا أو جماعيا، رسميا أو عفويا، ملتزما التزاما جزئيا أو التزاما وجوديا كليا، وقد يكون الإنسان تابعا أو مبدعا، متفتحا أو منغلقا على نفسه، امتثاليا أو متمردا، منهجيا أو ارتجاليا، مبدئيا أو انتهازيا فوقيا يتمسك بالقيم العمودية (الوجاهة والاستعلاء والتسلط)، أو القيم الأفقية (الأخوة، الصداقة، والزمالة، والمساواة).(بركات، ص324- 325)

تتصدر القيم منزلة رفيعة في أحاديثنا المعتادة، وفي كثير من النواحي وجوانب سلوكياتنا اليومية، فالأديان تركز جل اهتمامها عليها، كذلك المجالات المختلفة للموضوعات البحثية من فلسفة، وفن، وعلوم اجتماعية.

- يمكن اعتبارها أساسا في تشكيل حياة المجتمع المنظمة، وحماية البناء الاجتماعي من التدهور والانهيار، وتمثل الحلقة الوسطى التي تربط بين العقيدة والنظم والاجتماعية.

- كما أنها في ذات الوقت تمثل أحد المصادر الدائمة للحركة الإنسانية (النقيب 2002، ص21)

7-خصائص القيم

تمتاز القيم بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة أو الدافع، أو المعتقد، أو الاتجاه أو السلوك، ويمكن إجمال أهم الخصائص التي يتميز بها القيم كما يلي:

أولا: تتميز القيم بأنّها ذاتية: Subjective

ويقصد بالذاتية أنّها تتعلق بالطبيعة الإنسانية والاجتماعية والسيكولوجية العامة للإنسان الفرد، التي تشمل الرغبات والميول والعواطف وغيرها من عوامل نفسية، فالقيمة باعتبارها أحكاما تصدر على الأشياء تتضمن معاني كثيرة مثل الاهتمام والاعتقاد والرغبة، وكل هذه الأحكام والمعاني تعبر عن عناصر شخصية ذاتية، وتتضمن القيمة عنصرا عاطفيا إلى جانب العنصر المعرفي والسلوكي. (سميحة، 1982، ص102)

ثانيا: الموضوعية: Objective

ونعني بموضوعية القيم أنّها خارجة عن ذوات الأفراد وعن تجسيداتهم الفردية، وأنّ ذاتية القيم ونسبيتها لا تعارض ضرُوريَّتَها، لأنّ هناك بعض القيم الموضوعية التي يجمع عليها أغلب الناس داخل المجتمع؛ فلا يجب أن ننظر إلى هذه القيم نظرة ذاتية، بل ننظر إليها نظرة موضوعية؛ إذ لا يمكن للنظرة الذاتية للقيم أن تولد قاعدة، وإنما تولد باعثا على تصرف ما؛ لأنّ القيمة في النظرة الذاتية تتلون وتتشكل بالاعتبارات المتعلقة بالشخص لا بالموضوع في حد ذاته.

فالقيمة هنا، في النظرة الموضوعية، لا تؤثر في الشخص، وهذه الحالة التأثيرية ليست سبب القيمة، بل هي النتيجة المترتبة عليها.

ثالثا: تتميز القيم بالنسبية: Relativité

ونعني بنسبية القيم بأنّها تختلف من شخص لآخر، ومن مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى ومن زمن لآخر، بل إنّها تختلف عند الشخص الواحد حسب رغباته وحاجاته،

ومستواه، وكذلك لا يمكن أن نفهم القيمة إلاّ في المجال السلوكي وفي الإطار الثقافي الذي يعيش فيه الفرد.

فما دامت القيمة تتصف بأنّها شخصية، وتتوقف على اعتقاد فلابد إذن أن تكون نسبية، بمعنى أنّها قد تختلف أيضا عند الشخص بالنسبة لحاجاته ورغباته وتربيته وظروفه، كما لابد أن تختلف أيضا من شخص إلى آخر ومن زمن إلى زمن آخر. (زيدان،1975، ص434)

أ- بالنسبة للنسبية المكانية للقيم: فلكل ثقافة معاييرها الخاصة بها، وأنّ القيم ليست واحدة أو عامة، في جميع المجتمعات البشرية وإنما تختلف باختلاف الجماعات الإنسانية ونماذجها الثقافية والسياسية والدينية والذوقية... الخ، كما أنّها تختلف في الثقافة الواحدة، وفي المجتمع الواحد باختلاف أقاليمه المحلية، أي باختلاف ثقافاته الفرعية والطبقات والجماعات المهنية.

ب- كما أنّ القيم نسبية الزمان، أي أنّها تختلف وتتغير في المجتمع الواحد بما يطرأ على نظمه من تطور وتغير، وهي في تطورها وتغيرها تخضع للمناسبات الاجتماعية في التاريخ، كما تخضع لظروف الوسط الثقافي الذي توجد فيه.

ج- كما أنّ القيم والأصول التحديثية يمكن أن تنتقل من نخبة مجتمع إلى نخبة مجتمع آخر، وهذا النقل أو الانتقال يكون عن إيديولوجيا أو ثقافيا أو تربويا أو إعلاميا، أو تكنولوجيا أو تدريبيا يتيح للنخبة القيادية أن تسبق المجتمع الذي تنتمي إليه سبقا هائلا في استساغة القيم والأصول التحديثية.

د- أنّ القيم نسبية يعني أنّ معناها لا يتحدد ولا يتضح في النظر إليها والحكم عليها في حد ذاتها، مجردة عن كل شيء بل لابد من النظر إليها من خلال الوسط الذي تنشأ فيه، والحكم عليها ليس بصفة مطلقة، بل حكما طرفيا وموقفيا، وذلك بنسبتها إلى المعايير التي

يضعها المجتمع المعين في زمن معين، وبإرجاعها دائما إلى الظروف المحيطة بثقافة القوم.

وعلى الرغم من أنّنا نكتب القيم جميعها من خلال عملية التعليم والتنشئة الاجتماعية، ومنذ الطفولة المبكرة، إلاّ أنّ هذه القيم لا تظل ثابتة ومطلقة، ولذلك فهي تتسم بالنسبية. (صعب،1969، ص157)

رابعا: ترتيب القيم فيما بينها ترتيبا هرميا:

ويعني ذلك أنّ بعض القيم تسيطر على غيرها أو تخضع لها، فنجد الفرد يحاول أن يحقق قيمه جميعا، ولكن إذا حدث تعارض بينهما، فإنّ بعضها يخضع للبعض الآخر وفقا لترتيب خاص به، فهناك قيمة لها الأولوية في حياة الفرد عن باقي القيم.

ولذلك فقد اصطلح العلماء على وجود سلم القيم، فالتفضيل ينتج عنه وضع الأشياء في مراتب ودرجات بعضها فوق بعض، ولذلك كان من خصائص القيم الترتيب فيما بينها ترتيبا هرميا، فتهمين بعض القيم على غيرها وتخضع لها وذلك من خلال:

أ- أنّ فكرة ترتيب القيم سواء أكانت قيم فردية أم جماعية ترتيبا هرميا في سلم القيم فكرة مبسطة كل التبسيط بالنسبة للحقيقة والواقع.

ب- أنّ القيم في "سلم القيم" لا تتخذ مرتبة ثابتة جامعة لا تتغير، بل ترتفع وتنخفض، وتعلو وتهبط، وتتبادل المراتب والدرجات فيما بينها، تبعا لظروف الفرد وأحواله ورغباته واتجاهاته.

وهكذا، فإنّ هناك قيماً عليا وقيما أخرى تابعة لها... فالقيم تتشكل وفقا للقيم العليا. (سميحة، ص103-104)

خامسا: تتفق القيم بالثبات النسبي:

إنّ مما يضمن الثبات النسبي لكثير من القيم أنّ عددا من القيم يمتصها الفرد شعوريا ولا شعوريا منذ طفولته، ويرتبط بها وجدانيا وتأثرا باحترام الناس لها، فيصعب عليه أن يتحرر منها.

على أن خاصية الثبات والاستقرار في القيم ليست بدرجة واحدة فالقيم السائدة في مجتمع ما تتفاوت في قدرتها على مقاومة التغيير الاجتماعي والجدير بالذكر أن تتسم به القيم من نسبية لا يتعارض مع كونها ثابتة في نفس الوقت، فهذا الثبات ليس مطلق، وهذه النسبية ليست فردية، وجزئية، والمجتمع ليس له دور كبير في تثبيت القيم وتطورها.

سادسا: تتصف القيم بالدينامية:

أي القابلية للتغيير الاجتماعي، ولكن قد يكون التغير سريعا، كما في الدول الصناعية المتقدمة، التي تعتبر الرغبة في التغيير قيمة اجتماعية هامة، وقد يكون بطيئا جدا كما في المجتمعات البدائية، والثبات النسبي للقيم لا يعني عدم قابليتها للتغيير.

سابعا: ويمكن النظر إلى القيم على أنّها اجتماعية:

فالقيم لها صفة الظواهر الاجتماعية، وتؤدي إلى تحقيق وظائف معينة في المجتمع، ويمكن قياس القيم، ودراستها باستخدام أساليب عديدة منها: تحليل المضمون.

والخلاصة أنّ القيمة تتضمن معاني كثيرة ولها خصائص عديدة تؤكد ما للقيمة من دور هام في حياة الفرد، وقوة المجتمع (سميحة، ص105-107).

ثامنا: ويمكن النظر إلى خصائص القيم من خلال أنّها عملية قابلة للترشيد:

فترشيد القيم يتطلب تفهم هذه القيم ومعايشتها وممارستها، والرجوع بها إلى جذور الثقافة، والوقوف على وظائفها الاجتماعية؛ فإذا تبين أنّ هذه القيمة أصبحت غير ملائمة كان من الضروري على رجال الإعلام ورجال التربية أن يستبدلوها بغيرها بعيدا عن محاولة إلغائها، فالقيم جزء من التراث الاجتماعي، وبالتالي فإنّ الإبقاء عليها مع تحييدها أمر مقبول، ومحاولة إلغائها والقضاء عليها أمر مستحيل.

- ومن هنا فإنّ البحث عن بديل حضاري لها هو الذي يؤدي إلى نسيان الناس لهـا، وإن لم تكن القيم تعبر عن ذاتها عن الذاكرة الاجتماعية للإنسان.

- وتأتي عملية ترشيد القيم الاجتماعية بصفتها أحد أهـم الوظـائف الأساسـية للإعـلام والتربية، وللأسرة أيضا؛ لأنّ الهدف الرئيس للعملية الإعلامية هو العمـل علـى تغييـر اتجاهات الأفراد والجماعات وتغيير سلوكياتهم، بالإضافة إلى نقل اتجاهات وأفكار جديـدة إليهم، ومما سبق يتضح بجلاء أنّ للقيم عدة خصائص تتكامل لتشكل الإطار الأمثل للقـيم (زيدان، ص435).

8- وظائف القيم

تؤدي القيمة عدة وظائف في المجتمع كالتوجيه، وإشباع الحاجات المادية والروحية، والاختيار بين البدائل، وكذلك وظيفة التواصل والتفاعل الاجتمـاعي التـي تضـمن لهـا الرسوخ والاستمرار مدى وجود المجتمع، ويقول الباحث "مصطفى خـاطر" فـي ذلـك: "تعتبر القيم مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسـبي والتـي تمثـل موجهات الأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها أو أنماط سلوكية يختارهـا، ويفضـل هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها، وتنشأ هذه الموجهات والاتجاهـات والسـلوك اللفظـي، والسلوك الفعلي والعواطف التي يُكونها الأفراد نحو موضوعات معينة" (خـاطر،1999، ص36).

يظهر لنا مما سبق أنّ القيم تعمل على أداء عدة وظائف يمكن إجمالها فيما يلي:

1) تعمل كمعيار لتوجيه القولي والفعلي والسلوك الصادر عـن الأفـراد فـي المواقـف المختلفة.

2) الوصول إلى التكامل أو التضامن في المجتمع من خلال نسق القيمة العامة التي تعطي شرعية لمصالح الأهداف الجمعية وتحدد المسؤولية.

3) للقيم دور كبير في بناء الشخصية الفردية.

4) تعمل على تنظيم المجتمع وضبطه واستمراره وتحافظ على البناء الاجتماعي.

5) تعمل على الحفاظ على هوية المجتمع وثقافته، فلكل مجتمع هويته الثقافية المميزة التي تعمل القيم على الحفاظ عليها.

6) المساعدة على أن يكون الفرد مُتكيِّفا هو والأوضاع المستجدة له.

7) تساعد في حل الصراعات، واتخاذ القرارات؛ ذلك أنّ القيم هي مجموعة من المبادئ التي يتعلمها الفرد لتساعده على الاختيار بين البدائل المختلفة وحل الصراعات واتخاذ القرارات في المواقف التي تواجهه.

أما "أبو العينين" فقد فصل وظائف القيم ضمن محورين هما:

المحور الأول: وظائف القيم على المستوى الفردي:

1) أنّها تهيئ للإفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم فهي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

2) أنّها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب؛ ليكون قادرا على التكيف والتوافق بصورة إيجابية.

3) تحقق للفرد الإحساس بالأمان؛ فهو يستعين بها على مواجهة الضعف فيه، والتحديات التي تواجهه في حياته.

4) تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته.

5) تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

6) تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا وتوجهه نحو الإحسان للغير، والواجب.

7) تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.

المحور الثاني: وظائف القيم على المستوى الاجتماعي:

1)تحافظ على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة.

2)تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة، وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

3)تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما أنّها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.

4)تقي المجتمع الأنانيةَ المفرطةَ والنزاعات والشهوات الطائشة، والقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليها.

5)تزود المجتمع بالصيغة التي يُعامِل بها العلمَ، وتعدد لله أهداف ومبررات وجوده، وبالتالي يسلك في ضوئها، وتحدد للأفراد سلوكياتهم.

- تقودنا إلى اتجاهات محددة فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية.
- تقودنا إلى تفضيل إيديولوجية سياسة أو دينية معينة.
- تحدد الطريقة التي نقدم بها أنفسنا للآخرين أو نقبل بها الآخرين.
- تعتبر معايير للحكم والتقييم.
- تستعمل من أجل إجراء المقارنة بين الأفراد.
- تستعمل كمعايير من أجل الإقناع والتأثير في الآخرين، فنعرف أن القيم تستحق أن تؤثر أو نتأثر بها، وعن طريق قيم الشخص نحكم على سلوكاته واعتقاداته واتجاهاته.
- القيم تخبرنا كيف نبرر أفعالنا غير المقبولة.

أ- القيمة كمخطط لحل الصراعات واتخاذ القرارات: في أي موقف من المواقف يستشار هرم قيمي وليس قيمة واحدة، وهنا يدخل الفرد في صراع من أجل اختيار القيمة المناسبة، فعند الزواج يجب أن يختار الاستقلالية أو طاعة الوالدين، أو بين قيم التقبل الاجتماعي أو احترام الذات، وهنا يقبل قيمة ويحبط أخرى.

ب- الوظيفة الدافعية للقيم: فمثلا الأدائية تعمل على بلورة أنماط من السلوك تستخدم كوسيلة لتحقيق غاية أو أهداف مرغوبة، أي أن القيم الوسيلية توصلنا إلى قيم نهائية لتحقيق الغاية

المقصودة، وهذا لا يعني أن تقتصر القيم على هذه الوظائف فحسب، بل تتعدى إلى وظائف أخرى كالوظيفة الاجتماعية (توحيد الأنماط السلوكية المرغوبة وغير المرغوبة اجتماعيا)، والوظيفة الدينية(التفريق بيت الحق والباطل والخير والشر)، والوظيفة التربوية(غرس المبادئ في نفوس الأفراد)، والوظيفة الاقتصادية(تحديد أخلاقيات العمل)، والوظيفة السياسية (إبراز الحقوق والواجبات اتجاه الحاكم والمحكومين)، وما إلى ذلك من وظائف أخرى في مواقف مختلفة.(خليل، 1988، ص46).

9- مصادر القيم

مصادر القيم كثيرة ومتنوعة حسب انتشارها واختلافها، ونسبيتها من فئة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، تبعا للمجالات والأنظمة، التي يتكون منها المجتمع، وتختلف مصادر القيم حسب اختلاف مجالات العلماء الذين يدرسونها، منهم من يرى أنّ مصدر الأفكار العقلية المجردة هم الفلاسفة، الذين يرون أنّ القيمة ثابتة لا تتغير، ومنهم من يرى أنّ مصدرها المجتمع والخبرات، ومنهم من يرى أنّ مصدرها الفرد؛ لذلك – وبعد إطلاعنا على عدة دراسات مختلفة حول مصادر القيم– استخلصنا مصادر مختلفة متعددة للقيمة نذكر منها: الثقافة، والعادات، والتقاليد وغيرها، والمعطيات والظروف الاقتصادية والاجتماعية، والأسرة والدين والتربية، والعمل والقانون، وغير ذلك، وسنقتصر على مجموعة من القيم الأساسية التي تمثل مصادر القيم الفرعية، ومنها ما نعتبره المرشحات والقيم، تتمثل في الأسرة والدين والتعليم الجامعي، وعمل المرأة وهي القيم المدروسة في هذا البحث، بالإضافة إلى الثقافة لأهميتها كمصادر ومرشحات للقيم.

8-1 الثقافة مصدر للقيم

تعتبر القيمة إحدى المكونات الأساسية للثقافة التي عرّفها الباحث الأنثروبولوجي "إدوارد برنت تايلر" "Edward Brent Taylor"، في كتابه (الحضارة البدائية) بأنّها: "ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق، والقانون والعادات

وغيرها، من القدرات العادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع"، يبرز لنا هذا التعريف الذي لم نر تعريفا أشمل منه للثقافة إلى حد الآن، حيث يرى أنّ الثقافة عبارة عن إناء يحمل كل ما هو مادي وروحي، إضافة إلى أنّه يشمل المعرفة بكل سعتها ومجالاتها، إذن الثقافة مصدر مهم لقيم مختلفة. (الكاظم،2002، ص22)

ويقول الكاتب المصري "حليم بركات" في كتابه "المجتمع العربي المعاصر": "ليست الثقافة مكونات ثابتة جامدة مطلقة متعلقة ساكنة تصلح لكل زمان، بل هي متطورة ومتغيرة مرنة نسبية منفتحة، ديناميكية، متحولة باستمرار، نتيجة لعوامل وقوى عديدة داخلية وخارجية، ولذلك لا تعني الثقافة مجرد التمسك بالأصول فقط، بل تعني الثبات والديمومة معا، وتشمل التجديد والابتكار، ولذلك لا تكون ثقافة المجتمع وليدة بيئة ذلك المجتمع لوحده، لكنها تكون وليدة تلك البيئة واحتكاكها بثقافات بيئات أخرى، وقد صنف الباحث "إحسان عباس" الثقافة إلى ثلاثة أنواع:

1)ثقافة إنسانية عامة مثل الثقافة التكنولوجية والعلمية القائمة على العلوم الطبيعية.

2)ثقافات شبه قومية قائمة على العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع والسياسة.

3)ثقافات ذات صفة قومية غالبة، كما توجد تصنيفات أخرى كثقافة النخبة وكثقافة البورجوازية، والثقافة العلمية، والثقافة الأوروبية، والسياسية وغيرها.

عرفنا من خلال حديث الكاتب عن الثقافة والتقسيم الذي أعطاها إياه الباحث "إحسان عباس"، أنّ هذه الأخيرة متنوعة ومتغيرة، ويصدق هذا الكلام على القيمة من حيث تنوعها ونسبتها، حيث تدخل القيم في تكوين الثقافة، ونكتشف من هذا التصنيف تنوع القيم نخبويةً وبورجوازيةً وعلميةً وأدبيةً وسياسيةً واشتراكيةً وغيرَ ذلك، ويؤكد لنا "بركات" أنّ القيم من المكونات الأساسية للثقافة في قوله: "يتميز كل مجتمع بثقافته الخاصة التي تتضمن طرق وأساليب حياته المشتملة على ثلاث مكونات متداخلة فيما يلي:

1)القيم والرموز، وكالأخلاق والسجايا، والمعتقدات والمفاهيم، والمثال والمعايير، والتقاليد والأعراف والعادات، والوسائل والمهارات التي يستخدمها الفرد في معاملته لبيئته.

2)الإبداعات والتغييرات الفنية من آداب وموسيقى ورقص وغيرها.

3)الفكر من علوم وفلسفة وعقائد ومذاهب ونظريات، وتتداخل هذه المكونات لتشكيل الثقافة العامة للمجتمع، ولكل مجتمع ثقافة خاصة به مهما كانت درجة تقدمه أو تخلفه وعلاقته بالواقع، وبذلك تكون الثقافة نسبية بتنوع المجتمعات؛ ومن أهم خصائصها أنّها تنتقل من جيل إلى جيل، ومن مجتمع إلى آخر بواسطة الرموز أو اللغة التي يختص بها الإنسان، ليعطي للأشياء معاني خاصة، ويسقط عليها من ذاته فيمنحها مدلولات خاصة أبعد من مجرد تراكيبها.

وهذا ما يجعلنا نؤكد أنّ الثقافة مصدر أساس للقيمة؛ لأنّها تعطينا قيما شاملة وعامة للمجتمع تبعا لشموليتها وعموميتها. كما تنبثق عنها قيم خاصة بكل مجتمع على حدة.

ويندرج ذلك بوجود قيم خاصة بفئات معينة في المجتمع الواحد، وهذا بدوره ينطبق على الأسر في المجتمع؛ حيث نجد كل أسرة تتبنى قيما معينة ترسخها في عقليات أفرادها، وبالتالي تصبح الأسرة مصدرا للقيم. كما تعتبر العادات والتقاليد الاجتماعية مصدرا مهما للقيم؛ حيث يرى الباحث "إحسان محمد الحسن" أنّ العادات تعبر عن أَشْكالِ التفكير والسلوك المستقر عند الأفراد والجماعات وطُرُقِهِما، وهي التي تصف لنا الممارسات الروتينية للحياة اليومية، التي تدخل ضمن النماذج الحضارية المستمدة من التصرفات المتكررة والمستقرة وتعبر التقاليد عن مجموعة من النماذج السلوكية. التي ينبغي أن يلتزم بها الأفراد. لأهميتها التقليدية والاجتماعية والحضارية القوية في التفاهم والمودة والتماسك والوحدة.

8-2 الظروف الاقتصادية والاجتماعية مصدر للقيم

من المصادر المهمة للقيم أيضا المعطيات والظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية التي صاحبت المراحل الحضارية التي يمر بها المجتمع عبر مسيرته الطويلة، فالجمع بين الرواسب المادية التي ورثها المجتمع من العهود السابقة التي شهدها، وبيت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الجديد التي عَصْرُها في ظل النهضة. قد أدى دوره الفاعل في ظهور قيم جديدة تحمل المسؤولية وحب العمل اليدوي. وتثمين جهد الطبقة العاملة، والثقة بالنفس، والصبر والتفاؤل والنقد الذاتي، إضافة إلى بلورة جذور الديمقراطية التي صاحبت عصر النهضة والتحرير التي استوعبها الأفراد بعد أن أصبحت المرشد والموجه لسلوكهم اليومي، وتظهر لنا تلك القيم في الواجب الوطني والقومي، وتخفيف الفوارق الحضارية بين الريف والمدينة.

إذن كان هذا خلاصةً للحديث عن الثقافة بشتى مجالاتها وفروعها، وعن الظروف والمعطيات الاقتصادية والاجتماعية مصدراً للقيمة؛ حيث تنبثق عنها قيم متعددة ومختلفة، كالقيم الفنية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والدينية والأسرية. (بركات مرجع سابق، ص ص 321-322)

10-أثر التغيرات المعاصرة على القيم

تكمن بؤرة بناء الشخصية في القيم التي تتغلغل في أعماق الفرد، وجوهره وذاته، وعقليته، ورغم أنّها تكمن في الأعماق، إلاّ أنّها قد تتعرض للتغيير الاجتماعي باعتباره ضرورة لكل المجتمعات، فعوامل التأثير والتغيير تؤثر في المجتمع من داخله، ومن خارجه، ولابد أن يستجيب لهذا التغيير سواء أكانت استجابته سريعة أم بطيئة. وهذا يعني أنّه لابد من تعديل المواقف، والاتجاهات ومراجعة القيم، والأخذ بقيم جديدة لم تكن شائعة من قبل، وهي ما تدعى عند المفكرين بقيم الحداثة؛ ففي هذا العصر المتزاحم بالتغيرات المعاصرة نجد أنفسنا بصدد معارك كبرى قيمته وإيديولوجيته وسياسية واقتصادية ثقافية،

من الصعب التنبؤ بنتائجها النهائية؛ لأنّ المسألة ستتوقف على قدرة الاتجاه المضاد على مواجهته الانتقال من القيم الروحية إلى القيم المادية، ومن القيم المادية إلى القيم ما بعد المادية، والانتقال من المعرفة إلى الحداثة ومن الحداثة إلى ما بعد الحداثة.

ولإلقاء نظرة دقيقة على انعكاسات التغيرات العالمية المعاصرة وآثارها في الجانب الاجتماعي الثقافي (القيمي خصوصا) تناولنا هذا ضمن المجال الإجتماعي.

9-1 المجال الاجتماعي:

وفي هذا الصدد يتحدث "العمر" عن آثار الاجتماعية للتغيرات العالمية المعاصرة حيث يؤكد أنّها "ولدت تحولات وتغيرات في النسيج الاجتماعي، مما يعمل على عدم خضوعه للضوابط المعيارية والقيمية التي حبكته عبر الزمن، إلاّ أنّ هذا النسيج لا يبقى على ما هو عليه، بل يتطور بالتدريج من خلال الأجيال المتعاقبة، ومن خلال ما يتأثر به من مؤثرات خارجية أو داخلية.(حسن،1987، ص 182).

9-2 الحاجة مصدر للقيم:

يرى "**ماصلو**" أن مفهوم القيمة مرادف لمفهوم الحاجة، وهذا يعني أن القيمة في اصلها ماهي الا الحاجة التي تسعى الجماعة ومعها الفرد إلى تحقيقها ، وتختلف القيم عن الحاجة في كون هذه الأخيرة تشمل التمثلات المعرفية ، ويعد الإنسان وحده هو الكائن الذي يمكنه استيعاب هذه التمثلات.

9-3 الدين مصدرا اساسا للقيم :

يقول "**فاروق النبهان** " الدين هو المصدر الأهم لتكوين القيم في النفوس وتمكينها من الرسوخ في المجتمع ،كلما ارتقت المعرفة بحقيقة الدين ارتقت معها مفاهيم القيم"؛ فالدين يقوم بتعميق القيم السائدة في المجتمع ؛ لأنه يجعل أفرادها يحسون أنها تسمو بهم نحو الأفضل.

9-4 التجربة الانسانية مصدرا للقيم :

التجربة الإنسانية تعتبر المصدر الأساس للقيم في المجتمعات الحديثة.

يرى "الجابري "أن القيم انما تتشكل من خـــلال التجربـــة الاجتماعيـــة للجماعـــات والأمم.(الراشدي 2008،ص90-92)

11- مستويات القيم

ترتب قيم الأفراد في مستويات مختلفة داخل نسق قيمي حسب الأوليات :

10-1 القيم الإلزامية:

تكون على رأس السلم القيمي أكثر القـــيم أهميـــة وإلحاحـــا بالنســـبة للأفـــراد وللجماعات وتحظى بمكانة اجتماعية عالية، ومن أمثلتها مسؤولية الأب نحو أسرته.

10

10-2 القيم التفضيلية

هي القيم التي يشجعها المجمع ويدعو إلى الاقتداء بها، ويكافئ من ينجح فيها، ولكن بدون إلزام من القوانين والأعراف الاجتماعية، ومن أمثلتها النجاح فـــي الحيـــاة العمليـــة والحصول على الثروة والترقي في ميدان العمل.

10-3 القيم المثالية

فهي قيم يستحيل تحقيقها بصورة كاملة ولكنها تؤثر في توجيه سلوك الأفراد، ومـــن أمثلتها مقابلة الإساءة بالإحسان (التسامح).(جودت، 2004، ص ص :288.290)

12-تصنيف القيم

يقوم تصنيف القيم على عدة أسس هي:

11-1 أساس المحتوى

من أشهر التصنيفات التي اعتمدت معيار محتوى القيمة ومضمونها تصـــنيف عـــالم النفس الألماني (Spranger) في كتابه "أنماط الرجال" (**Types of** Men) حيث قسم النـــاس

إلى ستة أنماط بناء على القيم الأساسية التي يعتقدون بها، وقدجاء تصـــنيفه هـــذا علـــى دراسته وملاحظته لسلوك الناس في حياتهم اليومية وهذه الأنماط:

1)القيم النظرية (Theoretical): وتعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة، والسعي إلى التعرف على القوانين وحقائق الأشياء، وتمثل نمط الفيلسوف.

2)القيم الجمالية (Aesthetic): وتعبرعن الاهتمام بالجمال وبالشكل وبالتناسق، وهي تســـم الشخص ذا الاهتمامات الفنية الجمالية.

3)القيم الاجتماعية (Social): وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومســـاعدتهم وخـــدمتهم، والنظر إليهم نظرة إيجابية كغايات لا وسائل لتحقيق أهداف شخصية، وتجسم نمط الفـــرد الاجتماعي. (الجلاد، 2005، ص48)

4)القيم السياسية (Political): وتتغلب عند هذه الفئة قيم حب السلطة والزعامة والسيطرة، واعتبار العلاقات الاجتماعية وسائل للتحقيق الغايات.

5)القيم الدينية (Religious): وتتحكم في هذا النمط من الناس القيم الدينية التي يؤمن بهـــا إيمانا قويا، ويحكمها في التمييز بين الحق والباطل وفي المعاملة في مختلـــف المجـــالات. (عشوي، 1992 ص:130)

11-2 أساس المقصد

ويقسمها **ميلتون وروكيش** 1973 إلى:

- قيم وسائلية: وهي التي تعتبر وسائل لغايات أبعد، مثل الإخلاص في العمل.
- قيم غائية: وهي تعتبر غاية في حد ذاتها، مثل الخلاص.

11-3 أساس الشدة

وتتوزع في:

- قيم ملزمة (آمرة وناهية): وتحدد ما ينبغي أن يكون، مثل القيم الخاصة بتنظيم العلاقة بين الجنسين.

- قيم تفضيلية: وتحدد ما يرجى أن يكون، مثل القيم التي تتطلب من الفـرد أن يعمـل لدنياه كأنه يعيش أبدا، ولآخرته كأنه يموت غدا.

11-4 أساس العمومية (الشيوع أو الانتشار)

- قيم عامة: ويعم شيوعها وانتشارها في المجتمع كله، بصرف النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته المختلفة، مثل الاعتقاد في أهمية الدين والزواج والعفة.

- قيم خاصة: متعلقة بمواقف أو مناسبات خاصة، أو موضوع محدد، أو طبقة، أو جماعة خاصة، أو دور اجتماعي خاص، مثل القيم المتعلقة بالزواج والأعياد.

11-5 أساس الوضوح

قيم ظاهرة (صريحة): أي التي يصرح بها، ويعبر عنها بالكلام، مثل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة.

قيم ضمنية: أي التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الميول والاتجاهات والسلوك الاجتماعي بصفة عامة، مثل القيم المرتبطة بالسلوك الجنسي.

11-6 أساس الدوام

- قيم دائمة (نسبيا): وهي التي تبقى زمنا طويلا وتنتقل من جيل إلى جيـل، مثـل القـيم المرتبطة بالعرف والتقاليد.

- قيم عابرة: أي وقتية عارضة قصيرة الدوام، سريعة الزوال، مثـل القـيم المرتبطـة بالموضات. (زهران، 2000 ص161).

11-7 تصنيف نيكولاس رجر (1969)

قدم "نيكولاس رجر" محاولة لعرض مختلف أسس تصنيف القيم على النحو الآتي:

- التصنيف على أساس محتضني القيمة: وهي تشمل القيم الشخصية، وقيم الجماعات العليا، والقيم القومية.
- التصنيف في ضوء موضوعات القيم.
- التصنيف على أساس المنفعة.
- التصنيف على اساس الأعراض والأهداف.
- التصنيف على أساس العلاقة بين محتضني العلاقة والفائدة وتصنيفها كما يأتي:
- القيم ذات التوجه الشخصي الذاتي، والراحة، والخصوصية.
- القيم ذات التوجه نحو الآخرين، وهي: القيم ذوات التوجه الجماعي الداخلي وهي: القيم الأسرية، والقيم المهنية، والقيم القومية، والقيم المجتمعية، والقيم ذات التوجه الإنساني، كالقيم الجمالية أو القيم الإنسانية.

والتصنيف على أساس العلاقة بين القيم ذاتها، ويعتمد هذا التصنيف على مدى ارتباط القيم بعضها ببعض.

8-11 تصنيف شلر

يَعتَبِر" شلر" في تصنيفه للقيم الأخلاقية أنها ليست نوعا من جملة أنواع القيم، بل هي تصاحب جميع القيم الأخرى لدى وضعها موضع التنفيذ، وقد وضع شلر في تصنيفه للقيم أربعة مستويات هي:

المستوى الأدنى: وهو مستوى قيمِ مُلاءَمةٍ والمنافي، وهي قيم الطبيعة الحسية، وهي تختلف باختلاف الأفراد ويطلق على هؤلاء أصحاب مذهب اللذة.

مستوى القيم الحيوية: وهي تشمل الصحة والمرض، والراحة والتعب، والحياة والموت، وتعرف بتعارض النبالة والحقارة.

مستوى القيم الروحية: وهذه القيم مستقلة عن الجسد وهي تشتمل على قيم الحقيقيّ والجميل والعادل، وعلى القيم الحيوية أن تتراجع أمام هذه وتضحي بها في سبيل هذه القيم الروحية التي تنتظم في الثقافة.

مستوى القيم الدينية: وقوامها المقدس، وموضوعها المطلق وتشتمل على مشاعر الإيمان والعبادة، وتهيمن على سائر القيم؛ لأنها أساسها ومبدؤها المحبة.

11-9 تصنيف كراثول (karathwahl)

يشمل تصنيف كراثوول الاستقبال والاستجابة والحكم القيمي والتنظيم في ضوء الخصائص الآتية:

- **الاستقبال:** ويقصد به أن يكون لدى المتعلم الحساسية لوجود ظاهرة معينة أو مثيرات معينة، وكذلك تتحقق الرغبة في تسلمها، أو الاهتمام، ويشمل الوعي والرغبة في الاستقبال والانتباه المنضبط.

- **الاستجابة:** ويقصد بها الاستجابة للمثيرات برغبة واقعية أو السلوك الذي يتجاوز الانتباه والاهتمام بالظواهر، وليس تسلمها فقط، وتشمل قبول الاستجابة والرغبة فيها والرضى عنها.

- **التنظيم القيمي:** ويقصد به إصدار أحكام في ضوء قيمة معينة، ويشمل إدراك الظواهر على أنها جديرة بالاعتبار، ويتضمن تقبل القيمة وتفضيل القيمة، والاعتقاد الراسخ بها.

- **التنظيم في ضوء الخصائص:** وهذا يعني أن تنظيم القيم التي تكونت قد احتلت مكانا في الهرم القيمي، وفي نظام منسق داخلي، بحيث يكون لها السيطرة على الفرد ولمدة كافية، ويتضمن هذا التنظيم تكوين فئة عامة من القيم، والتميز في ضوء هذه الفئة منها.

11-10 تصنيف شارلز موريس Morris1959

صنف موريس القيم إلى نوعين هما كما يأتي:

- القيم العاملة (Operational values): والتي يمكن الكشف عنها من خلال السلوك التفضيلي.

- القيم المتصورة (Conceived values): وتعني التصورات المثالية لما يجب أن تكون، ويتم في ضوئها الحكم على السلوك أو الفعل، ويمكن دراستها من خلال الرموز العاملة في مجال السلوك التفضيلي. (اليماني، 2009، ص 97، 101)

12-النظريات المفصلة للقيم

تعددت النظريات النفسية التي تصدت لتفسير القيم وتكونها وتغيرها، على وقف الأرضية الفكرية التي يقف عليها كل منظر من العلماء، الذين وضعوا تصوراتهم حول موضوع القيم.

12-1 منظور التحليل النفسي

يتوحد مع الوالدين، وبهذه العملية التوحدية يستنتج قيمة، وهذا يؤدي إلى تكوين (الأنا) الأعلى الذي يتكون بدوره من (الضمير) و(الأنا المثالية)، والضمير ينمو لدى الطفل نتيجة للعقاب الذي يوقعه عليه والداه؛ أما (الأنا المثالية)، فتنمو نتيجة الثواب والرضى الذي يناله الطفل من والديه؛ و(الأنا الأعلى) يعتبر الممثل الداخلي للقيم التقليدية السائدة في المجتمع، وهو يمثل كل ماهو مثالي، وليس ماهو حقيقي وينزع إلى الكمال بدلا من اللذة التي يسعى (الهو) دائما إلى إشباعها، ما يجعل (الأنا الاعلى) و(الهو) في تعارض وصراع مستمرين، وذلك أن المعايير الأخلاقية تمثل محاولة المجتمع لقمع الدفعات البدائية العدوانية والجنسية (الهو)؛ أما (الأنا) فتمثل الجهاز الإداري لتنظيم عمل الأجهزة الثلاثة للشخصية وتنسيقها، والوصول بها إلى حاجة التكامل؛ و(الأنا) يحكمه مبدأ الواقع، الذي يمكنه من إقامة العلاقة بالبيئة الاجتماعية.

12-2 المنظور السلوكي

يقرر السلوكيين ومنهم: "**هل**"و"**سكز**" و"**هوفلاند**" أن المرء يغير قيمته وأحكامه وسلوكه على وفق ما يترتب على سلوكه من إحساس بالألم عند الإشباع نتيجة للعقاب، أو إحساسه بالمتعة أو الاشباع نتيجة المكافاة، والسلوك القيمي المرغوب فيه، إذا ماعزز سلبيا فان ذلك يؤدي إلى تقوية السلوك القيمي غير المرغوب فيه، الأمر الذي يؤدي إلى

تغيير نظرة الفرد نحو العالم، لذلك يرى أن الفرد يغير من قيمته تجنبا للإحساس بـــالألم، وعدم الأمان نتيجة التعزيز السلبي لسلوكه القيمي، وإذا ما حصل الفرد على تعزيز إيجابي على سلوكه القيمي الجديد، فإنه سيكرر ذلك السلوك، انطلاقا من أن الفرد يتعلم تغيير قيمه بواسطة عمليات الارتباط والتعزيز.

12-3 منظور التعلم الاجتماعي

إن اكتساب القيم وتعلمها يتم من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية، ومن خلال التعزيز الذاتي، هذا ما أكده وقرره "**باندورا**"و"**وولترز**"، ويقولون أيضا إن هذا النوع من التعزيـــز يستمر، وذلك لتجنب القلق أو الشعور بالذنب، وعليه فإن القيم السلبية أو غير المرغـــوب فيها يتم تعلمها نتيجة للخبرة المباشرة، أو نتيجة لتعرض الفرد إلى نماذج سلبية، كما أكـــد "**باندورا**" على أن مشاهدة الفرد (الملاحظ) النموذج كوفئ أو أثيب أو عوقب نتيجة لقيامـــه (النموذج) بسلوك ما، سيخلق لدى الملاحظ توقعا بأن قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج سيجلب له نتائج مماثلة إذا ماقام بتقليده، ويسمى "**باندورا**" هذا (بالتعزيز وبالإنابة)، وهـــو الأثر الثانوي الذي يتركه تعزيز سلوك النموذج على سلوك الملاحظ.

12-4 المنظور المعرفي

تتأثر القيم بالعديد من العوامل، كأساليب التنشئة الاجتماعية، والقـــدرات المعرفيـــة، والتغيرات الثقافية والتربية الخلقية، هذا ماقرره كل من "بياجيه" و"كولـــدج" يتصـــور أن التغير يحدث في القيم من الأحكام الخلقية التابعة إلى الإحكام الخلقية المستقلة، فالمرحلـــة الأولى تتسم فيها الأحكام الخلقية بالاهتمام بالنتائج العينية المباشرة للفعل، وفي المرحلـــة الثانية فتهتم بنوايا الفاعل، وقد أضاف "كولبرج" إلى ماتوصل إليه "بياجيه" حيـــث وضـــع تسلسلا ارتقائيا لنمو الأحكام الخلقية لدى الطفل يتألف من ثلاثة مستويات رئيسية، ويتفرع كل منها إلى مرحلتين؛ فالمستوى ما قبل التقليدي يكون فيه الطفل متأثرا بعواقب ســـلوكه، والمستوى التقليدي يتأثر فيه الطفل بتوقعات الآخرين للتصرف بالأسلوب التقليـــدي؛ أمـــا

المستوى الثالث فهو المستوى مابعد التقليدي، الذي يتأثر فيه الطفل بالقيم الأخلاقية الأكثر تجريدا.

12-5 المنظور الظواهري

يرى "**روجرز**" أن للبشر دافع فطري واحد، هو النزعة نحو (تحقيق الذات)، ويقول إن هذا المفهوم يكفي لتفسير السلوك البشري كله، والكائن الحي يستجيب للمجال الظواهري على وفق ما يخبره ويدركه، والمجال الادراكي (واقع) بالنسبة للمرء، إذ إن الواقع عنده هو ما يضنه الحقيقة، بغض النظر عن احتمال كونه حقيقيا أو غير حقيقي، وينمو الفرد وبتفاعله مع البيئة، يبدأ بالمفاضلة بين (الذات) وبين البيئة، وهكذا فإن "ME" أو لي "I" يصبح واعيا بجزء من خبراته التي يميزها على أنها (أنا) مفهوم الذات (لاينبثق من مجموعة من الخبرات فقط، بل مجموعة (الخبرات المقومة)، وان القيمة الايجابية أو السلبية لهذه الخبرات تتأثر بتفاعل التقويمات المباشرة والتقويمات الصادرة عن الاخرين، وعليه فإن بناء الذات يتكون نتيجة للتفاعل مع البيئة، ويضفي على الخبرات "قيمة "وربما تكون ايجابية او سلبية، وهذه القيم المرتبطة بخبرات الفرد، قيم يخبرها بصورة مباشرة وفي بعض الأحيان يأخذها من الاخرين أو يستدمجها.(وحيد، 2003 ص 71، 73).

وخلاصة هذه النظريات تؤكد في مجملها، على التعزيز والتقليد والتنشئة الاجتماعية والخبرات المعرفية أو السلوكية وتقدير الذات كافية لتفسير القيم.

13-مقاييس القيم

قيست القيم بمقاييس متعددة نذكر منها:

13-1 قياس ألبورت فيرنون ليندري

ويشمل هذا المقياس القيم الآتية:

أ- **القيم النظرية:** إن الاهتمام الرئيس للشخص النظري هو البحث عن الحقيقة، وتعتبر اهتماماته تجريبية ونافذة وعقلانية؛ فهو مُنكِر، وغالبا ما يكون عالما أو فيلسوفا، وهدفه الرئيس في الحياة هو أن يرتب وينظم معلوماتِه أو معارفَه.

ب- **القيم الاقتصادية:** يعتبر الشخص الاقتصادي ذا اهتمام بما هو مفيد، وبإرضاء الحاجات البشرية مهتما بالإنتاج، وتسويق البضائع واستهلاكها، وتجميع الثروة المادية.

ت- **القيم الجمالية:**يرى الشخص أن قيمته السامية تكمن في الشكل، والتناسق، ويحكم على كل خبرة فردية من وجهة نظر الرشاقة والتماثل والملاءمة.

ث- **القيم الاجتماعية:** إن حب الناس هي القيمة الأسمى، وهذا الحب ذو مظهر خيري، ويعتبر الحب في حد ذاته الشكل الوحيد الملائم للعلاقة الإنسانية.

ج- **القيم السياسية:** إن الشخص السياسي مهتم أساسا بالسلطة.

ح- **القيم الدينية:** القيمة الأسمى للشخص المتدين هي أن يدرك الكون كوحدة واحدة، وهو من خلق الله سبحانه وتعالى.

13-2 مقياس سوبر

أ- **الإيثارية (محبة الغير):** ترتبط بالعمل الذي يمكن للشخص من الإسهام في رفاهية الآخرين والخدمة الاجتماعية.

ب- **الجمالية:** ترتبط بالعمل الذي يسمح للشخص بعمل أشياء جميلة، ويسهم في جمال العالم.

ت- **الإبداع:** يشير إلى العمل الذي يسمح باختراع أشياء جديدة، وتصميم إنتاج جديد، وتطوير أفكار جديدة.

ث- **المثيرات العقلية:** تشير إلى العمل الذي يتيح الفرصة إلى التفكير المستقل: تعلم كيف؟ ولماذا تعمل الأشياء؟

ج- **الاستقلالية:** العمل بطريقة الشخص الخاصة وبالسرعة التي يريدها.

ح- **المكانة الاجتماعية:** ترتبط بالعمل الذي يمنح الملتحق به إلى التقدير والاحترام من الآخرين.

خ- **الإنجاز:** إتمام العمل، والوصول إلى الهدف، وإلى نتائج ملموسة.

د- **الإدارة:** ترتبط بالعمل الذي يسمح للشخص بوضع الخطط اللازمة لقيام الآخرين بهذا العمل.

ذ- **الطمأنينة:** ترتبط بالعمل الذي يزود الشخص بالأمن للحصول على الوظيفة، حتى في الأوقات الصعبة.

ر- **الظروف المحيطة:** ترتبط بالعمل الذي يتم تحت ظروف جيدة.

ز- **العلاقات الإشرافية:** ترتبط بالعمل الذي يتم تحت إشراف عادل، وكذلك بالشخص الذي سيعمل معه الفرد.

س- **المشاركة:** ترتبط بالعمل الذي يجعل الشخص على اتصال بمن يحب من العمال الآخرين.

ش- **التنوع (الاختلاف):** ترتبط بالعمل الذي يعطي الفرصة لعمل أنماط مختلفة من الوظائف.

13-3 مقياس جوردون

ويتكون من مقياسين رئيسين، يحتوي كل منهما على ستة مقاييس فرعية، وهذان المقياسان هما:

13-3-1-القيم العملية: وتهتم بالعناية بممتلكات الآخرين، واستعمال الممتلكات بحيث تتحقق أقصى فائدة.

أ- **الإنجاز:** تهتم بحل المشكلات الصعبة، والوصول إلى إنجاز عالٍ.

ب- **التنوع:** عمل أشياء جديدة وصعبة، الذهاب إلى أماكن غريبة، تجري بعناصر الخطر.

ت- **الترتيب (النظام):** أن يكون لدى الشخص عادات عمل منظمة، والاحتفاظ بالأشياء في أماكنها الأصلية، وعمل الاشياء وفق برنامج.

ث- **الحسم:** أن يكون لدى الشخص قرار ثابت وقوي، والوصول إلى الهدف مباشرة.

ج- **التوجيه نحو الهدف:** المواظبة على حل المشكلات وأن يكون لديه أهداف واضحة.

13-3-2-القيم الداخلية للشخص: وتشمل:

أ- **المؤازرة:** أن يعامل بلطف وتفهم، ويتلقى تشجيعا من الآخرين.

ب- الامتثال: عمل ماهو مقبول اجتماعيا.

ت- **الاعتراف:** أن ينظر الشخص بعين الاعتبار، وأن يكون حرا في اتخاذ قراره بنفسه.

ث- **الإحسان:** عمل أشياء للآخرين، ومشاركة الآخرين مساعدة غير المحظوظين.

ج- **القيادة:** أن يملك سلطة على الآخرين، وأن يبقى في وضع قيادة أو سلطة. (بني جابر، 2004، ص292، 295).

إن التصنيفات ومقاييس القيم، تؤكد تشعب الظروف والمواقف المحيطة في تحديد القيم المناسبة لكل فرد، وفي ظل مواقف محددة وبحسب العمر والانتماء للطبقة الاجتماعية، وعليه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نلصق قيمة من القيم بالفرد إلا بديمومة هذه القيمة في سلوكه الملازم للفرد.

14-تأثير القيم في السلوك

يلاحظ "postman 1948"، أن القيم تؤثر في الإدراك، فقد وجد "بوستمان" وآخرون الأشخاص الذين تسود لديهم القيمة الدينية يدركون الكلمات الدينية ويتعرفون عليها بسهولة، أكثر من غيرها من الكلمات، أي أنهم يتعرفون بسرعة وسهولة على كلمات مثل: قسيس، وشيخ، وعن تعرفهم على كلمات مثل: سعر، وتكلفة. ويلاحظ تأثير القيم في

السلوك في الحياة العملية، منذ أن يتم إدخالها شعوريا، فاذا أراد شخص تسود عنده القيمة الاقتصادية أن يتزوج، فإنه سوف يسأل أول ما يسأل عن المركز المالي لمن يبحث عنها، وربما لا يلتفت إلى جمالها أو ثقافتها، وإذا أراد أن يعمل فإنه يبحث عن العمل الذي يوفر له أكبر جزء مادي، وإذا صادق فانه يبحث عن الصديق الذي يستفيد من وراء صداقته، وهو في حياته بصفة عامة يقيّم كل شيء في ضوء القيمة الاقتصادية السائدة عنده، وهكذا.

وتؤثر القيم كأحد الجوانب المعرفية في الشخصية في الشعور بالأمن النفسي، كأحد الجوانب الانفعالية في الشخصية. (زهران، 2000، ص162).

15- محددات اكتساب القيم

محددات القيم ثلاث فئات رئيسية يقسمها "موريس" إلى:

- المحددات البيئية والاجتماعية: حيث يمكن تفسير أوجه التشابه والاختلاف بين الأفراد في ضوء اختلاف المؤثرات البيئية والاجتماعية.
- المحددات السيكولوجية: التي تتضمن سمات الشخصية ودورها في تحديد القيم للأفراد.
- المحددات البيولوجية: تشمل الملامح أو الصفات الجسمية، (كالطول والوزن)، والتغيرات في هذه الملامح وما يصاحبها من تغيرات في القيم.
- المحددات الاجتماعية: يرى "بنجستون" أن القيم هي نتيجة ثلاثة مستويات اجتماعية.
- الثقافة التي تحدد المفاهيم الجديرة بالرغبة فيها.
- الأسرة وتوجهها نحو قيمٍ ورغباتٍ بعينها.
- الجوانب الاجتماعية كالمستوى الاقتصادي، والدين والجنس والمهنة، ومستوى التعليم وغير ذلك.

16- وسائل اكتساب القيم

16-1 الإطار الحضاري في اكتساب القيم:

يتأثر الطفل بأسلوب التنشئة والتوجهات التي يتلقاها في ثقافته ومجتمعه وأسرته، فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب الطفل من خلالها السلوك والمعتقدات والمعايير والقيم.

ويعتبر " فلورانس كلوكهون" أن لكل ثقافة من الثقافات نسقاً من القيم الخاصة بهـا، وتحاول من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية أن تغرسه في أفرادها، فالفرد يستدخل القيم بناء على استعداداته وتفاعله هو والآخرين، وما يلقاه من تشجيع وتدعيم أو كف أو إحباط حيال هذه القيم.

16-2 دور التربية والتعليم في اكتساب القيم:

تعتمد منظومات القيم على الطرق التربوية التي تتبعتها في تقريرها التعلم المستمر بتعلم التكرار، والملاحظ أن طرق التربية الحالية السائدة في العالم تشكل مانعا للإبداع وحاجز خطير لانطلاق الخيال الخلاق.(المنجرة 2013، ص186).

16-3 دور الأسرة في اكتساب القيم

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في نقل القيم من جيـل إلـى جيل، فهي التي تحدد لأبنائها ما ينبغي وما لا ينبغي، في ظل المعايير الحضارية السائدة، وإن تبني الطفل لقيم الوالدين ومعاييرهما ، يعتمد على مقدار الدفء والرعاية والاهتمـام؛ فنمو الضمير (الأنا الأعلى) يتضمن عملية التوحد أو التماهي للطفل مع والديـه (تمـاهي الصبي هو والأب، وتماهي البنت هي والأم).

16-4 القيم والمستوى الاقتصادي الاجتماعي

تختلف القيم للأبناء باختلاف الطبقات الاجتماعية التي ينتمون اليهـا، فالآبـاء مـن الطبقة الدنيا بذلك.

كذلك القيم تختلف باختلاف المستويات الاقتصادية، والاجتماعية والدينية؛ فالأمهات ذوات المستويات الاقتصادية، والاجتماعية المرتفعة يعطين أهمية لقيم اعتبار الآخرين، وحب الاستطلاع وضبط النفس، في حين تعطي الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض أهمية لقيمتي الطاعة والنظافة، كما تبين أن الأفراد ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض يعطون أهمية للقيم: التدين، والصداقة والتسامح، والطاعة والتهذيب؛ وفي المقابل ذلك يعطي لأفراد من المستوى الاقتصادي المرتفع أهمية للقيم: الإنجاز، والأمن الأسري، والحب، والكفاءة؛ كذلك تبين أن آباءً من الطبقة الدنيا باستخدام أسلوب العقاب البدني، أو للتهديد به، في حين يستخدم الآباء من الطبقة المتوسطة أسلوب النصح والإرشاد اللفظي، كذلك تتضح الفروق بين الطبقتين في شدة حرص الطبقة الوسطى على المظهر الخارجي عند الطفل وعلى آدابه.(حيدر، 1994ص 98-100).

الشكل رقم 01 يوضح محددات القيم

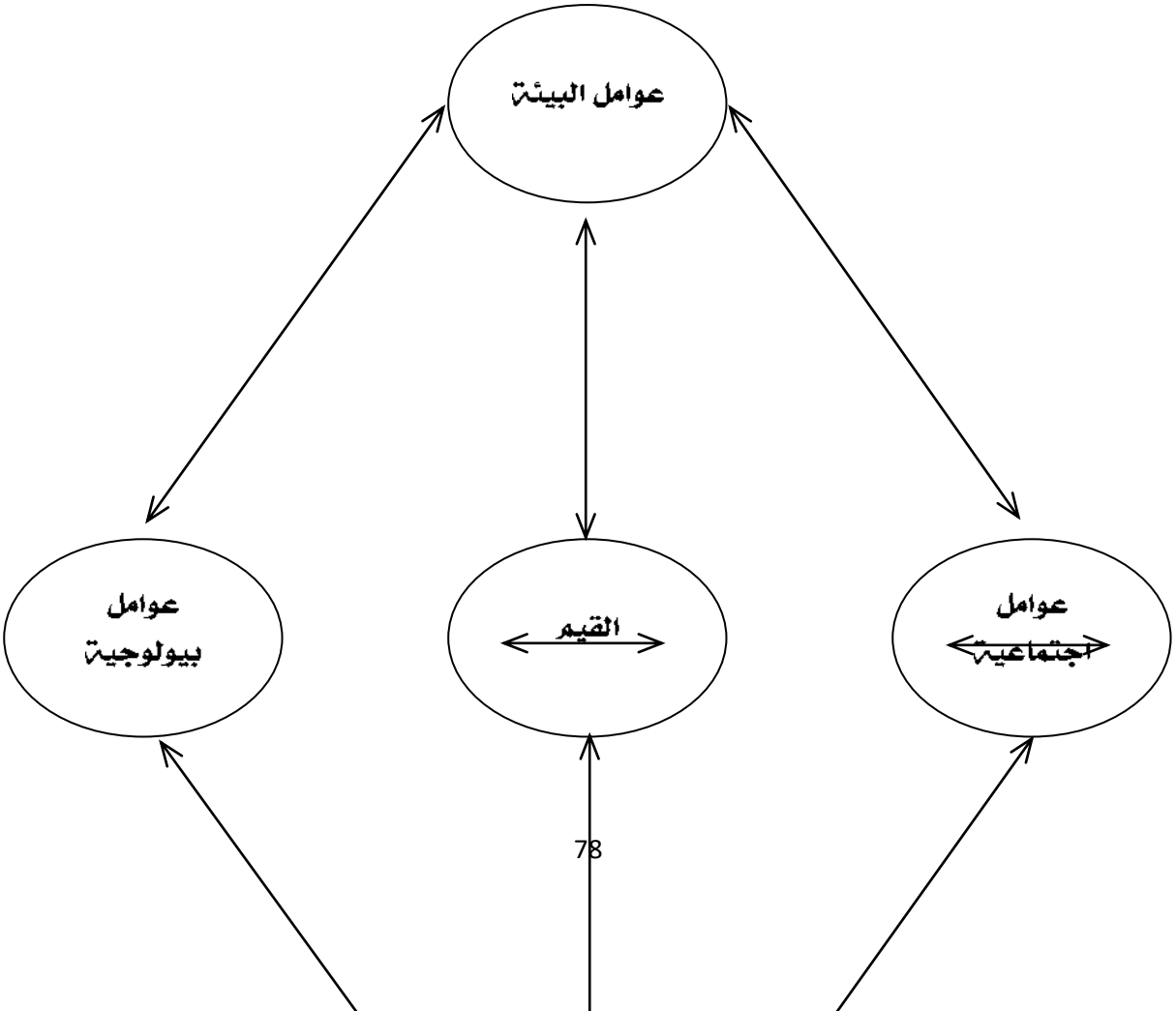

المصدر: (حيدر، ص، 101).

17- أساليب تغيير القيم

- تغيير القيم والاتجاهات من خلال وسائل التخاطب الجماهيري.
- استخدام أسلوب " السوسيودراما" في تغيير اتجاهات الأطفال وقيمهم.
- أسلوب الاستماع إلى القصص.
- أسلوب توضيح القيم.
- أسلوب تنمية القيم الأخلاقية من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية.
- أسلوب التوجيه والإرشاد.

ولقد توصل جاروس "D. JAROS" إلى أن هناك عوامل تؤثر في التوجهات القيمية للطلاب وهي:

- البرامج التربوية.
- محتوى المنهج وعلاقته بأسلوب التدريس.
- إفصاح المدرسين للتلاميذ عن قيمهم في قاعات الدرس.
- مدى توحد الطلاب هم والمدرسين. (دويدار، 1999 ص ص: 222.224).

التربية الاسلامية

تعد التربية الإسلامية إحدى أبرز الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تربية الشباب تربية خلقية صحيحة؛ فلها من الخصائص ما يجعلها متميزة عن سائر النظريات التربوية الوضعية، فهي كيان كامل وإطار متوازن للعملية التعليمية، في ضوء مرونتها وصلاحيتها، لأن تعيش في كل عصر وتصح لكل جيل وتواكب كل نهوض، لذلك فإن الهدف الاستراتيجي من التربية الإسلامية العربية هو الوصول بالفرد إلى الحال الذي يكون فيه مسلما في الاعتقاد والمشاعر والسلوك، وعربيا في القول والاتجاه والآمال، متقنا لمهنته وعمله، على وفق الأساليب العصرية، خاضعا في جوانب حياته كلها للإسلام.

18- مفهوم التربية الإسلامية

يرى العلماء المسلمون أن التربية الإسلامية فلسفة واضحة مستمدة من القرآن الكريم والسنة الشريفة، وهي تتعهد الإنسان بدنيًا وعقليًا وروحيًا، وقد كثر الكلام في تعريف التربية الإسلامية، وصال العلماء وجالوا حول مفهومها من منظور الإسلام؛ فقد عرفها بعضهم بأنها" إعداد الفرد أو الكائن الإنساني لحياته في الدنيا والآخرة". (الجندي 1975، ص153)

وبأنها" تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتي بها الإسلام، والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكًا يتفق هو وعقيدة الإسلام"(إسماعيل، 1987، ص22).

وعرفها البعض الآخر بأنها "الأسلوب الأمثل في تعامل الفرد والفطرة البشرية توجيهاً مباشراً بالكلمة، وغير مباشر بالقدوة، وفق منهج خاص، ووسائل خاصة، لإحداث تغيير في الإنسان نحو الأفضل والأحسن "(عبد الحليم، 1989، ص15).

وبأنها" عملية يأخذ فيها الناشئون من أبناء الأمة الإسلامية بألوان من الأنشطة الموجهة في ظل القيم والمثاليات والمبادئ الإسلامية، لتعديل سلوكهم، وبناء شخصياتهم على النحو الذي يجعل منهم أفراداً صالحين نافعين لدينهم وأنفسهم ووطنهم وأمتهم الإسلامية، والبشرية كلها"، وتدور بعض التعاريف الأخرى حول أنها نظام تربوي متكامل، يقوم كل جانب فيه على تعاليم الدين الإسلامي، ومفاهيمه، ومبادئه، ومقاصده.(الحمادي 1987، ص21).

يُعرّف عُلماء المُسلمين التّربيةَ الإسلاميّة: بأنها المنهجُ الواضحُ الذي رسمه القُرآنُ الكريمُ والسُّنة النّبوية، وتتكفّل برعاية الإنسان من حيث البدنُ والعقلُ والروحُ، وقد تعدّدت تعريفات العُلماء للتّربية الإسلاميّة، ومنها: تعريفُها بأنّها تحضير الإنسان للحياة في الدُنيا والآخرة، ومن تعريفاتها: أنّها المفاهيم المُترابطة التي تنضبط بفكرٍ وأساسٍ واحد، وتعتمد على مبادئ الإسلام وأخلاقه، وتُبين للفرد الطّريق الذي يجب عليه أن يسلُكه بما يوافق تلك المفاهيمَ والمبادئ، وجاء أيضاً في تعريفها: أنها الطريقة الأفضل في تَعامل الفرد وفطرة الإنسان، وتعليمه بطريقٍ مُباشرٍ وغير مُباشر، كالكلمة والقُدوة، بناءً على منهجٍ ووسائل تختصُّ بتلك الطّريقة؛ لتوجيه الإنسان وتغييره نحو الأفضل، وكذلك عُرّفت: بأنّها تربية الطفل ورعايته بطريقةٍ تكامليّةٍ تشمل جميع جوانبه البدنيّة والعقليّة والروحيّة بناءً على مبادئ الإسلام ونظرياته، فالتربية الإسلاميّة منهج مُتكامل لرعاية الإنسان وتربيته على الأخلاق الحسنة، وتضمن له التوازن والتوافق بين الحياة الدُنيا والآخرة.(عاطف، ص17).

19- مفهوم القيم في التربية الإسلامية

التربية الإسلامية منبثقة من كتاب الله عزّ وجل وسنة رسوله (ص) المصدرين الأساسيين للإسلام، الذي جاء بفضائل الأخلاق وأكرمها، تحكم سلوك الفرد المسلم. وشرع العبادات والمعاملات التي تقيّم هذا السلوك من الانحراف وتعزز القيم الخلقية الفاضلة.

ولهذا فإنّ "الدين يساعد الفرد على الاستقرار، والإيمان يؤدي إلى الأمان، وينير الطريق أمام الفرد من طفولته عبر مراهقته إلى رشده، ثم شيخوخته، ويرتبط الدين ونمو الشعور الديني عند الطفل بالأخلاق والنمو الخلقي، والسلوك الأخلاقي والإحساس السليم بالقيم ونمو الضمير". (زهران، 1970، ص394).

20- تعريف التربية الإسلامية

3-1 التربية في اللغة

عرف "ابن منظور" في لسان العرب التربية بمعنى: الزيادة، والنشأة، والتغذية، والرعاية، والمحافظة، وهي من ربا االشيءُ ربواً: ازداد، ونما. (ابن منظور، 1991، ج14ص303 ، مادة:(ربا)).

وقد عرفها البيضاوي بقوله: "الربُّ في الأصل: مصدر بمعنى التربية، وهي التبليغ، والربّ المصلح، والمدبر، والجابر، والقائم عمن قام بإصلاح شيء وتنميته، قد ربَّهُ يربُّه فهو ربٌّ له، وقد سمي الربانيون لقيامهم بالكتب(أبودف،2007، ص2).

3-2 التربية الإسلامية اصطلاحا

التربية الإسلامية هي تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه، وعواطفه على أساس إسلامي، بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد، والجماعة في جميع نواحي الحياة. (العياصرة 2010، ص449).

وعرفها النحلاوي بأنها: التنظيم النفسي، والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام، وتطبيقه كليا في حياة الفرد، والجماعة .(النحلاوي،1997، ص20).

تعني التربية الإسلامية إعداد المسلم إعدادا متكاملا من جميع النواحي، في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة، في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام (يالجن، 1989، ص20)

وعرفها أبو إسماعيل: بأنها عملية هادفة في تنشئة الإنسان لحقوق العبودية لله تعالى، وتحقيق شروط الاستخلاف، ويقوم بها، ويشرف عليها علماء ذوو كفاءة عالية، بأساليب مناسبة، وفق طرق تقويم ملائمة، تجمع بين أمري الدنيا، والآخرة . (أبو إسماعيل، 2006، ص23).

كما عرفها القاضي: بأنها "التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الفرد الجسمية والعقلية، والخلقية والنفسية وذلك في ضوء ماجاء به الإسلام. (القاضي، 2002، ص20).

وعرفها أبو دف: "أنها عملية منهجية متدرجة تهدف إلى تنشئة الإنسان الصالح، وتكوينه، وفقا لغاية الخلق. (أبودف، ص3).

كماعرفها حلس: بأنها "هي تنشئة الفرد على الإيمان بالله، ووحدانيته، تنشئة تبلغ أقصى ما تسمح به إمكاناته، وطاقاته حتى يصبح في الدنيا قادرا على فعل الخير لنفسه وأمته، وعلى خلافة الله في أرضه، وجديرا في الآخرة برضى الله، وثوابه". (حلس، 2010، ص20).

ويرى الباحث أنه يقصد بالتربية الإسلامية في المناهج المدرسية مايدرس في مختلف المراحل الدراسية من قرآن كريم، وتوحيد، وحديث، وتفسير، وفقه، وثقافة إسلامية، وسيرة نبوية.

21- تعريف القيم في التربية الإسلامية

ينظر الإسلام للقيم نظرة تكاملية؛ فهو يأخذ بالقيم الموضوعية المطلقة النابعة من القرآن الكريم والسنة المطهرة، كقيم التوحيد والتقوى والإحسان، كما يأخذ بالقيم المادية المرتبطة بواقع الحياة والمشقة، مع النظام الاجتماعية كقيم الطهارة والنظام والألفة،

والأخوة، والقيم هي جوهر الأخلاق في الإسلام، ويشكل الإسلام نظاما قيميا متكاملا للإنسان. والقيم في الإسلام ثابتة، وثباتها لا يعني جمودها، بل هي قادرة على أن تتمثل كل قيمة جديدة تتفق هي والإطار العام للشريعة الإسلامية. (معين، 1970، ص22).

وهذا يدلنا على أنّ هناك صلة وثيقة بين الإسلام والقيم؛ فالإسلام يعد مصدر القيم الأخلاقية، وهو الأساس في توجيه سلوك الإنسان، والتمييز بين الخير والشر... وقد تضمنت تعاليم الإسلام دعوات قيمية رائعة في القرآن الكريم والسنة النبوية، كالحث على مكارم الأخلاق، وتأكيد قيم التسامح والرحمة والبر والتقوى وغيرها.

وهكذا نجد أنّ العلماء والباحثين المسلمين انطلقوا من هذه النظرة في تعريفاتهم للقيم.

فنجد أنّ "الحياري" يعرفها بأنّها: "مجموعة الأنظمة والقوانين والتشريعات والمقاييس التي يبنيها الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم، أمّا الأمور التي لم يرد فيها نص تشريعي فإنّ قيمتها تكمن فيما تحققه من خير للناس والمجتمع بجانب الانسجام التام مع الدين الإسلامي وتعاليمه المؤثرة".(الحياري،2002، ص17).

كما عرفتها "وضحة السويدي" بأنّها "معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي تملي على الإنسان بشكل ثابت اختيارَه أو نهجَه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها، وهي إيجابية، صريحة أو ضمنية يمكن استنباطها من السلوك اللفظي أو غير اللفظي". (السويدي، ص30).

وعرفتها "فاطمة عيد" بأنّها "عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي حددها القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة والتي توجه سلوك الفرد، وتنظم حياته وتدفعه لفعل الخير واجتناب الشر، للوصول إلى مرضاة الله عزّ وجل.

بينما عرفها "عطية الصالح" أنّها " مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين من اتباع واختيار، والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه أو عنه.

وتعتبر القيم والتربية أمرين مرتبطًا بعضُهما ببعض؛ فلا يمكن الفصل بينهما؛ لأنّ كل منهما يؤثر في الآخر سلبا أو إيجابا؛ فإذا كانت تربية سليمة سلمت القيم من الدناءة والخسة والعكس.

وهناك عدة تعريفات للقيم التربوية الإسلامية منها:

1- أنّها مفاهيم تدل على معتقدات المسلم حول نماذج السلوك المثالي التي شرعها الله تعالى وأمر عباده باتباعها في مواقف الحياة المختلفة.

2- وعرفت بأنّها مجموعة المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة". (عطية، 1998 ص، 25).

22- أهمية التربية الإسلامية

تكمُن أهمية التربية الإسلاميّة في فرضيتها، وفي كوْنِها مرجعاً أساسياً لفهْم حقيقةِ الإسلام ومبادئه ومنهجه، وفي أنّها تبني الوعيَ لدى الفرد المسلمِ بما يهُمُّه من أمورِ دينه ودنْياه من عبادات ومعاملات وأخلاقيات، ممّا يعودُ بالنّفعِ على الفرد في الدُّنيا والآخرة، ويمتازُ النِّظام التّربوي الذي جاء به الإسلام بشموليتِه لجميعِ مَناحي الحياة، وذلك لأنّه يُشكّل نموذجاً مُتكاملاً يرتقي بالإنسان إلى الكمال، بالإضافة إلى مُراعاتِه للاحتياجات والغرائز البشرية التي لا يخلو منها إنسان، ويعمل على تهذيبها وصَرْفها بالطُّرق المُباحة، وضبطها بضوابط الإسلام.

22-1 أهمية تدريس التربية الإسلامية

تنبع أهمية التربية الإسلامية من كونها ربانية المصدر، بحيث تستمد مصدرها من الله عز وجل عبر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتعمل على غرس العقيدة الإسلامية والتنمية الروحية وتنميتهما ، وتقوية النفس واستقرارها. حتى يعيش

المسلم حياة ملؤها السعادة والسكينة، وتتجلى قيمة التربية الإسلامية وأهميتها من خلال النقاط التالية:

- أنها تنظم حياة الإنسان مع ربه سبحانه وتعالى، وهو الخالق الرازق المستحق للعبادة، وبأنها مزرعة الآخرة، والإنسان مخلوق وظيفته عبادة ربه.
- المسلم يعرف أنها تحقق السعادة للإنسان في الحياة الدنيا والآخرة.
- تنظم حياة المسلم مع مجتمعه الذي يعيش فيه، وتعمل على تقوية الروابط بين المسلمين ودعم قضاياهم والتضامن فيما بينهم.
- تهتم بكل مقومات الإنسان الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية، وتسعى إلى تحقيق التوازن التام بين كل هذه المقومات، فالإسلام يرفض الرهبنة والانقطاع للعبادة، كما أنها رفضت تحول البشر إلى عجول آدمية مفتولة العضلات خاوية العقل والروح.
- ويرى الباحث أن أهمية التربية الإسلامية تنبع من ماهيتها وطبيعتها النابعة من الدين الإسلامي والقرآن الكريم، ومن كونها تربية إنسانية تهتم بالإنسان، ويعد القرآن الكريم الأصل لشؤون الحياة كافة في الدنيا، والأصل في تشريع الأحكام والدستور الجامع لكل تربية الحياة الدنيا، ففي القرآن الكريم منهج تربوي كامل شامل، ورأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان المربِّيَ الأول والمعلمَ الأول، وخرج جيلاً من الصحابة ربانيا قرآنياً، ملأوا الدنيا نوراً وسعادة وأخلاقاً ورحمة، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، رضي الله عنهم جميعاً وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المربي والمعلم الأول (حلس2010، ص35).

2-22 أهمية التربية الإسلامية بالنسبة للمتعلم

للتربية الإسلامية المكانة الأولى؛ لأنها التربية الكفيلة بتقويم الناشئين، والسمو بهم وإسعادهم في مستقبلهم، وهي التربية التي تزكي قلوب الناشئة، وتطهر نفوسهم، وتربي ضمائرهم، وتطبعهم على حميد الخصال، وتدفعهم إلى بذل الفعل، وهي التربية

التي تعصمهم من النزوات النفسية، وتحميهم من سلطان الميولات الجامحة، وطموح الأهواء المردية، وهي التربية التي تنير للناشئين طريق الصلاح، والهدى في حرصهم على طاعة ربهم، وقيام علاقاتهم بأبناء المجتمع على طاعة ربهم وقيام علاقاتهم بأبناء المجتمع على أساس متين من الحب والتعاون، والمناصحة الخالصة وهي التربية التي تكوِّن من أبناء الوطن قوة متماسكة لا تعصف بها المحن، والخطوب، ولا تنال منها الكوارث والشدائد؛ لأنها قوة مستمدة من ائتلاف القلوب وامتزاج الأرواح، وهي التي جعلت من سلفنا الصالح السابق أمة وثابة ناهضة ثلث عروش القياصرة وروح الأكاسرة، وحملت نور الإسلام حتى أضاء العالم. (حلس، مرجع سابق، ص29).

والتربية الإسلامية فريضة إسلامية؛ فالإسلام شريعة الله للبشر، أنزلها لهم ليحققوا عبادته في الأرض، وأن العمل بهذه الشريعة ليقتضي تطوير الإنسان وتهذيبه، حتى يصلح لحمل هذه الأمانة وتحقيق هذه الخلافة، وهذا التطوير والتهذيب هو التربية الإسلامية.

يقول الزنتاني: "إن الإسلام بمنهجه الرباني المتكامل يسعى لإيجاد المجتمع الإسلامي المثالي بقيمه ومبادئه المتماسك والقوي بأفراده، والعادل في معاملاته وإجراءاته، والمساوي بين أتباعه، والذي يسعى أيضاً لإيجاد الشخصية الإنسانية المتزنة المتكاملة؛ فالإسلام يؤكد ضرورة إحداث التوازن العادل بين الجوانب المختلفة للشخصية الإنسانية؛ لأنه يرى أنها جوانب متكاملة ومتشابكة ومترابطة في مكوناتها وتأثيرها المتبادل فيما بينها، هذه الشخصية هي التي تنشر الخير والمحبة بين العباد، وتعمل على عمارة الأرض ورقيها وفق منهج الله دون استغلال أو استعلاء أو استعباد للآخرين وسلب حرياتهم.

ولهذا يؤكد النحلاوي: أهمية التربية بقوله: "إنه لا عبادة لشريعته إلا بتربية الفرد، والجيل، والمجتمع على طاعة الله عز وجل وعبادته وحده لا شريك له، وتحكيم

شريعته في جميع الأعمال والتصرفات وفي جميع شئون الحياة ومجالاتها، ومن أجل ذلك كانت التربية الإسلامية فريضة في أعناق جميع الآباء والمربين، وأمانة يحملها ويؤديها المربون للناشئة.

إن المجتمعات الغربية رغم التطور العلمي الذي تعيشه، تجدها تعيش في حالة من الضياع، وخاصة ضياع الطفولة؛ لأنها حضارة زائفة تنتشر فيها الرذيلة، تحتاج من يزيل عنها القناع وينتشلها من التيه والضلال، إلى العدل والخير والسعادة في الدنيا والآخرة، وهذا ما يؤكد أهمية التربية الإسلامية وأنها حتمية وقضية إنسانية؛ وبناءً على ما تقدم تظهر أهمية التربية الإسلامية، وأنها ضرورية للعالم بأسره، يقول الإبراشي: "تعد التربية الإسلامية بجميع ميادينها ومجالاتها الروحية والدينية والخلقية، والترغيبية، هي الأساس لحضارة المسلمين ورقيهم في شتى مجالات الحياة الاقتصادية، والسياسية، والتربوية، والاجتماعية.

ولاشك أن التربية الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة هي تربية شاملة متكاملة متوازنة، واقعية، تشمل كل جوانب الطالب، وحياته، وتعمل على بنائه بناءً واقعياً قائماًعلى أسس فكرية سليمة، وهي الأسلوب المميز الذي اتخذه الدين الإسلامي لتربية النشء تربية إيمانية.

إن التربية الإسلامية مهمة جداً للفرد والمجتمع على السواء؛ فهي تقيم توازناً من أجل الثقافة الإسلامية والتربية التخصصية، وضابطها في كل ذلك قيم عليا مستمدة من روح الإسلام وشريعته، فالتربية الإسلامية اهتمت بمناط التكليف حيث دعت إلى المحافظة عليه وإعماله في التفكير الصحيح، فيقول "مجاور":إن التربية الإسلامية ترمي إلى صقل العقل الإنساني وتدريبه على التفكير والتأمل والنظر والبحث، واستغلال الذكاء الإنساني إلى أقصى طاقاته، من أجل خدمة الفرد رفع شأن المجتمع، وفي الوقت نفسه تهدف إلى تهذيب الوجدان الإنساني وإعلاء الدوافع

والإرتقاء بالسلوك، وإيجاد ألوان من التعامل الاجتماعي الذي يضع لكل إنسان حدوداً في تعامله هو والآخرين، فتسود المجتمعَ روحُ الإخاء والتعاطف والتآزر.(وزان1989، ص20).

22-3 أهمية القيم في التربية الإسلامية

للقيم الإسلامية أهمية كبيرة على مستوى الفرد والجماعة، ولذلك تهتم التربية بالقيم لاتصالها بها اتصالا مباشرا بطريق الأهداف التربوية التي تسعى التربية إلى تحقيقها في المتعلم.

فتكوين القيم لدى المتعلم لا يقلم أهمية عن المعلومات والأفكار التي تزوده؛ لأنّ القيم طاقات للعمل ودوافع للنشاط، ومتى تكونت القيم المرغوب فيها لدى الفرد فإنّه ينطلق إلى العمل الذي يحققها، وتكون بمثابة المراجع أو المعيار الذي نقيم به هذا العمل، لنرى مدى تحقيقه له. (طهطاوي، 1996، ص44).

وتعد القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهي تمس العلاقات الإنسانية بصورها كافة؛ وذلك لأنّها ضرورة اجتماعية، ولأنّها معايير وأهداف لابد أن نجدها في كل مجتمع منظم، سواء أكان متقدما أم متأخرا، فهي تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهات ودوافع، وتطلعات، وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري واللاشعوري وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الأفراد، وتعبر عن نفسها في قوانين وبرامج التنظيم الاجتماعي والنظم الاجتماعية.

وتبدو أهمية القيم في قدرتها على تحقيق تكامل الفرد، واتزان سلوكه، وقدرته على مقاومة القيم المنحرفة والموازنة بين مصالح الشخصية ومصلحة المجتمع، وتقديم المصلحة العامة على الخاصة، كما يظهر أثر القيم في تحويل المجتمع من مجتمع له حدود جغرافية إلى مجتمع يمثل جميع البشر.(طهطاوي، ص24).

وتعد القيم إطارا مرجعيا أو معيارا يقيم على أساسها العمل، وهنا تنعكس على سلوك الفرد قولا وعملا، ولها وظيفة على المستوى الفردي والجماعي، وسنتناول وظيفتها على المستويين الفردي والجماعي كما يلي:

فللقيم أهمية كبيرة على المستوى الفردي، حيث تعتبر القيم إحدى الدعامات الأساسية الهامة، بل هي الدعامة الأم التي تسهم في تكوين شخصية الإنسان المسلم المتكامل الشخصية، والقرآن الكريم يجعل من الله المثل الأعلى، الذي تقاس فيم الإسلام عليه، والتربية الإسلامية تعتمد في تحديد أهدافها على هذه القيم؛ ويمكن إجمال أهمية القيم الفرد على النحو التالي:

- تعطي الفرد دفعة إيمانية قوية للعمل، وتدفعه بنشاط لأداء دوره المنوط به في خدمة المجتمع؛ لأنّه يؤمن بأنّ الأجر من عند الله العظيم فيندفع للعمل برغبة قوية في نفع مجتمعه. ويؤكد أنّ القيم تدفع الأفراد إلى العمل، وتوجه نشاطهم، وتعمل على حفظ نشاط الأفراد موحدا متناسقا، وكذلك صيانته من التناقض والاضطراب. ومعنى هذا أنّه يلاحظ عدم الوحدة والتناسق في تصرفات أولائك الذين لم تتكون لديهم القيم الكافية، أو لم تنضج بالمستوى المطلوب. (طهطاوي، ص45).

- تهيئ للأفراد اختيارات معينة من السلوك الصادر عنهم، وبالتالي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهداف في إطار معياري صحيح.

- تعمل القيم كميزان يزن به الفرد الأعمال ويعرضها عليه، فيحدد ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب فيه، فتوجه الفرد لفعل الخير وترك الشر، وبالتالي تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا، وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب، وتعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه كي لا تتغلب على عقله ووجدانه؛ لأنّها تربط سلوكه بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها وعلى هديها، إلاّ أنّه يجب أن ندرك أنّ هذه الوظائف ليس منفصلا بعضها عن بعض، بل تتداخل وتتكامل، وبالتالي تحقق ذاتية الفرد، وتجعله يحس

ويستشعر عظمة وقيمة حياته، إنّها في النهاية تحقق إنسانية الإنسان، ورضاه عن نفسه برضى الله عنه.

- تساعد على التنبؤ بسلوك صاحبها، فمتى عرفنا ما لدى الفرد من قيم استطعنا أن نتنبأ بما سيكون عليه سلوكه في المواقف المختلفة، فالقيم تستخدم بمثابة معايير وموازين، يقاس بها العمل ويقوم، تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهه في حياته، وتعطيه الفرصة للتعبير عن نفسه، مؤكدا ذاته عن فهم عميق لها، ولإمكانيتها. (أبو العينين1988، ص35).

للقيم دور في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، ويبدو ذلك بصفة خاصة في انتقاء الرجال الصالحين لبعض المهام من رجال التربية، ورجال السياسة، والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، في تعليم الأفراد القيم الصالحة؛ ولذلك تؤدي القيم دورا فعالا في التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد، إلى جانب الدور الذي تؤديه في عمليات العلاج النفسي، وهي تهدف إلى تعديل السلوك، وخاصة عن الملتزمين بالدين الإسلامي الذي يصل الفرد بربه، فيسعى جادا لكسب رضوان الله وبطاعته، ويكسبه ذلك راحة نفسية وسعادة غامرة، لا يشعر بها إلاّ المتصلون بملك الملوك، فالالتزام بالقيم يحقق للفرد الرضى عن النفس؛ لأنّه يتصرف وفق مبادئ المجتمع الذي يعيش فيه وقِيَمِهِ ، ويحافظ على مصلحته، ومن ثم يمتنع عن أي عمل من شأنه الإضرار بمجتمعه أو مخالفة قيم المجتمع.(طهطاوي مرجع سابق، ص45).

ويرى الباحث أنه مما سبق يتضح أن التربية الإسلامية اهتمت بالعملية التعليمية اهتماماً كبيرا، وجعلتلها مجموعة من الأهداف والغايات الواضحة التي تسعى إلى بلوغها في شخصية المتعلم، وذلك إدراكها بأن الأهداف أمر ضروري في ممارسة العمل التربوي، فالأهداف هي التي توجه هذا العمل وتضمن له الاستمرار والفعالية سواءً في حياة الناشئين أم حياة الشباب والمجتمع بصفة عامة، والتلاميذ بصفة خاصة،

ومن هنا تكمن أهمية التربية الإسلامية للعملية التربوية بصفة عامة، وللمتعلمين بصفة خاصة، بأنها فريضة إسلامية وقضية إنسانية وضرورة مصيرية، فهي تعمل على تنمية الشخصية المسلمة على أساس القيم التربوية الإسلامية.

23- أهداف التربية الإسلامية

للتربية الإسلاميّة العديد من الأهداف، ومنها ما يأتي:

23-1 الأهداف العَقَديّة

من خلال توجيه الفرد للتمسّك بعقيدته التي تُوجّهه إلى العمل في ضوء هذه العقيدة، فتعمل على ربط الفرد بربه ومحبته، وتحرير العبد من العُبوديّة لغيره -تعالى- ممّا يُساعد على ترابطِ المُجتمعِ وتماسُكِه.

23-2 الأهداف العقلية

فالعقل هو مصدر الإدراك عند الفرد ومن خلاله يكون مُحاسباً على أعماله، وربط الله تعالى في كتابه بين انعدام الاحتكام إلى العقل والانحراف؛ إذ إن سبب الانحراف هو ترك العمل بمقتضى العقل، وقد ذمّ الله -تعالى- من يُعطّل عقله، فقال عز وجل:﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾، [سورة الأنفال، الآية:22] وقد اعتنت التربية الإسلامية بالعقل؛ فهو محل التكليف، وأداة التمييز بين الخير والشر، ومن أهم الطاقات عند الفرد، وعلى الإنسان أن يُنمّيه الإنسان بالعلم والمعرفة، والاهتمام بما فيه استعمالٌ له كالتفكير والإبداع، وكذلك تحريرُه من الأوهام والخُرافات.

23-3 الأهداف الروحيّة

من خلال تربية الأفراد على الإيمان، وتوجيهٍ واستثمارٍ للرغبة الداعية للتديُّن عندهم، وتربيتهم على القيم المُستمدة من الإيمان الصحيح بأركان الإيمان، ومدّهم بالطاقة

الروحيّة، والتي هي أسمى الطاقات، وهي نفخة من روح الخالق، يقول تعالى:﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾.[سورة الحجر، الآية: 29]

23-4 الأهداف الخلقية

من خلال تعليم الفرد الأخلاق الإسلاميّة والفضائل التي تسهم في نشر الخير والفضيلة في المجتمع، فالأخلاق هي روح الإسلام وجوهره، وقد مدح الله -تعالى- نبيّه -عليه الصلاة والسلام- بِخُلُقه، فقال:﴿وَإِنَّكَ لعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.[سورة القلم، الآية: 4]

23-5 الأهداف الجسدية

وتتبين من خلال ضبط ميول الإنسان للنشاط الحركي الجسديّ؛ بتحديد نوع النشاط وضبطه، وتحقيق التوازن بين هذا الميول وبين الحلال والحرام، والأهداف الاجتماعيّة: تكون بتحديد علاقة الفرد بالبيئة والكون، وبيان ضوابط علاقته بغيره، والأنشطة التي يُمارسُها بحيث يُصبح فاعلاً في مُجتمعه بما يحمله من أفكار وقيم أخلاقيّة، فتحثُّه على صلة أرحامه، ومُراعاة حُقوق جاره وغير ذلك.

ويتمثل الهدف العام للتربية الإسلامية في تحقيق معنى العبودية لله تعالى؛ انطلاقًا من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات، الآية:56].

فالهدف الأساس لوجود الإنسان في الكون هو عبادة الله والخضوع له، وتعمير الكون بوصفه خليفة الله في أرضه؛ والعبودية لله تعالى لا تقتصر على مجرد أداء شعائر ومناسك معينة: كالصلاة، والصيام، والحج مثلاً، وإنما هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

فالإنسان الذي يريد أن يتحقق فيه معنى العبودية، هو الذي يُخضع أموره كلها لما يحبه الله تعالى ويرضاه، سواء في ذلك ما ينتمي إلى مجال الاعتقادات، والأقوال،

والأفعال، فهو يكيف حياته وسلوكه جميعًا لهداية الله وشرعه، فلا يفتقده الله حيث أمـــره، ولا يجده حيث نهاه، وإنما يلتزم بأوامر الله فيأتي منها ما استطاع، ويجتنب نواهيَه سبحانه فلا يقربها تصديقًا لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أمرتكم بأمر فَأْتوا منه مـــا اســـتطعتم، وإذا نهيتكم عن أمر فاجتنبوه» فالمسلم دائماً إذا أمره الله تعالى أو نهاه، أو أحـــل لـــه، أو حرم عليه كان موقفه في ذلك كله: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاغُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [ســـورة البقرة، الآية: 285].

- التنشئة العقدية الصحيحة لأبناء المجتمع المسلم، لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبـــد الله عز وجل على هدى وبصيرة.

- أن يتخلق الفرد في المجتمع المسلم بالأخلاق الحميدة: من صدق، وأمانة، وإخـــلاص، مقتديًا في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي شهد له ربه سبحانه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة القلم، الآية:4]، وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «إنما بُعِثـــتُ لأتمم مكارم الأخلاق»، وبذلك يمكن تهيئة المجتمع المسلم للقيام بمهمة الـــدعوة إلـــى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

-تنمية الشعور الجماعي لأفراد المجتمع المسلم؛ بحيث يرسخ لدى الفرد الشعور بالانتماء إلى مجتمعه؛ فيهتم بقضاياه وهمومه، ويرتبط بإخوانه؛ عملاً بقوله تعـــالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [سورة الحجرات، الآية: 10]، وقوله صلى الله عليه وسلم : «**المـــؤمن للمـــؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «**ترى المؤمنين فـــي تـــوادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**»؛ وبذلك تتأكد روابط الأُخوَّة الإيمانية الصادقة بين أبناء الأمة المسلمة.

- تكوين الفرد المتزن نفسيًّا وعاطفيًّا، وذلك بحسن التوجيه وحسن حوار الأطفال، ومعالجة مشكلاتهم النفسية؛ مما يساعد على تكوين شخص فاعل وعضو نافع لمجتمعه.
- صقل مواهب النشء ورعايتها؛ لتكوين الفرد المبدع، الذي يتمتع بالمواهب والملكات التي باتت ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات في الوقت الحاضر، وذلك بتنمية قدرات النشء على التفكير الابتكاري، ووضع الحلول للمشكلات المختلفة، وتنمية قدراتهم على التركيز والتخيل والتعبير، واستثارة الذهن بالأسئلة والمناقشات، وتوجيه الأطفال إلى الأمور التي قد تكون أكبر من سنهم، ورفعِ همتهم، وتنظيم تفكيرهم.
- تكوين الفرد الصحيح جسميًّا وبدنيًّا، فيستطيع القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض واستثمار خيراتها، والقيام بأعباء الاستخلاف في الأرض، التي جعله الله خليفته فيها؛ عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»؛ ولهذا شجع الإسلام على أمور تقوي الجسم: كالرمي، والفروسية، والسباحة، وكان الصحابة يتبارون ويتمرنون على رمي النبل، وصارع الرسولُ صلى الله عليه وسلم "ركانة بن عبد يزيد" فصرعه صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك سببًا في إسلامه.

هذا وسيأتي تفصيل القول في موقف الإسلام من هذه الأهداف، وكيفية سعيه إلى تحقيقها عند الحديث في مقالات لاحقة عن ميادين التربية ومجالاتها في ضوء السنة النبوية بمشيئة الله تعالى، وهذا هو الهدف العام الذي تعمل التربية الإسلامية على تحقيقه؛ فإن تحديد الأهداف لابد منه لكل عمل واع يقوم به الإنسان في حياته، فهي التي توجه البشر وتدفعهم إلى العمل باتجاه تحقيق ما يريدون بلوغه؛ فهي الانعكاس الطبيعي لأهداف المجتمع، وهي التي تُتَرْجَم إلى أنماط سلوكية من جانب المتعلمين الذين سيوجهون القوى التي ستقود وتمارس الأعمال جميعها في المجتمع؛ ويرى قسم من المربين أن الأهداف التربوية هي نقطة الانطلاق في أي إصلاح تربوي فبدونها لا يمكن القيام بأي إصلاح

تربوي في أي بلد، وأن تحديد هذه الأهداف يتم في إطار السياسة الاجتماعية والاقتصادية العامة في البلد.(المغني، 1994، ص233).

والتربية الإسلامية المبنية على الدين الإسلامي تتضمن أصولا فكرية وتربوية، ووسائل مميزة، فهي منهج يرمي إلى تكوين الفرد المسلم والبيت المسلم والمجتمع المسلم، وفيها الإعداد الروحي والنفسي للفرد، بحيث يكون مؤهل التلقي التعليم والثقافة على نحو موجه، فيأخذ ماهو أساسي وبنّاء في أداء رسالته في الحياة والمجتمع، ويقسم الشافعي أهداف التربية الإسلامية على ثلاثة مجالات هي:

23-6 الهدف المعرفي:

هو صقل الطلبة بالأساس المعرفي للعقيدة السليمة ليتحول إيمانهم من عقيدة العوام إلى عقيدة الفاهمين، وإشباع حاجاتهم إلى المعرفة الدينية بما يدور في خيالهم وأفكارهم تجاه دينهم، بحيث لا تؤثر فيهم الأفكار الهدامة، وتصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة لديهم، وإمدادهم بالمفاهيم الصحيحة لتمكنهم من مواجهة الغزو الفكري الهدام للدين الإسلامي .

23-7 الهدف الوجداني:

هو إشباع العواطف الإنسانية النبلية لدى الطالب، كعاطفة التدين، والولاء، والانتماء، وتنمية قيم وعواطف إنسانية جديدة يقرها الدين، قد لايكون لها وجود لديهم كالإيثار، والأحسان، وكل ما يهدف لإفادة الفرد والجماعة، ومحاربة القيم والعواطف غير المرغوبة، والتي لا يقرها الدين، وإشباع حاجاتهم الفكرية بمايصقل فطرتهم الإنسانية.

23-8 الهدف السلوكي:

فبتعويدهم على العادات الحسنة المرغوبة، وتطبيقها سلوكيا في حياتهم، وتنشئتهم على حفظ جزء وفهمه من القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة، وتنمية الوازع الديني

ليمكنهم تكوين اتجاهاتهم نحو الدين، والتمسك به، وتحكيمه بأمور حياتهم كلها، وعلى هذا يمكن تحديد أهداف التربية الإسلامية على النحو الآتي:

- تنشئة الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه، فالتربية الإسلامية جاءت لتحقيق هدف الإسلام في تنشئة أبنائه على عقيدته ومبادئه، وقيمه ومُثُله، وفي التسامي بفطرهم إلى الغاية التي رسمها لهم.
- تربية الإنسان لبلوغ الفضيلة وكمال النفس عن طريق العلم بالله عز وجل.
- تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.
- تعليم الناشئة مبادئ الدين الإسلامي.
- تربية المتعلم الصالح المتفاعل هو وبيئتُه الاجتماعية، ويقدر المسؤولية.
- تربية المتعلم من جوانبه جميعاً، جسمية وعقلية وروحية ونفعية واجتماعية.
- تهذيب أخلاق المتعلم بضبط سلوكه بما يتفق هو والدين الإسلامي.
- تنمية قدرة المتعلم على تعمير الأرض وتسخير ما فيها لصالحه.
- غرس القيم الإنسانية البناءة التي يربيها الإسلام في نفوس أبنائه باحترام إنسانيتهم، ومعاملتهم بغض النظر عن لونهم، أو جنسهم، أودينهم (عادلة، 2012، ص 113، 114).

23-9 أهداف مرتبطة بالقيم في مجال التربية الإسلامية

عندما نتحدث عن منظومة القيم التعليمية التعلمية، يجدر التنويه إلى أهمية المناخ المدرسي في تأكيد قيم تلك المنظومة؛ إذ دون هذا المناخ تفشل هذه المنظومة في تحقيق مخرجات إيجابية مأمولة. (إبراهيم، 2006 ص، 336).

ويذهب "روبل أوليفي. REBOUL O"، إلى أن القيم لم تختف أبدا من الميدان التربوي لسبب بسيط يتلخص في القول: بأنه لاوجود للتربية بغير قيم، إن التعلم معناه النزوع إلى الأحسن، سواء أتعلق هذا التعلم بأدب السلوك أم الموسيقى أو أدب العلوم أو التأهيل، ومن هنا فأهمية القيم في وضع غايات التربية وأهدافها ينطلق أساسا من تحديد

مكونات الشخصية المرغوب فيها، فكما يذهب إلى ذلك فينيكسPHENIX.P قد تستطيع المعرفة السيكولوجية أن توضح كيفية تشجيع مواصفات شخصية معينة، ولكنه ليس من الواضح أننا نمتلك معرفة يُعتمَد عليها في تحديد الصفات المرغوب فيها، وهذه مسألة تختص بالقيم وبالأهداف التربوية.(الراشدي، 2008، ص 100).

وتعد التربية عملية تضم الأفعال والتأثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب شخصيته، وتسير به نحو كمال وظائفه، عن طريق تكيفه هو وما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات، وإذا كانت القيم جزءا لا يتجزأ من طبيعة الإنسان وحياته، وكان هذا الأخير يستعملها لتسيير أموره النفسية والاجتماعية، فنجد أن القيم ترجع بالأساس إلى الدينامية البشرية التي تجعل الإنسان يعطي لسلوكه معنى أبعد من أن يكون مجرد أفعال نتجت عن مثيرات الطبيعية الحسية، مما تجعل من القيم جزءا من هُوية الإنسان وكيانه؛ لهذا أصبح من الضروري أن تحافظ المنظومة التربوية على القيم، ونقلها للأجيال الحالية والمقبلة، من خلال السلوك التربوي؛ لأن نقل القيم هو التربية في حد ذاتها، سواء أكانت هذه من الأسرة، أم المدرسة أم المجتمع، حيث تحدث التربية عن طريق بيداغوجيا ومناهج تعليمية، يتم من خلالهما نقل القيم؛ لأن القيم لا تنتشر كالزراعة، ولا تقال كالمعلومات، إنما تتأكد يوما بعد يوم، وتظهر في كل أفعال الحياة؛ ومما لاشك فيه أن التلاؤم بين مهام التربية والقيم، نشأ منذ أن أدرك الإنسان قيمته شخصا كاملا له دور هام في مجتمعه، مما جعل للتربية دورا مهما في نقل القيم المختلفة، إلى النشء المتعلم لينضبط بها، ويتصرف بناءا عليها بما يتوافق هو والحياة الاجتماعية الحالية.(بوكومة، 2007 ص ص: 254.255).

والتعليم أو LEARNING، في هذا الجانب عن دور القيم في عمليات التعلم، وذلك في كل من الأسرة والمدرسة، فمعرفتنا بنسق قيم الأفراد في، TEACHING، التدريس

المراحل العمرية المبكرة، وكيف ترتقي هذه القيم والأبعاد التي تنتظم من خلالها يُمَكِّننا من توجيه طموحاتهم وتنمية قيمهم نحو المزيد من الفاعلية والإيجابية.

كما يبين أيضا الدور الذي تؤديه القيم في تحديد طبيعة العلاقة بين المعلم والتلاميذ وشكلها، فيزيد التقبل من جانب المعلم نحو تلاميذه، فيترتب عليه:

- زيادة اهتمام التلاميذ بالعمل المدرسي.
- زيادة ابتكار التلاميذ.
- زيادة كفاءة التلاميذ في التحصيل المدرسي.

كما يؤدي أسلوب المعلم الذي يتسم بالتقبل والدفء أو الصداقة إلى زيادة درجة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه، حيث إشباع دافع الانتماء عند التلاميذ، كما يتمثل في زيادة درجة التوافق في القيمة الاجتماعية عند المعلم وتلاميذه، أما الاسلوب المتمركز حول العمل والاهتمام به، فقد تبين أهمية في زيادة التوافق في القيمة النظرية بين المعلم والتلاميذ، كما تبين أهمية القيم في علاقاتها بالأسلوب الذي يتبعه المعلم مع التلاميذ أو الطلاب في عملية التدريس، فنسق القيم الذي يتبناه المعلم، باعتباره مصدرا في عملية مخاطبته للتلاميذ، يؤثر في مستوى أدائه والدرجة التي يتفاعل بها هو وتلاميذه، لذلك يوصى J.BOX، بضرورة توافر عدد من القيم الأساسية في المعلم، كما كشف "جون بوكس" عن دور القيم والاتجاهات والمعتقدات أنه أمر له أهمية بالغة في وضع المناهج، والتوازن الذي يستهدفه المجتمع في تكوين شبابه في النواحي القيمية والوجدانية والثقافية، ويؤدي فقدان التوازن بين ما يحصله من علوم، وبين حقيقة القيم والاتجاهات التي يثبت العلم التجريبي أنها موجودة بالفعل، لذلك ينبغي أن تتركز التربية من الناحية القيمية على النواحي الآتية:

- تكوين توجه إيجابي نحو القيم المستهدفة، وتقنين وظائفها الاجتماعية، فتصعد على السلم القيمي.

- العناية بالتوجه نحو القيم القديمة التي لم تفقد وظيفتها الاجتماعية بعدُ، وفقا للنظام الجديد، والعمل على تدرجها في السلم القيمي وفقا لمكانتها بين القيم المختلفة. (دويدار، 1999، ص212-214).

فجميع البرامج التعليمية تسعى لنمو الأطفال من خلال توفيرٍ وتسهيلٍ لبعض خبرات التعلم التي تشكل المنهج الأكبر في المؤسسة، ويبدأ البرنامج من خلال تحديد الأهداف والمخرجات التعليمية والخصائص التي نتوقع من الأطفال أن يتطوروا بها، بعد ذلك تمارين التعلم التي من شأنها تمكين الأطفال من تحقيق مخرجات التعلم المقصودة، يمكن أن تساعد الأطفال نحو التنمية الشاملة.

وعليه فعلى المعلم أن يسهم في تفعيل الأمور الآتية:

- الاحتفال بالمهرجانات الوطنية والدينية لتعزيز الشعور بالتجانس.
- أن يعطي أهمية للتعلم التعاوني.
- التمثيليات، والمسرحيات ودورها في نشر القيم الأخلاقية.
- دعوة المعلم الطلاب للذهاب إلى المكاتب؛ لأنها كنز من المعرفة.
- نقل المعرفة من اللغات الأجنبية والتعرف على الثقافات المختلفة.

وهذا ما يجب أن يقف عليه من يُعِدّون المناهج والمقررات الدراسية، في تعزيز القيم وبلورتها في الحقل التربوي التعليمي، وهذا لإعداد أفراد متشبعين بقيم تحافظ على هوية الفرد والمجتمع على السواء، وتماسك روابطه واستمرارية أصالته وكينونته إلى أجيال متباعدة جدا، وهذا لايتأتى إلا من المؤسسة القادرة على ذلك، وهي المدرسة وما تزخر به من مقررات متشبعة بتلك القيم.

24- خصائص القيم في التربية الإسلامية

تتميز القيم التربوية الإسلامية عن غيرها من القيم بجملة من الخصائص، وقد ذكر "أحمد إسماعيل حسنين" هذه الخصائص على النحو التالي:

24-1 ربانية المصدر

بمعنى أنّها من عند الله عزّ وجل الذي خلق الخلق، ويعلم ما يصلح، وهو القائل في كتابه العزيز: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [سورة الملك: الآية 14]، فقد أنزل دستورا يحكم حياة الناس ويوجههم إلى ما يصلح أمور دينهم ودنياهم، أرسل إليهم رسلا ينذرونهم ويوجهوهم إلى الحياة الفاضلة لتقسيم حياتهم فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [سورة النساء: الآية 147].

24-2 الاستمرارية والخلود

القيم الإسلامية مستمدة من القرآن الكريم، وقد أنزل الله عز وجل القرآن وتكفل بحفظه، وبقائه فقال عزّ وجل في محكم التنزيل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة الحجر، الآية: 9]. وبهذا كفل استمراره وخلوده إلى قيام الساعة، فالقرآن وما يحتويه من قيم وغيرها صالح لكل زمان ومكان، ولذلك أمر الله عزّ وجل المؤمنون باتباع الإسلام، فقال عزّ وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [سورة البقرة: الآية 208].

وحذر من إتباع دين غير الإسلام فقال عزّ وجل: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 85].

24-3 الشمول والتكامل

وتستمد القيم الإسلامية هذه الخاصية من الإسلام الذي يراعي جميع جوانب شخصية الإنسان، فينظر إلى الإنسان نظرة شاملة متكاملة تشمل أمور دنياه وآخرته، وتراعي حاجاته الروحية والجسدية، ولا تعامل الإنسانَ جسدا بلا

روح، حتى لا يعيش في ضنك ونكد، كما أكد ذلك القرآن الكريم، قال الله عزّ وجل: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [سورة طه، آية: 124]. ولكن الإسلام، وفي ضمنه القيم الإسلامية يراعي حاجات الإنسان كلها ولا يطغى جانب على آخر.

24

4-24 الثبات والمرونة

القيم الإسلامية ثابتة ولكنها في الوقت نفسه متغيرة، فهي في جانب القيم الروحية والأخلاقية ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، وكذلك فيما يتعلق بالقيم التي يوجد فيها نص قطعي الدلالة؛ أما في الجانب الذي يتعلق بحياة الناس ووسائلهم في إقامة شؤون الحياة فهي متغيرة وتحتاج إلى أن يعالجها الفقهاء، وهي تستند إلى نص ظني الدلالة يقبل الاجتهاد لتساير مستجدات الحياة، ومراعاة مصالح العباد، وهي نسبية كالقيم الجمالية والمادية، فقد جاءت مرنة مناسبة لقدرة الإنسان، وتراعي التناسب بين التكليف والتنفيذ مراعية ضعف الإنسان، وعبر عن ذلك قوله عزّ وجل: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة الآية: 286]. وقال أيضا: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾. [سورة النساء، الآية: 28].

5-24 الوسطية والتوازن

الإسلام دين قائم على الوسطية، وهو يدعو إليها، وهي ميزة للأمة الإسلامية، عبر ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة البقرة، الآية: 143]. والقيم الإسلامية تمتاز بالوسطية والتوازن بين حاجات الفرد ومتطلبات الجماعة، تهتم بأمور الحياة الدنيا كما تهتم بربط الإنسان بالحياة الباقية دار الخلود، وتهتم بالقيم الدينية والأخلاقية كما تهتم بأمور الحياة المادية أيضا.

وكذلك الموازنة بين حاجات الفرد الدنيوية الأخروية، وقد كان هذا واضحا في حديث أنس؛ إذ يقول: "جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالّوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم: أما فأنا أصلي الليل أبدا، وقال الآخر: أنا أصوم الدهر فلا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني»"

24-6 الواقعية

فالإسلام يراعي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لذلك كانت من الخصائص المميزة لشريعتنا الإسلامية، حيث راعت الفطرة والتكوين الإنساني

عن طريق الاستجابة للنزعات الفطرية والطبيعية في الإنسان لإشباعها بالطرق الحلال التي شرعها الله، وفتح الباب أمام العاصي ليمكنه من تصحيح مساره نحو ما يرضي الله.. وقد ذكر القرآن وصفا دقيقا للمراحل التوجيهية والتقويمية التي يمارسها الإسلام مع الإنسان في قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [سورة الحديد الآية: 25].

24

24-7 الحفاظ على نظام الحياة

وقد وضح ذلك قول الله عزّ وجل: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة الأعراف الآية: 157].

فالعمل وفق نهج الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحليل الحلال وتحريم الحرام، والإيمان بالرسول ونصرته، وإتباع شرع الله الذي جاء به محمد صلى صلى الله عليه وسلم ، كل هذا يحفظ نظام الحياة كما أرادها الله عزّ وجل وهذا ما تسعى إليه القيم الإسلامية.

24-8 تنمية الوعي بالدور الحضاري

تسعى الشريعة الإسلامية إلى عمارة الأرض بالحق والخير والعدل، والاستفادة من خيرات الأرض، والكشف عن قوانين الله وسننه في الأرض في خدمة الإنسان، ونهى الله عز وجل عن الفساد في الأرض، كما جاء في

التوجيه القرآني في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: الآية 85]، وبعمارة الأرض وإصلاحها تقوم الحياة الفاضلة كما أراد الله عز وجل أن تعمر وفق شرعه، وبالإفساد فيها تفسد حياة الناس؛ فكيف تقوم حضارة وقد فسدت حياتهم؟ (الحارث،1999، ص983، 984).

25- مصادر التربية الإسلامية

تستمد التربية الإسلامية أصولها من أطهر المصادر وأعظمها، تملأ النفس البشرية دائماً بالأخلاق السامية، حيث جعل الإسلام مصادر التربية في:

25-1 القرآن الكريم

قال الله عز وجل:﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [سورة الإسراء الآية:9]

فلم يدع القرآن شيئاً من أمور الناس في دنياهم إلّا وله فيه ذكر، كما بيَّنَ الله في هذا القرآن ما يقيم أمر الإنسان ويضمن له سعادته في الدنيا، ويضمن له أيضاً فوزه في الآخرة، ولقد وضع القرآن للإنسان دستور حياته، وهو دستور كامل للإنسانية يشتمل على العقائد والعبادات والمعاملات والآداب الفردية والاجتماعية، بأسلوب واضح وحجة قوية؛ بحيث يصلح لكلِّ الأجناس ولكل زمان ومكان؛ فمنهجه من صنع الخبير العليم، الذي أحكم كل شيء صنعه، وهو منهج تتضاءل بجانبه قوى العقول البشرية، وتتقاصر دونه كل الجهود البشرية، ولقد أرسى القرآن العظيم في عمومه قواعد الأخلاق الكريمة، لكنّ هناك سورا منه اختصت بالتربية، وعنيت بالأمر بمكارم الأخلاق, واشتملت على النهي عن

القبائح والمنكرات مع الأمر بالمعروف، وتضمنت الآداب العامة التي ينبغي لكل مسلم أن يتحلَّى بها، نجد ذلك في سورة النساء، وسورة النور، وسورة لقمان، وسورة الأحزاب، وسورة الحجرات، وسورة الطلاق، وفيما يلي بيان موجز لما اشتملت عليه كل سورة من هذه السور في مجال التربية الإسلامية.

كما منحنا القرآن فهم دورنا الحقيقي في هذه الحياة رسالة ومسؤولية إرادة حرة، وكشف لنا عن الطريقين، ودعانا إلى الصراط المستقيم الذي هو صراط الله، وترك لنا حرية أعمالنا، وذلك على نحوٍ لم يتحقق لأي منهج تربوي بشري، فلم يجعلنا في حاجة إلى استيراد المناهج أو الأساليب بعد تحديد" الهدف"و"الغاية"، وإتاحة الفرصة لنا على مدى العصور واختلاف البيئات في اتخاذ الأسلوب المناسب للعصر. (المرسي،1998، ص 28).

2-25 السنة النبوية

إذا كان القرآن قد بيَّن للناس قواعد الأخلاق الفاضلة وأصول المعاملات الحسنة على الإجمال, فإن النبي صلى الله عليه سلم فصَّل ما أجمله القرآن، وطبَّقَ كلام الله تطبيقًا عمليًّا، فإذا قرأنا في القرآن مثلًا:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وجدنا تفصيلًا رحيبًا في أحاديث المصطفى صلى الله عليه سلم يقرب للناس كل معاني الأخوة، ويحببها إليهم في أسلوبٍ راقٍ بديعٍ يليق بتفسير كلام رب العالمين، روي عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه سلم: لا تحاسدوا ولا تفاحشوا ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يَبِعْ أحدُكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه, ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ها هنا –ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام :دمه وماله وعرضه"، إذن فالقرآن قد بيَّن

للناس قواعد الأخلاق الفاضلة وأصول المعاملات الحسنة على الإجمال (المرسي،1998، ص47، 48).

ومن يزعم أنه لا يأخذ بالسنة، ويكتفي بالقرآن، بأي مبرر استجاز ذلك لنفسه؟ لا يستطيع أن يأتي بدليلٍ من القرآن على ترك ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه سلم، وكان يجب عليه أن يأتي بنصٍّ صريح من القرآن ألا نتبع الرسول صلى الله عليه سلم إلّا فيما جاء صريحًا في القرآن.

وإن مَنْ يريد فَهْمَ القرآن لا يستطيع أن يفهمه كما ينبغي أن يُفْهَمَ، إلّا إذا أحاط بأسباب النزول، وفي الظروف والمناسبات التي نزل فيها، فإن القرآن الكريم نزل بالتوالي مدة ثلاث وعشرين سنة، في أحوال خاصة، ووقائع خاصة، فكيف نستطيع أن نعرف معنى قوله تعالى ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [سورة القيامة الآيتان: 16–17] ، إن لم نعرف سبب نزولها (المرسي،1998، ص51).

فهدايته صلى الله عليه وسلم هي الهداية، ودينه هو الظاهر على سائر الأديان، لأنه أكمل الأديان، شريعته هي أتمّ الشرائع، فتربيته من أحسن التربيات، ولا بُدَّ أن تظهر وتعم؛ لأن ما جاء به هو الإيمان الصحيح والعلم النافع، ولهذا يقول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾(التوبة، الآية:33)، فالله يشهد سبحانه وتعالى على أن ما جاءنا به محمد صلى الله عليه سلم هو الدين الحق الذي ارتضاه للخلق جميعًا والمثل الأعلى في التربية وحسن السلوك ورقيّ الأخلاق، ذلك أنه رباه رب العالمين، وجعل منه الأسوة العليا، والأنموذج الأعظم للأخلاق، ومنحه في ذلك أعلى الشهادات. فالله سبحانه وتعالى يبين لنا في قرآنه أن سيدنا محمدًا قد بلغ من الشرف والأدب الرفيع ما لم يُدْرِكْ شَأْوَهُ بشرٌ؛ إذ وصفه بهذه الصفات البليغة، وقد كان من خلقه صلى الله عليه سلم ص العلم والحلم، وشدة الحياء،

وكثرة العبادة والسخاء والصبر والشكر، والتواضع والزهد، والرحمة والشفقة، وحسن المعاشرة والأدب، إلى غير ذلك من الخلال العلية، والأخلاق المرضية التي هي المثل الأعلى في جميع نواحيها، بحيث تتسع لتشمل كل الفضائل والكمالات التي تهدي البشرية، وتعلم الناس في كل زمان ومكان كل معاني الشفقة والطهارة والرحمة؛ وسيرة النبي المصطفى صلى الله عليه سلم خير مثالٍ لكل من أراد أن يصل إلى درجة الكمال في الأخلاق والأعمال، والقرآن يبيّن لنا في وضوحٍ أن أصحابه الذين تربوا على منهاجه صلى الله عليه وسلم قد نالوا هذه الدرجة العليا من السموِّ الأخلاقي، وحازوا بها رضي الله عنهم فكل من سار على نهجه واستضاء بنوره صلى الله عليه سلم ، واتبع هديه، صار من خيرة الناس، وأدخله في رضوانه، وأثابه على عمله جنات تجري من تحتها الأنهار (المرسي، 1998، ص56).

25-3 هدي الصحابة

الصحابة هم أولئك الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه سلم ، ونهلوا من معين معارفه وتخرجوا في مدرسته، وتأدبوا بآدابه، وتحققت فيهم كل معاني الخلافة في الأرض؛ لأنهم تربوا بآداب القرآن وبآداب المصطفى صلى الله عليه سلم قلبا وروحًا وجسدًا وعقلًا وخلقًا وسلوكًا، وإذا كانوا يشعرون أن عين الله تراقبهم، وأن سمع الله إليهم، وأن ما يلفظ أحد منهم من قول، بل ما ينوي من نية إلّا وقد تصبح مكشوفةً للناس، يتنزل في شأنها قرآن على رسول الله صلى الله عليه سلم ، فأسلموا صدورهم لله، وقلوبهم لله، وأحبوا الله ورسوله حبًّا لا يدانيه حب، واتصلوا جميعًا بالسماء ذكرانًا وإناثًا، وكان الواحد منهم إذا حزبه أمر أو واجهته معضلة دعا، ولدعائه تتفتح أبواب السماء، ويتنزل منها حلٌّ لمعضلته أو فتوى في أمره، أو قضاء في شأنه ان القرآن يتنزل على رسول الله صلى الله

عليه سلم ليربي هذا الجيل العظيم جيل الصحابة، وليؤهلهم لحمل رسالة التبليغ، تبليغ الدين للبشرية كلها، ولتعليم الناس في أرجاء المعمورة كيف يعبدون الله عز وجل لا يشركون به شيئًا، ليبلغوهم بالدين الحنيف، وليطهروا الوجود من عبث الشياطين وطغيان الظالمين وليوفروا الأمان للإنسان في كل مكان، ومع إخلاص العبادة يتصل الإنسان بالسماء، وباتصاله بالسماء ينصلح كل ما على الأرض، وتحققت تربية الله لهم على مدى عشر سنوات هي مدة القرآن المدني, حتى كان أحدهم يؤمن إيمانًا مطلقًا بأن الله سبحانه وتعالى معه يراقبه، ويحصي عليه حركاته وسكناته وأنفاسه، ووثِقَ كلٌّ منهم أن في مقدروه أن يستتر من الناس، لكن ليس بمقدروه أن يستتر من الله، وكيف يستتر من الله أو يخفي في نفسه أمرًا منه(المرسي،1998، ص62، 63).

وكانت المرأة في الجاهلية تمرُّ بين الرجال كاشفةً صدرها، لا يورايه شيء، وربما أظهرت عنقها، وذوائب شعرها وأقرطة أذنها، كانت تفعل ذلك لأن قانون الجماعة لا يحرمه، وعُرْف البيئة لا يمنعه، حتى جاء أمر الله سبحانه وتعالى، ونزل توجيهه لتربية الأمة الإسلامية، قال تعالى:﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [سورة النور الآية: 31] فامتثل النساء لتوجيه الله وهديه، ولم تمتنع منهن واحدة عن الخضوع لأمر الله، وانقلب رجالهن يتلون عليهن ما أنزل الله، فيتلو الرجل على زوجته وابنته وأخته, وعلى كلِّ ذي قرابة، فما منهن امرأة إلّا قامت إلى مرطها فاعتجرت به تصديقًا وإيمانًا بما أنزل الله من كتابه، فأصبحن وراء رسول الله صلى الله عليه سلم معتجرات، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "كنت صاحب خمر في الجاهلية، فقلت: لو أذهب إلى فلان الخمّار فأشرب، وظلّ عمر يشرب الخمر في الإسلام حتى نزل قول الله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ

عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا» [سورة البقرة الآية: 219]

قال :الله بيِّن لنا بيانًا شافيًا في الخمر، واستمرَّ في الشرب، حتى نزلت: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ» [سورة المائدة الآيتان: 90 –91].

قال عمر :انتهينا، انتهينا، وهكذا حُرِّمَتْ الخمر؛ لأن القرآن يهدف إلى تربية جيل يكون دائماً مرتبطًا بدينه وثيق الصلة بربه، مراقبًا له في كل خطوة، في كل لحظة، في كل همسة، وكان يستهدف من وراء ذلك إيجاد اليقظة الدائمة، والصحوة المستمرة لهذا الجيل، ولقد استجاب المسلمون لأمر ربهم، ولم يحتج الأمر إلى إصدار قانون أو عدة قوانين، أو صرف ملايين الجنيهات، كما فعلت بعض الدول الكبرى في مجتمعنا المعاصر، ولم توفَّق إلى تحريم الخمر، استجابوا له في الامتناع عما نهاهم عنه، وأصاخوا له في تكريم المرأة والرفق بها، التسليم الكامل في إعطائها حقوقها كاملة، وبذلوا أرواحهم رخيصة في سبيل الله، واعتبروا أن ما في أيديهم من مالٍ أوعقارٍ، هو عارية مردودة، وأن المال مال الله، وأن الأرض يورثها من يشاء من عباده، فكانوا يتسابقون في الإنفاق.

ولقد كانت تربية الله لمجتمع الصحابة بكلامه وبإرشاد رسوله صلى الله عليه سلم شاملة لجميع مناحي الحياة، في حالات السلم وحالات الحرب، فقد مروا باختبارات عملية تصهرهم بتجارب قاسية؛ لتخلق منهم الرجال الأشداء الأقوياء الذين لا يهابون شيئًا إلّا الله, وجعل الله منهم رجالًا مؤمنين ونساء مؤمنات, من طبقة عالية في الصدق والأمانة ودماثة الخلق، فصاروا أمةً من أرقى الأمم، لم يأت مثلهم في أمة سابقة, ولن يأتي مثلهم في أمة لاحقة، فكانوا بحقٍّ خير أمة أُخْرِجَتْ للناس، لهذا نجد علماء المسلمين الذين كانوا يقومون بجمع الحديث النبوي لا يسألون عن الصحابي، بسبب تعديل الله لصحابة رسول الله صلى

الله عليه وسلم أجمعين, وكان رسول الله صلى الله عليه سلم قد توفي عن مئة ألف إنسانٍ من رجل أو امرأة، كلهم قد روى عنه سماعًا أو رؤية، وهؤلاء الصحابة قد شهد الله لهم بصدق حديثهم وطهارتهم، فعدَّلهم في قرآنه، ووصفهم بأنهم خير أمة أخرجت للناس، ولهذا يقول أبو بكر الخطيب البغدادي في باب ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة:

"كل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبي صلى الله عليه سلم ، لم يلزم العمل به إلّا بعد ثبوت عدالة رجاله، ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه سلم ؛ لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم في نص القرآن"(المرسي،1998، ص67، 65).

25-4 هدي التابعين

التابعي هو من لقي الصحابي، وأخذ عنه وتعلم منه، ومات على الإسلام، وبالجملة فإن التابعين هم الذين تحمّلوا عن الصحابة العلم، علم القرآن وعلم السنة التي ترجمت القرآن إلى أسلوب عمل ومنهاج حياة، ولقد نقل لنا التاريخ سير هؤلاء التابعين، ونقل الرواة كثيراً من اجتهاداتهم وعبادتهم وفتاواهم، ما يبين لنا في وضوحٍ مدى اقتدائهم بالجيل الأوّل في الأعمال الصالحة، والمحافظة على القيم الإسلامية الرفيعة التي بثها فيهم رسول الله صلى الله عليه سلم.

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[سورة التوبة الآية: 10]

وقد اتبع أصحاب رسول الله صلى الله عليه سلم من أخذ عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس العهد ببعيد، فما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه سلم إلّا واسطة واحدة، هم أعلم الناس بكتاب الله وسنة رسول الله؛ لأنهم الذين عاشروا رسول الله

صلى الله عليه وسلم، ورأوا هديه، واهتدوا به، ونظروا قضاءه وحكمه فيما اختلف الناس فيه، وشهدوا أخلاقه وآدابه وأحواله، وتصرفه في السلم والحرب والمعاهدات وأمور الدنيا والآخرة، واستقى كلٌّ بقدر استعداده من ينبوع الفيض الرباني، وانعكس نوره صلى الله عليه سلم على أرواحهم وقلوبهم النقية الطاهرة، فكانوا أبرَّ خلق الله وأفضل الأمم، وهؤلاء التابعون الذين اختارهم الله عز وجل لإقامة دينه، وخصَّهم بحفظ فرائضه وحدوده وأمره ونهيه وأحكامه وسنن رسوله صلى الله عليه سلم، وآثاره، فحفظوا عن صحابة رسول الله صلى الله عليه سلم ، وما نشروه وبثوه من الأحكام والسنن والآثار، فأتقنوه وفقهوا فيه وعلّموه، فكانوا من الإسلام والدين ومراعاة أمر الله عز وجل، ونهيه(المرسي،1998، ص75، 77).

التابعون ثلاث طبقات :كبرى ومتوسطة وصغرى، جمعيهم كانوا مشاعل هدايةٍ لأهل المناطق التي عاشوا فيها في بلاد الحجاز والعراق وخراسان والشام ومصر واليمن(السيوطي،1973، ص17).

26-أسس التربية الإسلامية

26-1 التربية الإسلامية تحقق النمو المتكامل المتوازن لشخصية الإنسان

فالتربية الإسلامية لا تركز على جانب واحد من الشخصية، الروحي أو العقلي أو الجسمي أو الانفعالي أو الاجتماعي؛ وإنما تهتم بجميع هذه الجوانب معًا، فقد أنزل الله سبحانه وتعالى الإنسان من الجنة إلى الأرض، والمعيشة الأرضية تحتاج إلى إشباع حاجات النفس والعقل والروح والجسم معًا. يقول تعالى: «وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا» [سورة القصص الآية: 77]، وقد سبق أن رأينا أن مفهوم التزكية يشمل النفس والعقل والجسم معًا؛ فالإسلام يطالبنا بصحة الأبدان "إن لبدنك عليك حقًّا"، وبالحفاظ على السمع والبصر والفؤاد، «وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً» [سورة الإسراء الآية: 36]؛ والإسلام

يخاطب عاطفة الإنسان وقلبه ووجدانه، اعتبر أن العلم أحد المعايير الحاسمة للتمايز بين البشر كما يتضح من العديد من آيات العلم التي سبق أن أشرنا إليها، والتقوى ذاتها تقوم على العلم بالكتاب والسنة؛ وبوجه عام نستطيع القول إن التربية تحرر الإنسان نفسًا وروحًا وعقلًا وجسمًا.

26-2 التربية الإسلامية تحقق للإنسان التوازن

ويتضح هذا في قول الرسول عليه الصلاة والسلام:"أنه يرفض التطرف في العبادة، وأنه يقوم وينام ويصوم ويفطر ويتزوج النساء". وقال تعالى: «وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا» [سورة القصص الآية: 77]، والإسلام يحرص على تجريد الإنسان من الأنانية البغيضة، "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه"، أو قال: "لجاره ما يحب لنفسه" أخرجه مسلم، وقد أقر الرسول عليه الصلاة والسلام قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء أخيه في الإسلام: "فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا". أخرجه البخاري.

26-3 التربية الإسلامية تربية فكرية وسلوكية، وعملية معا

تتعدى العقيدة الإسلامية مجال القلب إلى العمل، فالإيمان هو ما وقر في القلب وصدقه العمل، وكثيرا من اقترن العمل الصالح بالإيمان في آيات القرآن الكريم: «الذين آمنوا وعملوا الصالحات» ومبادئ الإسلام الخمسة من شهادة بأنه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، كلها تتطلب ترجمة الإيمان إلى سلوك، ويذم من المسلم أن يقول خلاف ما يفعل، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الصف الآيتان: 2، 3]

26-4 تجمع التربية الإسلامية بين الطابع الفردي والاجتماعي معا

تركز التربية الإسلامية على تنشئة الفرد على الفضيلة وعلى تحمل المسئولية؛ فكل امرئ بما كسب رهين، وكل مسلم راع، وكل راع مسؤول عن رعيته، فالمسئولية في

الإسلام مسئولية فردية، كل إنسان مسؤول أمام الله سبحانه عن أعماله، بعد أن منحه عقلا وأرسل له الرسل للهداية، وأنزل إليه الكتب وبين له طرق الخير والشر، وأعطى له الجهاز الذي يميز به وفطره أصلا على الميل للتوحيد، ولكن هذا لا يعني التطرف في الفردية المطلقة؛ لأن الإسلام يربى الفرد ليعيش في مجتمع يكفل له الإسلام العدل والإخاء، والتكامل والتكافل والقوة.

فالمسلم أخو المسلم والمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه سلم: "لا يستر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة" "رواه مسلم ".

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه سلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه" " أو قال: لجاره" "ما يحب لنفسه" أخرجه مسلم.

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه سلم: "انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلومًا، أفرأيت إذا كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصرُه"، "رواه البخاري" وتؤكد التربية الإسلامية أهمية القدوة والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الشخص على فكره وسلوكه، فمَثَل الجليس الصالح والجليس السوء كبائع المسك ونافخ الكير، وقد أكد عليه الصلاة والسلام أثر الأسرة في التنشئة الاجتماعية للفرد، وفي الحفاظ على الفطرة أو تشويهها وطمس مصالحها فما من مولود كما يحدثنا الرسول صلى الله عليه سلم: "إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه"، "أخرجه البخاري، ويقول عليه السلام: "تخيروا لنطفكم فإن النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن"، أخرجه ابن عدي في كتاب الكامل.

26-5 التربية الإسلامية تنشيء الفرد على مراقبة الله سبحانه

فالتربية الإسلامية تعمل منذ اللحظة الأولى على غرس الدوافع الإنسانية في نفس الفرد، تلك الدوافع التي تملك عليه فكره وسلوكه، فهو يراقب الله في عبادته وعمله وأكله

وشربه وزواجه وعلاقته بزوجته وأبنائه، فاستقامة المسلم تنبع عن الالتزام الداخلي؛ لأنه يعلم أن الله مطلع على كل أموره: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [سورة غافر، الآية: 19]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ﴾ [سورة آل عمران الآية: 5]

يعرف الدافع بأنه حالة داخلية جسمية أو نفسية تثير السلوك، وتوجهه نحو عقلية عصبية، من أجل إشباع الدافع المستثار، والدوافع الإنسانية شاملة مسيطرة على حياة الفرد المسلم، فالمسلم يراعي الله، ويقصد وجه الله في كل سلوكه "أكل وشرب وزواج... " إلخ فضلًا عن العبادات.

6-26 التربية الإسلامية تحافظ على فطرة الإنسان النقية وتعلي غرائزه الفطرية

تحافظ التربية الإسلامية على فطرة الإنسان النقية، فكما يخبرنا الرسول عليه الصلاة والسلام: ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، وقد خلق الله سبحانه عباده حنفاء. يقول تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [سورة الأعراف الآية: 172] وقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [سورة الشمس الآيتان: 7-10]، وهنا تبرز أهمية التربية في تزكية النفس وتطهيرها ودعم جانب التقوى، ومقاومة جانب الفجور، والحفاظ على فطرة الله التي فطر الناس عليها. والإسلام لا يقف ضد رغبات الفرد المادية، لكنه ينظم ممارستها حسب الشريعة بما يحقق صالح الفرد والمجتمع، ويعلم الإسلام الفرد المؤمن الصبر، وقوة الإرادة والتحكم في رغباته، والقدرة على تأجليها، وهذا هو مؤشر النضج الانفعالي، ويوجه الرسول عليه السلام الشباب إلى الزواج لمن يستطيع، وإلى الاستعانة بالصوم لمن

لا يستطيع، قال عليه السلام: "معشرَ الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" رواه البخاري، وهذا هو إعلاء الغرائز في أسمى صوره، ويوجه الإسلام الشباب المسلم إلى قضاء أوقات الفراغ فيما يعود عليهم وعلى أمتهم بالنفع كالتربية الرياضية والقراءة.

26-7 التربية الإسلامية تربية موجهة نحو الخير

يستهدف الإسلام أساساً تقدم الإنسان وتمتعه بالخيرات والرحمة به، يقول تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء الآية: 107]؛ ولايوجد معيار للتمايز بين البشر غير التقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [سورة الحجرات الآية: 13] والعلم والعمل الصالح، وتستهدف التربية الإسلامية تربية المسلمين على تمثل القيم التي تكفل لهم الفلاح في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة، وفي مقدمتها الإخلاص وإحضار النية: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [سورة البينة: الآية 5]. والصبر، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة الزمر الآية: 10]، والصدق، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ سورة التوبة الآية: 119]. ومراقبة الله والتوكل عليه ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة إبراهيم الآية: 11]. والاستقامة، ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ سورة هود الآية: 112]، والتعاون على البر والتقوى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [سورة المائدة، الآية: 13]، والنصيحة المتبادلة: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» [سورة الحجرات الآية: 10]، وستر عورات المسلمين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾[سورة النور، الآية: 19]، والعدل.:﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالإِحْسَانِ﴾ [سورة النحل الآية: 90]، وقال تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[سورة الحجرات الآية: 9]

26-8 التربية الإسلامية تربية مستمرة

فهي لا تنتهي بفترة زمنية معينة، وإنما تمتد من المهد إلى اللحد، تدعم باستمرار عقيدة التوحيد عند الإنسان، وتدعوه باستمرار لتحصيل المزيد من العلم والمعرفة: ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [سورة الإسراء، الآية 85]، كما تدعو إلى إعمال البصر والعقل في الكون الماديِّ والعالم الاجتماعي من أجل التقدم في فهمهما، وتحقيق حياة إنسانية أسعد على هذا الكوكب، والحياة لا تسير على وتيرة واحدة فهي في تغير مستمر، ولا بد على الإنسان المسلم أن يساير هذا التطور، بل يقوده من خلال إعداد الشباب المؤمن المتعلم المنجز.

26-9 التربية الإسلامية تربية عالمية منفتحة

فالإسلام دين لكل البشر، وليس لأقوام محددين، كما هو الحال في الديانات السابقة، وهو يرفض التعصب، ويتجاوز الانغلاق الطبقي أو العرقي أو اللوني أو الفئوي، ويقر معياراً عاماً للتمايز في متناول الجميع، وهو التقوى: "لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى"، ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [سورة الحجرات، الآية: 12]، وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "كلكم لآدم وآدم من تراب"، والتربية الإسلامية يتساوى فيها كل البشر، لا يستأثر بها طبقة دون طبقة أو فئة دون فئة، وليس فيها أسرار كما في بعض الديانات، والمسلمون يتساوون، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يدٌ على من سواهم من الكفار.

ومنذ المرحلة الأولى في العهد المكي والمسلمون قلة قليلة تعد بالأفراد، قلة مطرودة من كل حمى إلا حمى الله سبحانه، محرومة من كل قوة وسلطان أرض، إلا سلطان الله الواحد القهار فوق عباده، يقر القرآن الكريم عالمية الدعوة الإسلامية وإنسانيتها، فيقول تعالى في سورة مكية من أوائل السور وهي سورة التكوير:﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [سورة التكوير الآية: 27]، فهي دعوة للعالمين وليس لقريش ولا لأهل مكة، ولكنها لكل البشر، دعوة لا تعرف حدود الوطن أو العنصر أو القبيلة، فهي تخاطب الإنسان كائناً من كان، وأين وجد.

26-10 التربية الإسلامية بين المحافظة والتجديد

فهي محافظة بالنسبة لمجال المعتقدات، وما تقوم عليه من مبادئ سماوية خالدة، وتقاليد راسخة، وقيم عريضة، وترفض البدع، يقول تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[سورة الحشر الآية: 7]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[سورة آل عمران الآية: 31]، وحذر عليه الصلاة والسلام من محدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة، وإذا كانت التربية الإسلامية تحافظ على الأصول العقلية والتشريعية، فهي تدعو إلى التجديد للوفاء بمطالب الحياة المتغيرة في كل عصر، بشرط الالتزام بالأصول العامة.(مرسي 1978ص ص65-73).

26-11 تحقيق التطور المتوازن والمتكامل في شخصية المُسلم

بحيث إنها تهتمُ بجميع جوانبه الشخصيّة، والروحيّة، والجسميّة، والعقليّة، والاجتماعيّة، والانفعاليّة في آنٍ واحد، لقوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللّهُ الدّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[سورة القصص، الآية: 77].

حتى التّزكية التي أمر بها الإسلام تشمل نفسَ الإنسانِ وعقْله وجسمه وفُؤاده، وتُحقق المصلحة لبدنه، لقوله تعالى: ﴿ولا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنّ السّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾[سورة الإسراء، الآية: 36]؛ ومن ناحية أخرى تُحقق التوازن للمُسلم من حيث رفضُها للتّطَرُف في الطّاعة، فقد كان النّبي عليه الصلاة والسلام يقوم لصلاة الليل وينام، ويصوم ويُفطر، ويتزوج النساء، كما أنها تدعو إلى التخلي عن الأنانيّة، لقول النبي عليه الصلاة والسلام: ﴿لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حتّى يُحِبّ لأخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ﴾، وتقوم التربية الإسلاميّة على تربية الفرد على طاعة الله تعالى وعبادته في جميع مجالات الحياة، العلميّة، والاجتماعيّة وغيرها، وفق مبادئ الإسلام وقيمه، وجعله فرداً فاعلاً في مُجتمعه، وعدم إغفاله لآخرته، فتقوم على بناء الفرد المُسلم المُتكامل والمُتوازن الذي يهتم بجميع جوانب كيانه، فيعاملها بواقعيّة، وبما يناسب فطرته لتحقيق التربية الفكريّة والعمليّة معاً، بحيث يُترجم المُسلم إيمانه إلى سُلوكٍ عملي، فالله تعالى ربط بين الإيمان والعمل في كثيرٍ من آيات القُرآن، كقوله تعالى: ﴿الّذينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ﴾[سورة الرعد، الآية: 29].(السمالوطي، 1998، ص135، 140).

والبعد عن مخالفة الأقوال للأفعال، حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ*كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾. [سورة الصف، الآيتان: 2-3].

26

26-12 جمعت التربية الإسلاميّة بين الطابع الفردي والجماعي

أن تربية الإنسان على الفضائل، وتحمله مسؤولية أعماله، وكل ذلك لا يعني انفصاله عن المجتمع الذي يكفل له التكامل والتكافل والقوة، فبيّن الإسلام أن المُسلم عونٌ لأخيه المُسلم، كما أنها تعزّز أهمية القدوات في التأثير على الفرد، وتُؤكد على دور الأُسرة في هذه التربية. تربية الفرد على مُراقبة ربه: حيث تنمّي فيه الدافع والرقيب الداخليّ الذي يجعله مُستقيماً، مُراقباً لربه في جميع أعماله، لقوله تعالى: ﴿إِنّ اللّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السّمَاءِ﴾. [سورة آل عمران، الآية: 5]

26-13 المحافظة على نقاء الفطرة الإنسانيّة

فالإنسان يولد على الفطرة النقيّة، لقوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوّاهَا* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا* قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَن دَسّاهَا﴾ [سورة الشمس، الآيات: 7-10].

فالتربية الإسلاميّة تُطهّر نفس الفرد بالتقوى والبُعد عن المعاصي، للحفاظ على هذا النقاء، وتقوم بصرف رغباته بما يُناسبها، كتشريعه للصوم لمن لا يمكنه الزواج، وصرف أوقات فراغهم بما هو مُفيد لهم ولأُمتهم، وتوجه الإنسان نحو الخير، بما تُقدمه للإنسان من تشريعات تجعله رحيماً، ساعياً للخير، لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[سورة الحجرات، الآية:12]، ومن ذلك أنها جعلت معيار التفاضل بينهم هو التقوى والعمل الصالح، كما أنها تُوجّه نحو القيم التي تَكفَل لهم الفوز في الدُنيا والآخرة، كالإخلاص، ومُراقبة الله تعالى والتوكل عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاّ لِيَعْبُدُوا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصّلاةَ وَيُؤْتُوا الزّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيّمَةِ﴾[سورة البينة، الآية:5] والصبر، والصدق.

تقوم التربية الإسلاميّة على الاستمراريّة: فهي لا تنتهي بزمنٍ مُعين أو تتوقف عنده، فهي تمتد من الولادة إلى الموت، وتُوجه الإنسان إلى التفكُّر في الكون والعالم؛ مما يُساعد على تقدُّم الأُمة، كما أنها تدعو إلى مواكبة التطور، بإخراج الأجيال المؤمنة المُتعلمة.

26-14 تقوم على الانفتاح والعالميّة

حيث إن الإسلام دينٌ عالمي وليس خاص بأُمّةٍ دون أُمّة، فيرفض التعصب للطبقة أو العرق أو اللون وغير ذلك من أشكال التعصب، فالتفاضل فيها على أساس التقوى، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾. [سورة الحجرات الآية: 12].

26-15 تجمع بين المُحافظة والتّجديد

من خلال مُحافظتها على ثوابت الإسلام، كالعقائد والقيم الربانيّة، ولكنها في نفس الوقت تدعو المُسلم إلى التجديد بمطالب الحياة التي تتغير في كُل زمن، مع المُحافظة على الثوابت والأُصول العامة الإسلاميّة. (عطار1998، ص255).

26- مبادئ التربية الإسلامية

- للتربية الإسلامية مبادئ تربوية آتية من القرآن الكريم، منها:
- معاملة الذات الإنسانية على أساس أنها وحدة واحدة، دون التركيز على جانب الروح أو الجسم.
- الإيمان بالغيب كما جاء من عند الله سبحانه وتعالى، دون محاولة التحذلق في مكنونات لا نعلمها.
- خارج عن قدرات الإنسان، وخص الحق سبحانه وتعالى علم الغيب بذاته.
- عدم إقحام العقل الإنساني في القضايا التي لا يقوى عليها، ويجب استعماله إلى أقصى الغايات في الأمور التي تقع ضمن قدراته، وطرق رسائله؛ لأنه مقيد وطاقاته متناهية.
- إثارة الدوافع وتشكيل الحوافز عند أبناء المجتمع على طلب العلم، بالإقناع فقط؛ لتشكيل الإندفاع الذاتي عندهم نحو التعلم.

- تكافؤ الفرص أمام أفراد المجتمع المسلم في الأمور المتعلقة بالعملية التربوية كافة، وعلى امتداد مراحلها.

- السعي نحو العلم واجب على كل مسلم قادر على القيام به، ويجب على الدولة بذل الجهود كافة لتوفير المؤسسات العلمية لأبناء المجتمع.

- تعليم الأفراد، وتفجير طاقاتهم الكامنة، حسب قدراتهم الذاتية التي وهبها الحق سبحانه وتعالى بقَدَر للأفراد.

- الرقابة الذاتية هي التي تضبط أعمال الأفراد، وانماطهم السلوكية الفردية والجماعية، وتأتي الرقابة الخارجية في المرتبة الثانية.

- طلب العلم النافع الذي يعود بالخير على الإنسان، في ضوء تعليمات الفكر الإسلامي.

- تلبية ميول الأفراد ورغباتهم، في انتقاء المجالات التخصصية التي يريدونها بما ينسجم هو وقدراتهم.(أسما لوطي 1998، ص123).

27- أغراض التربية الإسلامية

28-1 الغرض الديني

منذ أن نزل القران الكريم وهو مرجع المسلمين في أمور العبادة والتشريع والحياة الاجتماعية بشتى مظاهرها، حيث يعود إليه الفضل في انتشار القراءة والكتابة، وتأسيس المدارس، ونشأة العلوم المختلفة لخدمته وتفسيره وفهمه، غير أن الطابع العام للتربية عند المسلمين لم يكن دينياً بحتاً، ولا دنيوياً بحتاً، وإنما كان يلائم بين الدين والدنيا، فكانت التربية تهدف إلى إعداد النشء للحياة الدنيا وللآخرة معاً، في إطار الآية الكريمة: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾. [سورة القصص الآية: 77،].

28-2 الغرض الاجتماعي

هدفت التربية بجانب الدين والأخلاق إلى معانٍ اجتماعية عبرت عنها مأثوراتهم، فقد قال (مصعب بن الزبير) لابنه: " تعلم العلم، فإن لم يكن لك مالاً كان جمالاً، وإن لم يكن لك جمالاً كان لك مالاً"، ونجد أنه حينما بدأ العلماء يَكْثُرون ويتميزون في علومهم تبعاً لنمو الحركة العلمية وازدهارها، ظهرت طبقة جديدة في المجتمع هي طبقة العلماء التي نالت مكانة رفيعة عند الخلفاء والأمراء، مما دعا الناس إلى الإقبال على التعلم؛ لينالوا هذه الحظوة الممتازة في المجتمع، وقد شجع ذلك على التنافس على الابتكار وانتشار الثقافة وازدهارها.

3-28 غرض المنفعة

كان من زيادة التدين أن ظهر التحرّج مِنْ أخْذِ الأجْرِ في العلوم الدينية المباشرة، مثل تحفيظ القرآن الكريم، وإن كان النبي صلى الله عليه سلم قد قَبِلَ أن يفدي بعض الأسرى نظيرَ قيامهم بتعليم بعض أطفال المسلمين القراءةَ والكتابةَ مما يوضح أن المبدأ صحيح بذاته.

هذا، وكانت وظائف القضاء والتعليم غاياتٍ سعى إليها كثير من الناس، وأعدوا أنفسهم لها، وقد كان لرغبة الناس في حفظ القرآن والتفقه في الدين أثرها في نشوء الحاجة إلى المدارس، حيث كانت المدرسة الأولى هي المسجد، فكان عامة الناس الذين يرغبون في تعليم أولادهم يبعثون بهم إلى المساجد، حيث كانت تعقد حلقات لدراسة القران والحديث، وكانت المساجد في معظم المدائن الإسلامية مراكز التعليم لها، ولم تكن المسائل الدينية هي موضوع الدرس في هذه المجالس فحسب، بل كانت تعالج فيها أيضاً الموضوعات اللغوية والشعرية، إلى جانب الندوات الأدبية التي تنعقد في بيوت المثقفين والأدباء، التي عرفت باسم "مجالس الأدب".

ومن أنواع المدارس –غير الكتاتيب– لتعليم الصبيان: بعض المنازل والحوانيت التي كانت تكمل عمل المساجد والكتاتيب، وكانت المدارس العالية كـ "بيت الحكمة" ببغداد

للتعليم العالي: الذي يعتبر أول معهد هام في الإسلام، فكان مكاناً للترجمة، ومجمعاً علمياً ومكتبة عامة، وكان فيه مرصد متصل به لتعليم الفلك.

وكان أول مجمع علمي حقيقي هو" المدرسة النِّظَّامية" التي أسسها نِظَام الملك والتي اهتمت بحاجات الطلبة البدنية، وأصبح فيما بعد نموذجاً لمعاهد التعليم العليا؛ أما المدارس فقد نشأت في العصر العباسي وانتشرت في البلاد الإسلامية وتنوعت؛ وكانت التربية الإسلامية تعنى بالمعلم الذي ستوكل إليه مهمة التعليم عناية خاصة، حيث كانت شديدة الفطنة لما يجب أن يؤخذ به في هذا السبيل، فعنيت أول ما عنيت ببيان ما يجب أن يتحلى به المعلمون من مكارم الأخلاق ومحاسن المزايا، يقول ابن سينا: "ينبغي أن يكون مؤدب الصبي عاقلاً ذا دين، بصيراً برياضة الأخلاق، حاذقاً بتخريج الصبيان، وقوراً، رزيناً، حلواً، لبيباً، ذا مروءة ونظافة ونزاهة".

ولقد رسم كثير من الأئمة شخصية المعلم بدقة، وحددوا أبعادها النفسية وأفاضوا في الصفات التي يجب أن تتوافر في المعلم، والواجبات التي ينبغي أن يلتزم بها المربون نحو طلبتهم، فقد كان على المعلم أولاً الاطلاع والتنقيب والمراجعة.

والعنصر الثاني في عملية التربية هو التلميذ، وهو العنصر الأهم، فلقد اهتم أساتذة التربية العربية بكل ما يساعد التلميذ على التعلم، فـ"الغزالي" يرى أن من آداب الطالب أن يقلل علائقه من الاشتغال بالدنيا، فإن العلائق شاغلة وصارفة، ويستدل على وجهة نظرة هذه ببعض المأثورات التي تقول إن" العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيَه كُلَّك".

كما اهتم الأئمة بالمناظرة التي تساعد التلميذ على تنمية قدرته على التعبير عن نفسه وترتيب أفكاره وتجديد نشاطه التلقائي؛ ومن العوامل المساعدة على التعلم: اختيار الوقت وتحديد الساعات الملائمة للقراءة، وأما المكان المناسب للدراسة والحفظ فأجود أماكن الحفظ هي الغرف، وكل موضع بعيد عن المُلهيات.

ومن العوامل الأخرى التي دعوا إليها ألاّ يكتفي الطالب من الاستفادة، وأن يكون دائماً مستعداً لتحصيل العلم، وألاّ يتكبر على العلم، ولا يتآمر على المعلم؛ فهو لن ينال العلم إلا بالتواضع وإلقاء السمع؛ كما أن الأئمة قد نصحوا الطلبة ألا يدركهم الحياء من سؤال ما يُشْكِل عليهم؛ لأن الاستحياء يفوت عليهم مصلحتهم؛ كما اهتموا أيضاً بالفهم، فلا ينبغي أن يكتب المتعلم شيئاً لا يفهمه؛ فإنه يُذهب الفطنة ويضيع أوقاته، وإذا تهاون في الفهم يعتاد ذلك، فلا يفهم الكلام اليسير.

أما بالنسبة لأساليب الدراسة كما هو متبع في القرن الرابع الهجري، أي تنظيم الوقت الدراسي للتلاميذ، فقد كان الصبي يذهب مبكراً إلى الكُتّاب، فيبدأ بحفظ القرآن، ثم يتعلم الكتابة، وعند وقت الظهر يعود إلى المنزل لتناول الغداء، ثم يرجع بعد الظهر، ويظل حتى آخر النهار، وكانت عطلة الصبيان تبدأ من ظهر يوم الخميس، وصبيحة يوم الجمعة، ثم يعودون في صباح يوم السبت، وكان الطفل يذهب إلى المكتب وسنه قريبة من السابعة، ثم يقضي ما يقارب ثلاث سنوات أو أربعاً في استظهار القرآن، والوقوف على أصول الدين، وتعلم بعض مبادئ اللغة والشعر، وبعد ذلك ينقل إلى المدارس.

أما منهج المرحلة التالية فكان يشتمل على القرآن والتفسير، والفقه، والنحو والأدب والشعر، والحساب والهندسة، والحديث.

وتشتمل مرحلة التعليم الثالثة علوماً متنوعة، كالطب، والكيمياء والرياضيات، والفلك والطبيعيات، والإلهيات، والمنطق والموسيقى، والحيوان والنبات؛ وقد جرت طريقة التدريس في تعليم التلاميذ على ثلاثة أساليب هي: الإلقاء الذي يمكن أن يسمى (المحاضرة)، والإملاء أو التلقين، ثم المناقشة أو المذاكرة أو المناظرة.

وقد فطن الأئمة إلى أن من شروط التفكير الصحيح أن تكون الألفاظ صحيحة محددة في الذهن؛ لأن تجارب الطفل محدودة، وانتباهه ضيّق المجال، والمعلم هو الذي يساعده على ربط الأشياء بعضها ببعض، وعلى فهم ما لا يعلم في ضوء ما يعلم؛ والمدرس لا يستطيع أن يجعل تلاميذه مهتمين بموضوع ما اهتماماً عميقاً إلا إذا كان هو نفسه مهتماً

كل الاهتمام بهذا الموضوع، ومتحمساً له، فالمدرس العالم هو وحده القادر على تزويد سِواه بالعلم.

ويرى "خالد روشه" أن العملية التربوية تظل قاصرة عاجزة على أن تُؤتي ثمارها مادامت الحركة الإسلامية لم تستطع أن تنتج المربين الأكفاء الذين يستطيعون التطبيق العملي للأطر النظرية المنهجية للعمل الإسلامي.

وعملية إنتاج المربي الكفء عملية معقدة للغاية، تتشابك فيها عدة محاور إنسانيةواجتماعية ونفسية، تخرجها عن كونها عملية معملية قياسية، بالمعنى الذي ينص عليه المنهج التجريبي العلمي المعملي.

فالعناصر الإنسانية المتكاثرة، كمدى رسوخ العقائد والقيم والمبادئ الشرعية، ومدى الاستقرار النفسي للمربي، وقربه أو بعده عن الشخصية السوية، ومدى تشرّبه للأخلاق النبوية، ومدى الاستعداد للبذل في سبيل تلك العقائد والقناعات، والتي لا يمكن اختبارها معملياً، حيث يستحيل تثبيت بعض العوامل المؤثرة في الاختبار، وتغيير الأخرى تجعل هناك ما يشبه الاستحالة في قبول معادلات، كتلك المعادلات الكيميائية ثابتة النتائج، أوالتطبيقات الفيزيائية ثابتة التجريب في عملية التربية الإنسانية.

وإذا اعتبرنا العملية التربوية الناجحة هي "ما يجب أن تقوم على عدة خطوات متتالية ومتجانسة ومتبادلة بين القائم بها (المربي)، والمستقبل لها (المتعلم أو المتربي)، وأن يكون ذلك في إطار نظري منهجي مقبول يعتمد على أساليب مختلفة بما يناسب ظروف التطبيق"، فإننا ندرك مدى أهمية القائم المحرك لتلك العملية وهو المربي. (مزهود، 2008).

28- ميادين التربية الإسلامية

يتمثل الإطار العام الذي يحدد ميادين التربية الإسلامية مناهجها في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ

كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة الجمعة الآية: 2]، وهذه هي ميادين التربية الإسلامية.

ورد هذا المعنى في ثلاث سور أخرى في القرآن الكريم وهي:

«كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ» [سورة البقرة الآية: 151]

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة آل عمران الآية: 164]

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة البقرة الآية: 129]

29-1 الميدان الأول تلاوة الآيات

وتتعدد معاني كلمة (آية)، فقد وردت في القرآن الكريم بعدة معانٍ منها المعجزة، والعلامة، والبرهان، والدليل على قدرة الله، والعبرة إلى جانب الآيات القرآنية. والهدف من تلاوة الآيات هو غرس الولاء للإسلام بين المتعلمين عقيدة وسلوكًا، وإبراز شواهد الألوهية والربوبية، وغرس الاتجاهات الإيمانية؛ ومناهج تحقيق هذا الهدف الرجوع إلى معجزات الأنبياء، وظواهر الغيب، إلى جانب فهم القوانين التي تنظم الكون المادي، وبناء الجسم الإنساني، ومجتمع الإنسان وتاريخه، والسنن التي تحكمها، وما يتوصلون إليه من علوم ومكتشفات: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [سورة فصلت الآية: 53]

وقد كان التركيز الأول خلال العهد المكِّي على هذه القضية الإيمانية، حيث كانت الآيات في ذلك العهد تركز على أمور العقيدة، والألوهية والعبادة، دون التعرض للتشريع

أو تنظيم الحياة الاجتماعية، وعلاقات البشر وتفاعلاتهم الاجتماعية، أو كيفية بناء الحياة الجماعية الإسلامية بوجه عام.

29-2 الميدان الثاني التزكية

أما عن ميدان التزكية وتعديل السلوك في الاتجاه الإسلامي الصحيح، والتي يعبر عنها بكلمة: "ويزكيهم" الواردة في الآية الكريمة السابقة، فإن كلمة التزكية في اللغة تعني: الإصلاح والتطهير والتنمية، وزكاة المال: تطهيره وتثميره وإنماؤه، وتعني الزكاة :الطهارة والبركة، والتزكية في مجال السلوك هي: انتزاع ما هو غير مطلوب ودعم ماهو مرغوب، وهو يتضمن تنمية وبناء السلوك الفاضل، وإحداث تغير في السلوك غير المستقيم من أجل جعله سلوكًا مستقيماً.

والقرآن الكريم يقدم التزكية على التعليم في الآية الكريمة السابق الإشارةُ إليها، كما يتضح من السياق ويجعلها مقدمة له، حيث تسهل العملية التعليمية وتدعمها، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾[سورة الأعلى الآية: 14].

وقال سبحانه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [سورة الشمس الآية: 7-10]

ويستوجب الإسلام ابتعاد المسلم عن بيئة الكفر، وعدم مخالطة الفسقة، وعلى المسلمين مخالفة غير المسلمين في كل مظاهر حياتهم، ويجب على الإنسان أن يقتنع بالمبادئ الإسلامية، وأن تتحول هذه المبادئ عنده إلى عقيدة ثم يترجمها سلوكيًّا.

وهناك ثلاث مراحل يمر بها الإنسان وهي:

الإسلام، ويتمثل في شهادة لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله، ثم مرحلة الإيمان، وهي مرحلة أعمق حيث إنها تتصل بالاعتقاد اليقيني القلبي، وبالسلوك الظاهر معًا، فهو ما وقر في القلب وصدقه العمل.

وأخيراً مرحلة الإحسان، وهو تحقيق عبودية الإنسان الكاملة لله فكراً واعتقاداً وسلوكًا، فهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

ويعتمد المنهج الإسلامي في تنمية العقيدة الإسلامية على نوعين من الدراسات وهي:

أ- دراسات نظرية، حيث يتعرف المتعلم على معنى الإسلام والإيمان والإحسان، من أجل بناء العقيدة في نفسه وتثبيتها، وبلوغ مرتبة العبودية الحقة لله سبحانه، تلك العبودية التي تحقق له الإيجابية والعزة، والشخصية القوية المتماسكة المتميزة الصالحة.

ب- الممارسات السلوكية العملية، بعد الاقتناع وتكوين الدوافع الإيمانية التي تثير السلوك وتوجهه من أجل إشباع هذا الدافع، وذلك بالجنة في هدف محدد، يتمثل في الرغبة في رضى الله سبحانه، والفوز بالجنة في الآخرة، ويقوم المنهج الإسلامي في استثارة الدوافع الإيمانية الصحيحة على أسلوبَي الترغيب والترهيب، وهما من أنجح الأساليب التربوية في أي عصر، بشرط أن يكون المضمون التربوي سويًّا.

ويركز الإسلام على مجموعة من الجوانب السلوكية التي من شأنها دعم العقيدة والدوافع الإيمانية في نفس الفرد أهمها: الحض على استمرار ذكر الله تعالى، والصلاة على النبي، وقراءة القرآن الكريم، والاستغفار، والصلاة، والمشاركة في الممارسات الجماعية للشعائر، ومراعاة الصحبة الحسنة، والابتعاد عن مواطن الشبهات، والابتعاد عن مصادر الانحرافات، أو كل ما يمكن أن يعرض للانحراف، ومجاهدة النفس: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [(سورة العنكبوت الآية: 69]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾ [سورة المزمل الآية: 20].

ويتدرج منهج التربية الإسلامية في تنمية الرهبة والرغبة مراعيًا المستويات العقلية والنفسية ومراحل نمو الإنسان، وخصائص كل مرحلة جسميًّا وعقليًّا وانفعاليًّا واجتماعيًّا،

وهو الأمر الذي أدركه أخيراً علماء التربية والمشتغلون بالعلوم السلوكية، مع أن الإسلام الحنيف سبق أن نبه إليه منذ 1400 سنة.

ففي تنمية الرغبة يبدأ الإسلام في تنمية كراهية الفرد للرذيلة، و ألوان السلوك الانحرافي كافة، طبقًا للمعايير الإسلامية الصادقة، وليس طبقًا للمعايير الإحصائية أو غيرها من معايير خادعة، وتحذير الفرد من العواقب الوخيمة للمعاصي والانحرافات؛ لما تجلبه من غضب الله، وما يتبعه من عذاب وآلام، سواء في العاجلة والآجلة، إلى أن يصل الفرد إلى كراهية المعاصي والرذائل، والنفور منها لقبحها وبشاعتها، وتنبثق هذه الكراهية من التزام داخلي وهي ما نطلق عليها الدوافع الإيمانية التي تتكون عند الإنسان كثمرة للتربية.

ونفس الأمر بالنسبة للطاعة، حيث تنمي في نفس الفرد حب الطاعات لما تجلبه للإنسان من ثمار طيبة أسماها رضى الله سبحانه، وما يستتبع ذلك من ثواب عاجل أو آجل، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ، نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ، نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [سورة فصلت الآية: 30-32]

ويحرص المنهج الإسلامي في التربية على الوصول بالإنسان إلى حب الله، وحب الرسول عليه الصلاة والسلام، وحب الإيمان، وهذا هو كمال التزكية وتتجلى هذه الخاصية السامية في:

-الحب- في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[سورة المائدة

الآية: 54]، وقد أشار عليه السلام إلى أن الإيمان الحقيقي لا يتحقق حتى يكون الله ورسوله أحب إلى المؤمن ممن سواهما.

ولا تقتصر التزكية على ميادين النفس فقط، ولكنها تمتد لتشمل جميع الأبعاد الإنسانية النفسية والعقلية والجسمية، وقد عرضنا مفهوم تزكية النفس، ونعرض الآن لجوانب تزكية العقل البشري ونوجزها فيما يلي:

الدعوة إلى التفكير وإعمال العقل والنقد الذاتي، بدلًا من الاقتصار على التبرير غير الصادق، والمقصود بالتفكير التبريري تلك الحيلة النفسية اللاشعورية التي يلجأ إليها الإنسان للتخلص من أخطائه وانحرافاته، وإلقائها على عوامل تبعد عن النفس.

جاء القرآن الكريم ليؤكد مبدأ العلية، ودعا الناس إلى محاسبة النفس ومراقبة الله، قال تعالى: ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَأَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [سورة النجم الآية: 32]. ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِم﴾ [سورة الرعد الآية: 11] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِير [سورة الشورى الآية: 30]

الدعوة لاستخدام العقل والتجريد، بدلًا من التقليد الأعمي؛ والتقليد الذي عناه القرآن هو عدم استخدام العقل والتقليد الأعمى، وينعي القرآن على المقلدين الذين يقولون: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [سورة الزخرف الآية: 23]، ويستنكر القرآن الكريم تعطيل العقل والجمود والتحجر، ويدعو إلى التحرر من أوهام السلبية والانعزالية والتقليد، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ، وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي

يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة الآيتان: 170-171].

والدين الإسلامي يوجه المؤمن لإعمال عقله؛ لاكتشاف قوانين الكون، أو السنن الكونية، والسنن الاجتماعية التي تحكم حركة المجتمعات والسنن التاريخية التي تحكم تاريخ الإنسان، فهو دين انفتاح عقلي على الكون والمجتمع والتاريخ؛ لأن هذه المخلوقات كلها تشهد بوحدانية الله وربوبيته وألوهيته سبحانه.

الدعوة إلى التفكير المنطقي العلمي الصحيح، بدلًا من الظن والهوى؛ فيرفض القرآن الكريم الاعتماد على الظن، وينتقد أولئك الذين يتبعون الظن: ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى، أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى، فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى﴾ [سورة النجم الآيتان: 23-25]، ويقول تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [سورة النجم آية: 28].

كذلك يندد القرآن الكريم بأولئك الذين يتبعون هواهم دون هدى من الله، يقول تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة القصص الآية: 50].

ونهانا القرآن الكريم عن تبديد الطاقات التي وهبها لنا الله من سمع وبصر وعقل، في أشياء زائفة، مع ضرورة استخدام العقل، والتثبت من كل أمر قبل اعتقاده، يقول تعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء الآية: 36]، ويوجهنا القرآن الكريم إلى عدم التسرع في اتخاذ

القرارات، وضرورة التحقق، قال تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [سورة الحجرات الآية: 6]

وينبهنا القرآن الكريم إلى ضرورة دراسة الأمور، وأخذ رأي المتخصصين وأولي الأمر، قبل إذاعتها ونشرها، ويعيب على المتسرعين تسرعهم، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [سورة النساء الآية: 83].

الدعوة إلى التفكير الجماعي بدلًا من التفكير الفردي: يحرص الإسلام على تحقيق الصالح العام، ولا شك أن تفكير المجموع خير من تفكير الفرد، والإسلام يدعو إلى التماسك والتكامل، يقول عليه السلام: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته" البخاري.

أما في مجال تزكية الجسم أي: تطهير السلوك وتعديله في الاتجاه الإسلامي فإن ذلك يتضح في الميادين التالية:

1)تلبية حاجات الجسم والاهتمام به في الإطار المشروع:

أحل الله للإنسان الطيبات، واستوجب من الإنسان العناية بجسمه، وإشباع رغباته فيما يرضي الله، والابتعاد عن الخبائث، وما يسبب له الأضرار.

يقول تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ، قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف الآيتان: 31-33].

فالمحرم هو: الفواحش والإثم والبغي بغير الحق والشرك، وأشار عليه السلام إلى أنه يقوم وينام، ويصوم ويفطر، ويتزوج النساء، وقال: "فمن رغب عن سنتي فليس مني" البخاري"، وأباح الإسلام النكاح، ولم يستقذره، بل جعله عملًا من أعمال الخير، إذا مورس بالأساليب المشروعة، قال تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [سورة البقرة الآية: 223]، وقال عليه السلام: "وفي بُضْعِ أحدكم صدقةٌ، قالوا: يا رسول الله: أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر" رواه مسلم.

2)تجنب الإسراف والإفراط:

يدعو الإسلام الحنيف إلى الاعتدال وتجنب الإسراف، في المأكل والمشرب والعمل، حتى في العبادة، حيث يدعو إلى الاقتصاد في الطاعة؛ فالإسلام لا يحرم الإنسان من الاستمتاع بالشهوات، طالما يلتزم بمبادئ الشريعة السمحة في غير إسراف.

3)تعليم الكتاب:

هذه الخطوة التربوية تترتب على الخطوتين السابقتين: تلاوة الآيات، وتزكية النفس والعقل والجسم، وهنا يكون الإنسان مؤهلًا لاستيعاب المعارف والمبادئ والتشريعات التي يشتمل عليها القرآن الكريم والسنة المطهرة.

والإنسان يتعلم خلال هذه المرحلة العلاقة الواجبة بين العبد وربه، وأثر العبودية في تزايد عزة الفرد وكرامته، وعلى كل المستويات، خاصة على المستوى الفردي، ويدرس آثار الإيمان الإيجابية في المجتمعات، وآثار الكفر السلبية فيها، والتفسير القرآني الصادق

الموضوعي للكون والإنسان والمجتمع والتاريخ، وأساليب التنظيم الاجتماعي والاقتصادي الإسلامي لمجتمع الإنسان، هذا إلى جانب دراسة أعمق للعبادات، والتفقه في أمور الدين.

4)تعليم الحكمة:

ويحتاج الإنسان ليمارس حياته بشكل يحقق العزة أن يكون على علم بمبادئ دينه، وأن يتزود بالمهارات الفكرية والعملية، وقد جاء لفظ الحكمة في القرآن الكريم بعدة معان أهمها:

الحكمة بمعنى الإتقان: يقول تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [سورة هود الآية: 1]

الحكمة بمعنى العبرة: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ، حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾[سورة القمر الآيتان: 4، 5]

الحكمة بمعنى الحلول الفاصلة الملائمة؛ قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [سورة الزخرف الآيتان: 63- 64].

الحكمة بمعنى القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب، أو بين الطريق المستقيم والطريق المعوج، أو بين الأمور النافعة والضارة، يقول تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ، يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة الآيتان: 268-269].

وقال تعالى:﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ [سورة النساء الآية: 113].

الحكمة بمعنى الفهم والمعرفة؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [سورة لقمان الآية: 12]

الحكمة بمعنى الرأي وحسن التبصُّرِ في الأمور؛ فضمن الأمور التي يستحق الرجل من أجلها الحسد –كما يخبرنا الرسول عليه الصلاة والسلام: "رجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها" رواه البخاري –كتاب الاعتصام.

الحكمة بمعني حسن التقدير والإدارة والتصرف؛ يقول تعالى مخاطبًا نبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة النحل الآية: 125].

ويذهب "مقاتل بن سليمان" أشهر مفسري التابعين أن تفسير الحكمة في القرآن الكريم جاء على أربعة أوجه:

- مواعظ القرآن الكريم.
- الحكمة بمعنى الفهم والعلم.
- الحكمة بمعنى النبوة.
- القرآن الكريم نفسه بما فيه من عجائب وأسرار.

أما "فخر الدين الرازي" فيشير في "مفاتيح الغيب" أن: الحكمة لا تخرج عن معنيين هما: العلم، وفعل الصواب، وأنها تنقسم إلى قسمين: حكمة نظرية، وحكمة عملية، ولا بد

من تكاملها في الإنسان الفاضل والسلوك الكامل، ففي قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [سورة الشعراء الآية: 83]، الشق الأول يشير إلى الحكمة النظرية، أما الشق الثاني، فإنه يشير إلى الحكمة العملية، وفي اللغة: الحكمة: عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

ونخلص مما سبق إلى أن الحكمة هي نفاذ البصيرة في السنن الكونية، والاجتماعية والإنسانية، والتاريخية، وإتقان العمل، والتصريف دون تصادم مع هذه السنن، وفي ضوء ظروف العصر المتغيرة؛ فالحكمة لدى الفقيه تعني القدرة على استنباط التشريعات والأحكام اللازمة في مختلف ميادين الحياة، وهي لدى القائد: فهم معنى الجهاد والوقوف على منطلقاته وأهدافه وتنظيماته، وحسن التعامل بذلك كله حسب المواقف المتغيرة، وهي لدى المربي المسلم: فهم منطلقات التربية الإسلامية، وأهدافها وأسسها ووسائلها، وهي لدى الإداري: حسن تصريف الأمور، وهي لدى السياسي: حسن التخطيط والتنفيذ في الداخل والخارج.

وهذا هو ما يقرره فخر الدين الرازي في كتابه "مفاتيح الغيب"، حيث ذهب إلى أن "الحكمة هي اسم لكل عمل حسن وعمل صالح، وهي بالعلم العملي أخص منها بالعلم النظري، وفي العمل أكثر استعمالًا من العلم".

وانطلاقا من هذا الفهم لمعاني الحكمة فإن ترجمتها التربوية تتمثل في محاولة فهم قدرات الفرد واستعدادته، وميوله "الاجتماعية والتعليمية والمهنية"، من أجل القيام بمختلف عمليات التوجيه "النفسي والتعليميوالمهني، ومن أجل تحديد الدور الاجتماعي الذي يمكن أن يقوم به الفرد مستقبلًا، ثم يتم تدريبه على ممارسة هذا الدور بشكل يمكنه من إتقانه وحسن إنجازه.

ولقد كان لنا في رسولنا الكريم أسوة حسنة، حيث جمع معاني الحكمة في المعاني التي سبق أن أشرنا إليها، وكان عليه السلام يعالج الأفراد والجماعات والمواقف المتغيرة بالحكمة المثلى، وكان صلي الله عليه وسلم يتعرف على قدرات أصحابه واستعداداتهم، ثم يوزع العمل والمهام والأدوار بينهم، بما يتفق هو وقدرات كل صحابي جليل واستعداداته ، فوجه مجموعة للتخصص في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف، ومجموعة أخرى للتخصص في الفنون الحربية، ومجموعة ثالثة للولاية والجباية.

وكان عليه السلام يرى أن الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها؛ ومن مظاهر الحكمة الانفتاح على ما عند المجتمعات الأخرى من تنظيمات ووسائل، وأخذ ما يناسب العقيدة الإسلامية، وما يفيد المسلمين، وترك كل ما يعارض العقيدة.

وإذا ما تأملنا قليلا في التعبيرات الثلاثة الواردة في الآية السابقة، وهي:

يتلو عليهم آياته، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، نجد أنها تتضمن جانبي العقل والنقل، أو جانبي الغيب الذي لا يناقش، وإنما هو محل للإيمان المطلق؛ لأن العقل البشري قاصر عن فهمه، قال تعالى: ﴿الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [سورة البقرة الآيات: 1-3].

وهنا يكتفى بتلاوة الآيات من المتعلم أو متلقي التربية، وهذا هو الجانب الأول متمثلًا في الإيمان بالغيب بناء على آيات الله البينات، دون محاولة للتقصي والخوض فيما لا يمكن لعقل الإنسان فهمه.

أما الجانب الثاني فهو الذي يتمثل في تعبير "يزكيهم" و"يعلمهم" فكلاهما يشير إلى عملية تتعلق ببناء السلوك وتشكيله وتغيره، وتفسح المجال أمام العقل والملاحظة والتجريب. (الكيلاني 1978 ص37-54).

أبعاد التربية الإسلامية

ونستطيع القول: إن المعتبر في النظام التربوي الإسلامي مجموعةٌ من الأبعاد، وهي:

أولًا: تحديد الصلة بين الخالق والبارئ المصور وبين الإنسان المخلوق.

ثانيًا: تنظيم أمور الناس في الدنيا –علاقاتهم بعضهم ببعض سياسيًّا واقتصاديًّا وأسريًّا وتربويًّا، فالإنسان خلق ليعيش فترة ما في الحياة الدنيا، وهو محتاج للشريعة التي تنظم له شؤونه الدنيوية، وعباداته معًا.

ثالثًا: بيان كيفية تحقيق الهدف السامي من استخلاف الله للإنسان في الأرض، وأسلوب معيشته على الرقعة المكانية، التي تشمل الكرة الأرضية لها، بشكل يحقق الهدف الذي خلق من أجله الإنسان الذي كرمه الله على سائر خلقه.

رابعًا: مراعاة البعد الزمني لعمر المتعلم، فهو يبدأ في الدنيا ويمتد إلى الآخرة عبر مستقبل غير متناهٍ.

ولعل فلسفة التربية الإسلامية برزت من أول سورة نزلت على الرسول عليه الصلاة والسلام وهي: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [سورة العلق الآية: 1].

فالقراءة هنا والتعلم باسم الرب موجهة لما يرضيه، وهذه السمة ميزت التربية الإسلامية عن كل تربية سابقة أو لاحقه، فمخطِّط هذه التربية وواضع أصولها هو الخالق، وهو المعلم، وهو المربي الذي يعرف دقائق الإنسان وقدراته الإدراكية والاستيعابية، ويجعل هدف التربية تحقيق عبودية الإنسان لله، تلك العبودية التي تحقق له العزة على المستويات الأرضية كافة.

وقد اتسمت كل فلسفات التربية الأخرى بأنها تتم في أطر ضيقة، كالفردية أو العائلية، أو القومية أو الإقليمية، أو النزعة العرقية، وهي غالبًا ما تكون موجَّهةً لخدمة أسرة أو دولة أو مجتمع محدد.

وهناك من فلسفات التربية ما أَدَّتْ إلى أبشع أنواع التجارب البشرية المريرة، كأسلوب التربية في "إسبرطة القديمة"، وأساليب التربية السوفيتية، وداخل الكميونات

الصينية –والتي تحاول تجريد الإنسان من إنسانيته، حيث تسعى إلى تجريده من الميول الدينية والأسرية والعاطفية، لتجعله عبدًا للأرض ينتج عليها ويدافع عنها، ويحيا حياة جماعية حيوانية كاملة– ولا نستطيع أن نتناسى ما جره الأسلوب النازي في التنظيم والتربية، في ألمانيا من دمار شملت آثاره العالم كله.

أما التربية الإسلامية فإنها لا تتم لصالح طبقة محددة أو باسم قومية أو مجموعة عرقية أو باسم مجتمع محدد أو دولة معينة، لكنها تتم باسم الله خالق البشر والأكوان، ولصالح الإنسان حيثما وجد سواء في هذه الحياة الدنيا القصيرة أو في الآخرة دار الخلود. (السمالوطي، ص116، 118).

أساليب التربية الإسلامية

يعتمد النظام التربوي الإسلامي على مجموعة من الأساليب التي لم يصل إليها الفكر الغربي –كأساليب تربوية لتنمية الشخص تنمية متكاملة– إلا حديثًا.

ونستطيع إيجاز أهم هذه الأساليب فيما يلي:

1-31 أسلوب القدوة الصالحة

وهو أهم الأساليب، فلا خير في مُرَبٍّ يتشدق بقيم واتجاهات لا يحققها سلوكيًّا في نفسه، وينهانا القرآن الكريم عن التناقض بين القول والفعل، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الصف الآيتان 2– 3].

وقد كان رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام القدوة الحسنة لكل المؤمنين، والمثل الذي يجب الاهتداء به، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾ [سورة الأحزاب الآية 21].

وعندما سُئِلَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ عَنْ خُلُقِ الرسول قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: "فإن خلق نبي الله صلي الله عليه وسلم كان القرآن" أخرجه مسلم.

ويجب على كل مرب أب أو مدرس أو واعظ، أن يضرب المثل بنفسه لكل ما يدعو إليه حتى يكون له الأثر الطيب في نفوس النشء، إلى جانب تخير الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الأطفال؛ لما له من أثر في الصياغة الثقافية للفرد، ويجب أن تكون سيرة الرسول عليه السلام جزءًا دائمًا من منهج التربية ليكون قدوة حية أمام الناس للفرد.

2-31 أسلوب الترغيب والترهيب

يعتمد الإسلام في صياغة الشخصية الإسلامية وتنمية التلميذ معرفيًّا وعقليًّا ونفسيًّا على أسلوب الثواب والعقاب، وهو أسلوب يتفق هو وطبيعة الإنسان حيثما كان، وفي أي مجتمع مهما كانت عقيدته ولونه وجنسه.

فالإنسان يتحكم في سلوكه وفكره ويعدل فيهما بمقدار إدراكه لطبيعة أو نوعية ما يترتب عليهما من نتائج وخبرات سارَّة أو مؤلمة، ويميل الإنسان إلى الخبرات والسلوك الذي يقترن بخبرات سارة، والتخلي أو رفض السلوك الذي يقترن بخبرات مؤلمة.

ويستخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب، حيث يحرص باستمرار على تأكيد أن هناك نتائج إيجابية للإيمان، ومراقبة الله والتحلي بالقيم الإسلامية، وهناك نتائج سلبية سيئة للانحراف عن العقيدة، سواء في الدنيا وفي الآخرة.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ، نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ، نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [سورة فصلت الآيتان 30-32].

ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ، فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ، كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ، يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ، لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ، فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمِ﴾ [سورة الدخان الآيتان 51-75]

وفي مقابل هذا الوضع والمصير الرائع للمؤمنين، هناك الوضع والمصير المزري للمشركين والكفار والمنحرفين، يقول تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ، وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ [سورة الأحقاف الآيتان 19-20].

وإذا كان الإنسان معرضاً باستمرار إلى الزلل فيجب عليه أن يتوب من قريب، وأن يستغفر ربه بصفة مستمرة، فذلك هو أسلوب العودة إلى الله ونبذ السيئات، وهذا الأسلوب التربوي يجب أن يستخدمه الآباء والمدرسون من أجل غرس القيم والمعلومات المطلوبة في نفوس التلاميذ، وتوجيه سلوكهم إلى الاتجاه المطلوب.

3-31 أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة

الإنسان قابل للتأثر بالتوجيهات والتشكيل، لما تتمتع به الطبيعة الإنسانية من مرونة وقابلية للتشكيل، وهذه القابلية تمثل استعداداً مؤقتاً، الأمر الذي يستلزم تكرار التوجيهات في كل مناسبة حتى تثبت في نفس النشء، وهذا الأسلوب مكمل للأساليب السابقة، واللاحقة التي سيأتي ذكرها، إنها لَتحدث الأثر المطلوب.

والحاجة إلى الموعظة والتوجيه ليست قاصرة على الأطفال فقط، وإنما تمتد هذه الحاجة إلى الكبار ومجتمع الراشدين، لما يوجد في النفس الإنسانية من ضعف، والذكرى

تنفع المؤمنين، ويحفل القرآن الكريم بالعديد من المواعظ والتوجيهات الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [سورة النساء الآية 58]. وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾ [سورة النساء الآية 36]، ويجب على المربين أن يستمروا في توجيه النشء في كل موقف –حسب كل موقف– وبذلك يكون نوعًا من الدعوة غير المباشرة، وفي هذه الحالة يكون تأثيره أقوى وأثبت.

ويجب أن تتسم المواعظ والتوجيهات بالأسلوب الحسن، والبعد عن الجفاف، مع إشعار النشء أن المربي حريص على صالحهم، يقول تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [سورة النحل الآية 125].

31-4 أسلوب العقاب الفعلي

وإذا كان أسلوب التوجيه اللفظي أو العملي، وأسلوب الموعظة يجدي مع أغلب الناس، فهناك مجموعة من الناس لا يجدي معهم هذا الأسلوب، ولا يزيدهم التوجيه إلا عنادًا وانحرافًا، وهؤلاء ليسوا أسوياء.

كذلك فإن المبالغة في الرقة والتلطف مع النشء أمر غير مطلوب، حيث يجب أن تجمع التربية الناضجة بين اللين والحزم، ومن الحزم استخدام العقوبة أو التهديد باستخدامها في بعض الأحيان.

ولم يترك الإسلام بابًا للنفاذ إلى نفس الإنسان والتأثير عليها إلا وطرقه، فهو يستخدم القدوة والموعظة والترغيب والترهيب والعقوبة؛ فهو مرة يهدد بعدم رضى الله سبحانه،

وذلك أيسر التهديد، وهو عظيم الأثر في نفوس المؤمنين، يقول تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [سورة الحديد الآية 16]، ومرة يهدد القرآن بغضب الله صراحة، كما جاء في حديث "الإفك"، وتلك درجة أشد، يقول تعالى: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ، إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ، يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة النور الآيات 14-17]، ومرة أخرى يهدد سبحانه المنحرفين بحرب من الله ورسوله، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة الآيتان 278-279].

ويلجأ القرآن كثيراً إلى التهديد بعقاب الآخرة، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾ [سورة الفرقان الآيتان 68-69].

كذلك فإن القرآن الكريم يهدد بالعقاب في الدنيا، يقول تعالى: ﴿إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة التوبة الآية 39].

ويقول تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُنْ خَيْراً

لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾ [سورة التوبة الآية 74].

ويأمر الله بتوقيع العقاب، في مثل: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة النور آية 2] ويقول تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة المائدة الآية 38].

وهذا التدرج في العقاب يراعي طبائع الناس، كما يراعي تعدد المواقف، فمن الناس من تكفيه الإشارة، ومنهم من لا يردعه إلا الغضب، ومنهم من يرجع عن الانحراف أو الشروع في الانحراف إذا هدد بالعقاب، ومنهم من لا يرجع عن غيه إلا بعقاب نفسي أو بدني، أو هما معًا.

31-5 أسلوب القصة

يعد الأسلوب القصصي في التربية من أنجح الأساليب؛ لما للقصة من سحر وتأثير كبيرين في نفس السامع وعقله، ولما يمكن أن تؤديه القصة من خلال مضامينها التربوية من دور في غرس الإيمان والقيم، والاتجاهات والميول المطلوبة في نفس الفرد، خاصة في مرحلة الطفولة، وإن كان أثرها يمتد على مدى حياة الإنسان.

ويراعى القرآن الكريم هذا الميل الطبيعي لدى الإنسان إلى القصة، فيقدم العديد من القصص المحتوية على مضامين إيمانية تربوية عميقة، كأسلوب فعّال في تربية المسلمين، وهو يستخدم كل أنواع القصة، القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وأحداثها، والقصة الواقعية التي تعرض نموذجًا لحالة بشرية فعلية، ويستوي أن تكون بأشخاصها الواقعيين، وبأي شخص يتمثل فيه ذلك النموذج، والقصة التمثيلية الحوارية التي يمكن أن تحدث في أي لحظة، وأي مكان، وأي عصر.

ومن النوع الأول كل قصص الأنبياء، وقصص المكذبين بالرسالات، وما أصابهم من هلاك ودمار نتيجة هذا التكذيب، وهي قصص تذكر بأسماء أشخاصها ومواقع حدوثها المكانية، وزمن حدوثها، مثل قصص موسى وفرعون، وعيسى وبني إسرائيل، وصالح وثمود، وشعيب ومدين، ولوط وقريته، ونوح وقومه، وإبراهيم وإسماعيل... إلخ؛ أما النوع الثاني قصة ابني آدم، قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة المائدة الآيات 27-30].

ومن النوع الأخير قصة صاحب الجنتين: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا، كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا، وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا، وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا، وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا، لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا، وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا، فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا، أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا، وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا﴾ [سورة الكهف الآيات 32-43].

ويوظف القرآن الكريم القصة في خدمة تحقيق العديد من الأهداف، مثل تثبيت فؤاد النبي عليه الصلاة والسلام، وإيضاح أسس الدعوة إلى الله، وتصديق الأنبياء السابقين، وإظهار صدق محمد عليه الصلاة والسلام، ومقارعة أهل الكتاب بالحجة، إلى جانب جميع أنواع التربية والتوجيه، تربية الروح وتربية العقل، وتربية الجسم.

حيث تتضمن مضامين تربوية ترسخ الدوافع الإيمانية في نفوس المؤمنين، وتضرب لهم القدوة والمثل، وتحذرهم من نتائج الكفر والانحراف؛ ومن الطبيعي أن توظف القصة في القرآن لخدمة أهداف دينية من أجل تربية المؤمنين، فليس القرآن الكريم كتاب قصة، غير أن إعجاز بلاغة القرآن ودقة الأداء وفنية التعبير، جعل القصص القرآني الذي يحتوي على مضامين دينية وتربوية طليقة بليغة من المنظور الفني.

وهذا يشير إلى إمكانية استخدام القصص أسلوبا في التربية، بشرط نقاء مضمونها واتفاقه هو ومبادئ الإسلام.

6-31 أسلوب التربية السلوكية باقتلاع العادات السيئة وتكوين العادات الصالحة

وهذا الأسلوب لم تكتشف أصوله إلا مدرسة "ديناميات الجماعة"حديثًا، في حين أن الإسلام نَبَّهَ إِلَيْهِ مُنْذُ أكثر من أربعة عشر قرنًا.

وقد بدأ الإسلام بإزالة العادات السيئة التي سادت مجتمع الجاهلية، وكان السبيلَ إلى ذلك أمرانِ، الأول: هو القطع الحاسم الفاصل، والثاني: أسلوب التدرج البطيء.

ويتوقف استخدام الأسلوب الأول أو الثاني على نوع العادة التي كان يعالجها، ودرجة أهميتها، ومدى عمقها داخل الجماعة.

فالعادات التي تتصل بالعقيدة هي الأسس الجوهرية للإسلام –مثل عبادة الأصنام، والوقوف أمام التماثيل، والدعارة– قطعها الإسلام بشكل حاسم من اللحظة الأولى؛ لأنها مثل الأورام السرطانية، لا بد أن تستأصل من جذورها، وإلا فلا حياة، ومن أمثلة هذه

العادات الوثنية التي استأصلها الإسلام: الشرك، والاجتماع حول الأوثان، والتوسل إليها، ووأد البنات والكذب، والغيبة والنميمة، والتكبر.

أما بالنسبة لبعض العادات الاجتماعية التي تحتمل التأجيل في اقتلاعها، والتي تمارس بشكل جماعي وتتمكن من نفوس الناس، ولا تتصل بالأساس الأول للإيمان وإن كانت ترتبط به بشكل وثيق فمثل: شرب الخمر، والزنا، والربا، والرق؛ فقد لجأ الإسلام في علاج كل منها إلى التدرج على مراحل ودرجات، أو أخّر تحريمها حتى اكتمل نمو المجتمع المسلم ونضج.

فالخمر جاءت إشارة إلى تحريمه في قوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً﴾ [سورة النحل الآية: 67]، ففصل سبحانه بين السكر والرزق الحسن وكله توجيهًا رقيقًا أحس منه أذكياء المسلمين أنها بداية لتحريم الخمر، ثم كانت الإشارة الثانية في سورة البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة البقرة الآية: 219].

وتشير هذه الآية إلى تحقيق مرحلتي الوعي والاقتناع، وهما خطوتان أساسيتان من خطوات تغيير الاتجاهات على المستوى اللفظي، ثم جاءت الإشارة الثالثة في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [سورة النساء الآية:43]، وهو هنا يربط الصلاة بالامتناع عن الخمر، فهو سبحانه يحض المسلمين على اتخاذ موقف عملي من الخمر بالامتناع عنها حتى تصح الصلاة، وهو في الواقع امتناع ونهي عن التعاطي؛ لأن الإنسان لا يستطيع عمليًّا أن يشرب ثم يفيق قبل حلول موعد الصلاة، ثم جاءت الخطوة الحاسمة في سورة المائدة في

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة المائدة الآية:90].

أما الزنا فقد تدرج به الأمر من النصيحة إلى التهديد بالعقوبة، إلى تقرير عقوبة مجملة، ثم إلى تقرير عقوبة مفصلة محددة، كما تدرج من عدم إكراه الفتيات على البغاء، مع إباحة زواج المتعة، إلى تحريم البغاء وتحريم زواج المتعة معًا، وإغلاق كل الطرق إلى ممارسة الجنس، إلا الزواج المشروع المؤبد المعقود باسم الله، وبنية الدوام.

وبالنسبة للربا فقد أخر تحريمه إلى العام العاشر من الهجرة، حتى اكتمل نمو الإنسان المسلم والمجتمع الإسلامي، وبالنسبة للرق فقد اتخذ الإسلام في معالجته وسائل بطيئة جدًّا تنتهي في النهاية بتحرير الرقيق.

هذا بالنسبة لمنهج الإسلام في القضاء على سيئ العادات، أما منهجه في الغرس والتثبيت والدعم للعادات الصالحة المرغوب فيها فإنه وضع عدة أساليب:

أ- أسلوب الهزة الوجدانية العنيفة الموحية القادرة على تغيير البناء العقدي والتصوري عند الإنسان، واستخدم هذا الأسلوب من أجل تحويل الناس من الكفر إلى الإيمان، ويقترن هذا الأسلوب بتغيير البيئة، حيث ينتقل المسلم من بيئته الكافرة لينتمي إلى جماعة الإيمان، حيث يدخل معهم في علاقات إيمانية، قوامها العدل والمساواة والتآخي، ويمارس معهم شعائر الإسلام، ويستمع معهم إلى القرآن الكريم، ويشترك أعضاء الجماعة الإسلامية في الإكرام والآمال والجهاد، وهنا تصبح النماذج السلوكية الجديدة ظاهرة فردية وجماعية معًا، "الاستقامة، والصدق، والعدل، والإخاء.. إلخ"، فالإسلام يستثير الوجدان، ويفرض الرغبة في العمل، ثم يحول الرغبة إلى عمل وسلوك يدعمه الإيمان، وتدعمه الجماعة المسلمة.

ب- الإقناع والاقتناع العقلي: فالإسلام يتضمن جانب الغيب، وهو مسألة إيمانية خالصة، وجانب عقلي يحاول الإسلام إقناع المؤمنين به، والإسلام جانب عقلي يدعو إلى إعمال العقل وينعي على أولئك الذين يعطلون عقولهم. فالإسلام يعرف، ثم يستثير الرغبة، ثم يعمل إلى ترجمتها سلوكيًّا على المستويين الفردي والجماعي معًا.

31-7 استخدام الأساليب الحسية

كان الرسول عليه الصلاة والسلام يكثر من التشبيهات الحسية من أجل توضيح الأمور المعنوية، فكان مثلًا يخط خطًّا على الرمال، وخطين عن يمينه، وخطين عن شماله، ثم يمثل لهم الأول بأنه سبيل الله، ويقول لهم عن الخطوط الجانبية بأنها سبيل الشيطان، ويتلو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة الأنعام الآية: 153]، وهذه التشبيهات هي ما يمكن أن نطلق عليه التعبيرات المعاصرة ووسائل الإيضاح.

ويحفل القرآن الكريم بالعديد من التشبيهات الحسية، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [سورة إبراهيم الآية: 24].

31-8 أسلوب النقاش والحوار

تعمد الطرق الحديثة في التدريس على تطبيق أسلوب الجماعات النقاشية، وعادة ما يتم التفاضل بين الطريقة الإلقائية والطريقة النقاشية في التدريس، وقد توصل الفكر النفسي والاجتماعي الحديث إلى أن الطريقة المناسبة تتفق هي وطبيعة الموضوع، ومدى معرفة المستمعين به، ونوعية المستمعين، ومستوى ذكائهم وقدراتهم الإدراكية، وعددهم.

وتوصل أنصار "مدرسة ديناميات الجماعة" إلى أن الطريقة النقاشية تفوق الطريقة الإلقائية داخل الجماعات الصغيرة، مثل موقف الفصل الدراسي. وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستخدم كلا من الأسلوبين حسب مقتضى الحال، وكان عليه السلام يتخد

أسلوب الحوار موجها لتحقيق غايتين، الأول: توجيه الصحابة وتعليمهم حقيقة دينهم، كما حدث مع "معاذ بن جبل" عندما أرسله والياً على أحد الأقاليم، وسأله إذا عَنَّ له أمر فبماذا يقضي؟ قال: إنه يقضي بكتاب الله، ثم بسنة رسوله، ثم يلجأ إلى الاجتهاد؛ والغاية الثانية: من أجل الوصول إلى الرأي الصائب، فيما لم يرد فيه وحي ولا نص، كما حدث في اختيار المكان في موقعه "بدر".

ويعلمنا القرآن الكريم أبرع أساليب الحوار، كما في حالة سيدنا إبراهيم -عليه السلام- وحواره للملحد ولأبيه، وحوار سيدنا موسي -عليه السلام- لفرعون... إلخ، ومثال هذا: ﴿إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً، يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيًّا، يَا أَبَتِ لا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا، يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا، قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا، قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [سورة مريم الآيات: 42-47]، وقال تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى، قَالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى، قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى، فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى، قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى، قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى، قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى، قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى﴾ [سورة طه الآيات: 43-52].

31-9 أسلوب المحاولة والخطأ

ادَّعَى عُلَمَاء الغرب -مثل "ثورنديك" 1874-1949- أنهم اكتشفوا أسلوباً جديداً في التعليم، أو التفسير لكيفية تعلم الإنسان والحيوان، واتضح ذلك في نظرية المحاولة

والخطأ، ومنطوق هذه النظرية أن الفرد يتعلم من خلال القيام بعدة محاولات عشوائية دون خطة واضحة، وأنه يكتشف المحاولات الصحيحة مصادفة، وهناك مجموعة من القوانين التي تحكم التعلم بالمحاولة، مثل قانون التكرار ويذهب "ثورنديكو" إلى أن التكرار وحده لا قيمة له، ذلك أن التعلم ينطوي على عامل آخر يقوي الرابطة العصبية بين المثيرات، والاستجابات في حالة النجاح ويضعفها في حالة الفشل، هذا العامل هو ما أطلق عليه "ثورنديك" قانون الأثر، ومنطوقه: أن الفرد يميل إلى تكرار السلوك الذي يصاحبه أو يتبعه ثواب، كما ينزع إلى التخلي عن السلوك الذي يصاحبه أو يتبعه عقاب، فالاستجابة الناجحة تقترن بحالة من الرضى، الأمر الذي يقوي الروابط بين المثير والاستجابة الناجحة، والعكس صحيح.

والواقع أن الجديد ليست الفكرة، لكن إجراء التجارب ومحاولة صياغة قوانين التعلم، ذلك أن الرسول –عليه الصلاة والسلام– استخدم أسلوب التجربة والخطأ، في تعليم أصحابه عليهم الرضى من الله، ذلك أنه عليه السلام كان يراقبهم برهة، وهم يطبقون الذاتية، وكان في هذا يطبق مبدأً من أحدث مبادئ التعلم وهو "التعلم بالعمل"، ومن أشهر الأمثلة حديث المسيء صلاتَه الذي أخطأ عدة مرات في الصلاة، اشتاق إلى التعلم، فأرشده عليه السلام فتعلم الصحابي واستفاد من خطئه، ومن إرشاد النبي صلى الله عليه سلم له.

31-10-أسلوب استخدام الأحداث والظروف والمواقف في مجال التعليم

المربي الناجح هو الذي يستغل الأحداث والمواقف المختلفة المتنوعة لتعليم النشء، فالمواقف تثير حالة في النفس من الداخل تحقق التهيؤ الذهني لتقبل المعلومات والتوجيهات، ويتضح هذا النوع من التعليم، باستخدام المواقف وإعطاء الجرعة التوجيهية أو المضمون التربوي الملائم لكل موقف، بشكل معجز في القرآن الكريم، وبشكل عام وبشكل تفصيلي، ويتمثل الأول في مضمون التوجيه التربوي القرآن الكريم في مكة، الذي

اختلف عنه في المدينة، ففي العهد المكي كان التوجيه إلى الصبر على الأذى واحتمال المكروه، والصمود في وجه الكفار.

أما في العهد المدني فصدرَ التوجيهُ إلى ردّ العدوان، واستخدام القوة في رد المعتدين، وتحقيق العزة ورفض الخضوع، ومن أمثلة الآيات الكريمة التي نزلت في العهد المكي، والتي تحض على الصبر والجَلَد والتحمل ما جاء في سورة المزمل: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً﴾ [سورة المزمل الآية: 10]؛ أما في العهد المدني عهد القوة والعزة الإسلامية فقد فرض القتال، والدفاع ورد العدوان، ومحاربة الكفر، وكان سبحانه يعلم المؤمنين أخطاءهم خلال المواقف الفعلية الواقعية، حتى يتخلصوا منها، ويتحقق لهم النصر والغلبة والعزة، يقول تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ [سورة التوبة الآية: 25]، وهكذا يعلم الله سبحانه المسلمين من هذا الدرس القاسي، يعلمهم أن الفوز والهزيمة لا تتعلق بقضية العدد أو بأسباب القوة الأرضية، بقدر ما تتعلق بعون الله ونصرته وإرادته، كذلك فإن الله سبحانه وتعالى يعلم المسلمين، ويوضح لهم دروس مستفادة من واقعة "بدر": ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ، إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ، وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة الأنفال الآيات: 7-10].

31-11-أسلوب توجيه طاقات الإنسان في مساراتها الصحيحة

إذا كانت الطبيعة الإنسانية تنطوي على طاقات كامنة أودعها الخالق سبحانه، فإن اختزانها في النفس يؤدي إلى الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية، كذلك فإن توجيهها في المسارات الباطلة يؤدي كذلك إلى الانحراف. ويحرص الإسلام على توجيه طاقات الإنسان إلى الحب والكره والعمل والجنس، في مساراتها الصحيحة، وفيما يعود بالخير على الإنسان في الدنيا والآخرة، وبما يكفل تحقيق المجتمع الصالح الذي يقوم على الإخاء والعدل والتكافل، فطاقة الكره توجه إلى كراهية الشيطان، وكراهية الفسوق والكفر والشرك، وتوجه طاقة الحب إلى حب الله ورسوله والمؤمنين، وطاقة العمل توجه إلى الصالح من الأعمال والأبحاث والاكتشافات الناجحة، وطاقة الجنس توجه إلى الزواج الشرعي وإلى إنجاب ذرية صالحة.

وهذا يعني أن الإسلام يوجه طاقات الإنسان في مسارات الجهاد، والإنتاج والبناء، والاستمتاع المشروع، وهدم الباطل، وهذا يعني تصريفها فيما يرضي الله سبحانه.

31-12-أسلوب استثمار وقت الفراغ

يحرص الإسلام على استثمار وقت الإنسان من يقظته إلى نومه، ويحسن توزيع وقت الإنسان بين العبادة، والعمل الجاد والراحة، والترفيه الهادف، والاستمتاع بالطيبات؛ فالإسلام دين يسر: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [سورة البقرة الآية: 185]، و: "إن الدينَ يسرٌ ولن يشادَّ الدين أحد إلا غلبه"، كما يذكر عليه الصلاة والسلام، ولا يهدف الإسلام إلى استنفاد طاقة الإنسان فليس ذلك قطُّ من أهداف الإسلام، الذي يدعو إلى الاعتدال وعدم الإفراط أو التطرف، ويعترف بحق العقل وحق النفس وحق البدن، وحق الإنسان في الترويح الطيب البريء، ويدعو الإنسان المؤمن أن يأخذ زِينَتَهُ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وأن يستمتع بالطيبات من الرزق وأن يتذكر نصيبه من الدنيا.

فالإسلام يدعو إلى توزيع الوقت بين العبادة والعمل الجادّ، والتعليم والتفكير في الكون والمجتمع والتاريخ والإنسان من أجل فهم سنن الله سبحانه التي تسير هذه المخلوقات وتحكمها، وإدراك عظمة الخالق، والانتفاع بها في الحياة الدنيا، هذا إلى جانب السمر الطيب، والترفيه المقبول، والتزاور وممارسة أنواع الرياضة الهادفة، كالسباحة والرماية وركوب الخيل.

وإذا كان الإسلام قد ألغى عادات الجاهلية وأعيادها ومواسمها وأساليب حياتها، فلم يترك ذلك فراغاً يتحير المسلمون في ملئه، أو يملؤونه فيما لا يفيد، بل جعل لهم في الحال أعياداً مقابلة، ومواسم ومهام تملأ فراغهم، مثل العيدين: الأكبر والأصغر، والتجمع لتلاوة القرآن الكريم ودراسته، والاستماع إلى توجيهات الرسول عليه الصلاة والسلام.

ويجب على المربين أن يوظفوا وقت الفراغ لدى النشء، فيما يفيدهم جسمياً وعقلياً ونفسياً، ويسهم في تنميتهم بشكل شامل ومتكامل، وفيما يعود بالنفع على المجتمع معاً. (مرجع نفسه ص141-155).

29- طرق تدريس القيم واكتسابها في التربية الإسلامية

32-1 طرق التدريس

وهناك العديد من طرائق التدريس نجملها فيما يلي:

الطريقة 1: اتباع المثل الصالح (القدوة): ويتم هذا إما مباشرة، كأن يسلك الصغار مثلما يسلك الكبار، على اعتبار أن سلوك الكبار مثالي، وإما بطريقة غير مباشرة، كأن يستمع الصغار إلى القصص من الماضي والحاضر عن الأحداث، والإنجازات التي تستحق أن تكون قدوة حسنة يقتدى بها، حيث تسمى هذه الطريقة بالطريقة العرضية، تركز هذه الأخيرة على دور المعلم، حيث يعرض المعلم الموضوعات القيمية على المتعلمين بصورة مباشرة. تأتي أهمية القدوة في مقدمة الطرق التربوية التي يكتسب الفرد من خلالها القيم والاتجاهات، ولذلك فان أهميتها كبيرة؛ وذلك للأسباب الآتية:

- القدوة أهم عنصر في تشكيل شخصية الإنسان، وخاصة في مرحلة الطفولة، ذلك أن التربية والتنشئة ليست في جوهرها إلا عملية اجتماعية تفاعلية، يكتسب الفرد من خلالها الخبرة والتجربة والمعرفة، وأنماط السلوك من الوالدين والمقربين.
- القدوة تجسيد لمعاني القيم وأمثلة تطبيقية لها، فالقيم مفاهيم تجريدية يصعب على المتعلم فهمها وتحديد مظاهرها السلوكية نظريا، فالتقوى والنجاح والاعتراف بالخطأ، وتحمل المسؤولية قيم سامية، ولكنها تبقى معاني رمزية تجريدية، تجعل تعلمها قضية صعبة، ما لم تتضح معانيها، وحتى يقترب الفهم العقلي، لابد من تأطير القيم في نماذج من القدوة والسلوك العملي.

الطريقة 2: الإقناع: وذلك بعرض الحجج المقنعة للمستمع التي تحطم الفكرة أو الرأي المضاد.

الطريقة 3: تحديد نواحي الاختيار: ويتم ذلك بإعطاء التلاميذ بدائل الاختيار، أو ألا تدع لهم مجالا للاختيار بعرض بدائل لا يرغبون فيها.

الطريقة 4: الخضوع لقوانين وقواعد: في هذه الطريقة يحتم على التلاميذ سلوك معين، وذلك بوضع التلميذ تحت المراقبة المستمرة، كأن يسلك التلميذ سلوكا معينا خوفا من عقاب المعلم أو الوالدين، أو يكون الحال عكس ذلك أي طمعا في الثواب.

الطريقة 5: الأفكار ذات الأصول الثقافية والدينية: وهي سريعة المفعول، ويكفي أن يخاطب المعلم التلاميذ بأن الأفكار من الدين.

يرى الباحث أن الاتجاهات التربوية الحديثة التي تعتبر العلم محور العملية التعليمية، وتوكد استخدام طرق التدريس الحديثة القائمة على الطرق التفاعلية، التي تعتمد على التوصل اللفظي، والتفاعلي بين المعلم والتلاميذ، وبين المتعلمين أنفسهم حول موضوع ما، أو مشكلة محددة، والرغبة الجدية في حل المشكلة، أو الوصول إلي قرا ر فيها، وهي من أكثر طرق التدريس ملاءمة لتعليم القيم وتعزيزها, كما يتعمد هذا الاتجاه الحديث على

الطرق الكشفية التي تعتمد على النشاط الذاتي للمتعلم، وتركز على البحث والتقصي للمعرفة والبحث، مع توظيف مهارات التفكير، كالملاحظة والقياس والاستنتاج....الخ، للوصول إلى فكرة أومبدأ، يمكن على أساسه اتخاذ قرار. (يحي، 2014، ص122-123).

2-32 اكتساب القيم تربويا

إن العملية التربوية في أصلها عملية قيمية، إلا أنها تقوم على الاختبار والتفصيل بين بدائل مطروحة من المعرفة والمعلومات والأفكار، والمعتقدات والنظم الاجتماعية التي يرغب فيها المجتمع، ويظهر فعل القيمة في فلسفة التربية والأهداف والتربوية، التي تشمل نمط المعرفة، ونمط التفكير، ونمط الأخلاق، ونمط الكفايات والمهارات والنشاطات، ويظهر الفعل القيمي في العملية التربوية في اختيار الطرق والوسائل التي تتشكل بعلاقة الانسان بالعمل التربوي؛ والعمل التربوي هو عمل قيمي أخلاقي؛ لأنه يتطلع إلى تحقيق القيم الاجتماعية العامة.

إن دور الأسرة والمدرسة والمنهاج والمعلم يتكامل نحو توجيه سلوك الفرد، فهي البيئة الاجتماعية التي تعمل وسيطا بين شخصية الفرد والحضارة الاجتماعية التي ينتمي اليها، إن قيم المجتمع وأنماط السلوك فيه تنتقل إلى حد كبير من خلال العائلة، وتتقوى بواسطتها، ويتكامل هذا الدور هو ودور المدرسة؛ حيث يتم تكوين القيم عند الطلبة على عدة مراحل تتمثل في الآتي:

- جذب انتباه المتعلم نحو القيمة: ينبغي جذب انتباه المتعلم نحو القيمة؛ ليشعر بوجود بعض الظاهر والمثيرات التي يكون راغبا في تلقيها، والانتباه لها، لتكوين الوعي بها وإثارة الرغبة في استقبالها.
- تقبل القيمة: وهنا تستمر الاستجابة وتصبح القيمة قوة مسيطرة باستمرار في السلوك.

- تفضيل القيمة: في هذه المرحلة يكون الطالب أكثر التزاما مما يجعل لديه الرغبة في المتابعة والاهتمام والسعي وراء القيمة.

- الالتزام: يصل المتعلم في هذه المرحلة إلى درجة عالية من الاقتناع الكامل، والالتزام نحو اتجاهاته أو تقييمه لقضية ما.

- التنظيم: ويعني وضع نسق متكامل يساعد الطالب على التغلب على الصراعات التي تنشأ من هذه القيم، وتحديد العلاقة المتبادلة بينها.

- التمييز: وهنا يصبح الطلاب متميزين؛ لأن تنظيمهم للقيم وصل إلى الحد الذي يحكم سلوكهم تبعا للقيم التي يمثلونها.

30- نماذج عن التربية الإسلامية

33-1 نماذج قرآنية للتربية

يوجه القرآن الكريم أنظار الآباء والمربين إلى مبادئ تربوية سامية، عليهم الحرص عليها خلال تربية أبنائهم. ويتجلّى هذا التوجيه فى عدة مواضع من القرآن الكريم، منها: "لقمان الحكيم" لابْنِه، ذلك لأن لقمان قد أوتي الحكمة، ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ، وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ، وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ، وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ، يَا بُنَيَّ أَقِمْ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ، وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ، وَاقْصِدْ فِي

مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [سورة لقمان الآيات: 13-19].

وهذه الوصايا التربوية تتضمن مجموعة من القيم التي يحرص الإسلام على تنشئة الناس عليها، وفي مقدمتها النهي عن الشرك، وتحقيق التوحيد المطلق لله سبحانه، والتنبيه إلى أن الله يعلم السر وما يخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، والتوجيه بضرورة رعاية الآباء والأمهات إلى كل ما يرضي الله، وعدم إطاعتهما إذا كانت تعليماتهما تعارض الدين، مع ضرورة مراعاة الأدب معهما في كل الأحوال؛ كذلك تضمنت الوصية ضرورة إقامة الصلاة؛ لأنها عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين، ومن هَدَمَهَا فقد هدم الدين، كما احتوت على ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومراعاة الالتزام بالصبر على المكاره: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة سورة الزمر الآية: 10]، وتنهى هذه الموعظة التربوية عن الكبرياء في معاملة الناس وعن الخيلاء، وضرورة الالتزام بالتواضع، ومن تواضع لله رفَعَه؛ وتشير كذلك إلى مجموعة من الآداب المهمة منها: الاعتدال في الخطب، وضرورة خفض الصوت عند الحديث، وعدم التشبه بالحيوانات.

وقد أثنى القرآن الكريم على أهل الكهف؛ لأنهم صمدوا في مواجهة الظلم، وثبتوا على العقيدة في مواجهة الكفر، يقول تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [سورة الكهف الآية: 13].

وفي سورة يوسف يضرب الله لنا مثلًا بالشاب الصالح العفيف، الذي يراعي الله ويراقبه في السر والعلن، ويتمسك بدينه في مواجهة إغراءات الدنيا، فقد تعرض لفتنة جمال امرأة العزيز، وحسبها ونسبها، ولكنه أبى واعتصم بعقيدته: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي

بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ، وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [سورة يوسف الآيتان: 23-24]، وتشير هذه الآية إلى مجموعة من الحقائق والقيم، منها ضرورة الصمود في مواجهة المغريات، وأن هذه المغريات قد تكون اختباراً من الله سبحانه، ويجب على الإنسان مراقبة الله في السر والعلن، وأن الله يساعد المؤمنين الذين يراقبونه على الاستمرار في الفضائل وتجنب الرذائل.

ويوضح لنا الخالق سبحانه في سورة النور مجموعة من الآداب والقيم الاجتماعية التربوية، التي يجب غرسها في نفوس النشء وتدريبهم سلوكيًّا عليها، مثال هذا استئذان الصغار عند دخولهم على الكبار، خلال وقت الراحة والخولة: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة النور الآية: 59]، وذلك حتى لا يطلع الأبناء على علاقات آبائهم الخاصة، فتترك أثراً سيئًا في نفوسهم، وينشغلون بها قبل الأوان.

ويوضح لنا القرآن الكريم في سورة الفرقان خصائص عباد الرحمن، التي يجب غرسها في النشء من خلال العملية التربوية، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا، وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً، إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً، وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً، وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾ [سورة الفرقان الآيات: 63-96]،

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا، وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [سورة الفرقان الآيات: 63-74].

ويروي لنا القرآن الكريم قصة نوح عليه السلام مع ابنه: ﴿ابْنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة هود الآية: 42]، ولكن الابن أصرّ على العناد، فلم ييأسْ نوح، وتوجه إلى ربه العزيز الحكيم بقلب الأب العطوف اللاهف قائلًا: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ [سورة هود الآية: 45]، وهذا سيدنا إبراهيم يدعو ربه «وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ [سورة إبراهيم الآية: 35].

33-2 نماذج من أقوال الرسول عليه الصلاة والسلام

وقد اهتم عليه الصلاة والسلام بقضية إعداد الشباب وتربيتهم في العديد من الأحاديث، منها ما يلي:

"يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" رواه الإمام البخاري.

"يا غلام إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فلتسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله" أخرجه أحمد.

"مُرُوا أبناءكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر سنين، وفرّقوا بينهم في المضاجع" رواه أحمد.

"اغتنم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك" رواه البيهقي عن ابن عباس في كتاب شعب الإيمان.

وفي وعْدِه عليه الصلاة والسلام ضمن السبعة الذين يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله "شابٌّ نشأ في عبادة ربه" رواه البخاري.

كذلك أخبر عليه السلام أن العبد سوف يسأل يوم القيامة ضمن ما يسأل عنه "عن شبابه فيم أبلاه" أخرجه الترمذي (مرجع نفسه ص118-121).

31- النظرية الإسلامية للقيم

اعتبر المفكرون المسلمون أن الله (الله المطلق) هو قيمة الإنسان العليا، وأساس لكل أنساق القيمة الأخرى، ولهذا فان الأساس الميتافيزيقي المطلق لكل القيم يمكن مناقشته على أنه صفات الله، فتلك الصفات هي القيم المثالية للإنسان، والتوحيد هو القاعدة القيمية للمكانة المتسامية لنسق القيمة الإسلام، ونتيجة لذلك فإن القيم الخاصة بالعالم الاجتماعي أو المادي لا يمكن اعتبارها غايات في حد ذاتها، ولكنها وسائل لتحقيق القيمة في ذاتها صفات الله، وبعض مفكري المسلمين الاجتماعيين مثل: المعتزلة، وإخوان الصفا، والفارابي وابن سينا، وابن مسكوية، والغزالي، الماوردي، وابن خلدون، وابن تيمية، والأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد إقبال، وكل حركات الاصلاح الدينية، كل هؤلاء شيدوا الكثير من أنساق القيم الاخلاقية، التي تحفظ للمجتمع الاسلامي هويته تجلب للفرد السعادة القصوى في الدارين، كذلك اهتموا بتحديد القيم والصفات السياسية لرئيس الدولة الإسلامية، وما هو جدير بالذكر، أنه من أجل إقامة مجتمع أخلاقيّ، يتمتع أفراده بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولنشر التقوى والعدالة في كل أرجاء الدولة الإسلامية، أقام المسلمون نظاما للتقييم أسموه "الحسبة"، هذا النظام ليس له وظيفة دينية فقط، ولكنه يهدف أيضا إلى جعل الناس يتصرفون طبقا للمصالح العامة، كما أنه يحرّم الأفعال غير المشروعة، أو التي ليست حلالا، وتنظم الحسبة كل جوانب الحياة، سواء الدنيوية والدينية، فكانت تُعْنَى بأخلاق الفرد، والقيم الاجتماعية والمعاملات التجارية،

ودرس المفكرون الإسلاميون الاجتماعيون أيضا موجهات قيمة الفعل الاجتماعي وحدودَها، فذهبوا إلى أنه من أجل دراسة القيمة أو الفعل الشرعي يجب أن نميز بين:

أ.المصدر.

ب.الموضوع.

ت.الفاعل.

أكثر من هذا عرف الفعل القيم أو حدد في: علاقته باتجاهات معينة مثل المرغوب وغير المرغوب، الملزم والمحرم، المقبول، وغير المقبول، ولهذا فان الفعل قد صنف على أنه:

1)فعل إيجابي (حسن) أو واجب.

2)فعل سلبي (شر) أو قبيح.

3)فعل حيادي (مسموح) أو مباح، وكذلك الندب أو المذكى.

وفرق العلماء المسلمون كذلك بينالقيمة كعلة مثل العلة (القيمة) المحددة، الجوانب الجزئية للعلة والقيمة وعلل (القيم) الأفعال الخاصة. (بيومي، 2002، ص155، 157).

32-مبادئ التعلم في النظرية التربوية الإسلامية

يربط الإسلام بين التقوى والتعلم حيث يقول تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة الآية: 282]، ويقول تعالى: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ﴾ [سورة البقرة الآية: 255]، ويشير القرآن الكريم إلى أنه سبحانه يصرف الذين يتكبرون في الأرض عن آياته يقول تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْيَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا

يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [سورة الأعراف الآية: 146].

فهناك علاقة بين المعرفة وأسلوب توظيفها وبين الإيمان بالله، فالله يهدى من يشاء ويضل من يشاء، وهناك مجموعة من المبادئ التي يجب الاهتداء بها خلال عملية التعلم، يمكن استنتاجها من الكتاب والسنة نوجزها فيما يلي:

35-1 الربط بين النظرية والتطبيق

يعد هذا المبدأ من أحدث مبادئ التعليم التي لم ينتبه إليها رجال التربية إلا مؤخراً، وقد سبق أن نبه القرآن الكريم منذ أكثر من 1400 سنة إلى هذا المبدأ المهم، وهو ربط المعلومات النظرية بالتطبيق والممارسات العملية، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ [سورة النساء الآية: 66]، ويتضح من قراءة القرآن الكريم أن الله سبحانه يقرن الإيمان بالعمل الصالح: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [سورة البقرة الآية: 277]، ويذكر ابن مسعود أن الرجل في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام إذا تعلم عشر آيات لم يتجاوزهن حتى يعرف معانيهن ويعمل بهن.

ويحذرنا القرآن الكريم بعمل شيءٍ خلاف ما نقوله وضرورة الالتزام بما نقوله قولًا وعملًا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الصف الآيتان: 2-3].

35-2 مراعاة استعدادات المتعلم وقدرته الاستيعابية والإدراكية

نبه القرآن الكريم منذ 1400 سنة إلى ما يطلق عليه علم النفس الحديث الفروق الفردية فالأفراد تتفاوت قدراتهم العقلية واستعداداتهم وميولهم وذكائهم.

كذلك فقد نبه القرآن الكريم إلى ضرورة أخذ خصائص كل مرحلة من مراحل النمو في الاعتبار عند إعطاء الجرعات التعليمية والتربوية للأفراد، قال تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة الآية: 286]. ويمكن القول أن التدرج في التشريع الإسلامي -كما هو الحال في تحريم شرب الخمر وتحريم الزنا- راعى القدرة الاستيعابية لأعضاء مجتمع الجاهلية وهو ما يطلق عليه اليوم الجوانب الاجتماعية للقانون، وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يستخدم الأساليب الحسية -أو وسائل إيضاح حسية مبسطة- ليقرب المعاني المجردة لأذهان المسلمين وقد سبق إيضاح ذلك.

35-3 تكوين الاتجاهات قبل الفهم واستيعاب المعلومات

نَبَّهَ الْقرآن الكريم إلى ضرورة تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو قضية أو علمٍ أو موضوع ما قبل تلقي المعلومات والتفصيلات بشأنه، وهو ما يطلق عليه اليوم تحقيق التهيؤ الذهني والنفسي لدى المتعلم. ويتضح هذا في أول سورة البقرة التي توضح أن

الكتاب الكريم موجه للذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وينفقون ما رزقهم سبحانه، يقول تعالى: ﴿الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ، أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة الآيات: 1-5]، وما لم يتكون الاتجاه الإيماني السليم لدى المتعلم في مجال العقيدة، فلن تجدي محاولات الإقناع والتعليم والبرهان.

وقد بين سبحانه -على سبيل المثال- أن المعجزة لا تجدي مع من لم تتكون لديهم الاتجاهات الإيمانية والذين يكابرون، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ، لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ [سورة الحجر الآيتان: 14-15]، ويقول سبحانه: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [سورة الحجر الآية: 11]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً، وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا، أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ [سورة الإسراء الآيات: 89-96]، وقصة بني إسرائيل مع أنبيائهم تؤكد أهمية التهيؤ الذهني لتقبل الرسالة وهو ما يمكن أن نطلق عليه الاتجاه الإيجابي نحو الإيمان، وهذا المبدأ ينطبق على كل أنواع التعلم من تعلم العقيدة إلى تعلم الهندسة والطب ومختلف العلوم والمهن.

35-4 تسهيل العملية التعليمية وتيسير حصولها

يحرص الإسلام باستمرار على التيسير على المؤمن فالدين يسر لا عسر فيه، وكان النبي عليه الصلاة والسلام، يوصي بالرفق بالمتعلمين وتسهيل أمورهم، التعزيز من خلال الاستفسار والمراجعة والمناقشة.

35-5 التعزيز من خلال الاستفسار والمراجعة والمناقشة

يوضح لنا القرآن الكريم والسنة المطهرة إمكان النقاش والاستفسار من أجل الفهم وزيادة اليقين: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [سورة البقرة الآية: 260]، وكان أصحاب الرسول صلي الله عليه وسلم يكثرون الاستفسار منه عليه الصلاة والسلام من أجل زيادة الفهم وتأكيد اليقين.

هذه هي أهم المبادئ الأساسية للتعليم في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهناك مجموعة من المبادئ العامة التي يجب الاسترشاد بها والتي تعد أصولًا للنظرية التربوية الإسلامية يمكننا إيجازها فيما يلي:

التطور سنة من سنن الحياة: يفرق الإسلام بين أمرين العقيدة، والأمور الدنيوية؛ فالعقيدة ثابتة والشريعة الإسلامية تلائم كل عصر ولا تغيير فيها، أما الأمور الدنيوية فإنها تتغير تبعًا لتطور العلوم والتكنولوجيا، ولم ينه الإسلام عن مواكبة التطور والتغير والأخذ بالعلوم الحديثة –التي يدعو الإسلام إلى تطويرها وإعمال العقل في كل مخلوقات الله سبحانه– بشرط عدم معارضتها لمبادئ الشريعة الأساسية، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [سورة الأنبياء آية: 73]، وقال عليه السلام: "من سَنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء" رواه مسلم.

35-6 التبصر في التراث وإعمال العقل وعدم التقليد الأعمي

سَبَقَ أَنْ أَشَرْنَا إلى أَنَّ الإسلام يعيب على المقلدين تقليدهم الأعمى ويدعو إلى إعمال العقل لا تعطيله، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ﴾ [سورة البقرة آية: 170].

وقد يعتمد الناس في تبريرهم فعل الفواحش على أنها مسألة تتعلق بالتراث يقول تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ، قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [سورة الأعراف الآيتان: 28-29]، وتشير الآية إلى أن الناس قد تخلط بين العادات والتقاليد والممارسات السلوكية المنحدرة من الماضي وبين قضايا الدين المقدسة من أجل إضفاء قوة على ما ينحدر من الماضي مع بطلانه.

ولهذا يدعو القرآن الكريم إلى ضرورة تمحيص التراث ودراسته قبل إقراره والعمل به، ومعيار السواء والانحراف أو الرفض والقبول، وهو مبادئ الشريعة الإسلامية.

35-7 الانفتاح العقلي على مختلف التجارب والخبرات البشرية

مع تقييمها من المنظور الإسلامي والاستفادة مع ما يتفق منها هو ومبادئ الإسلام، ورفض ما يعارضها، ويقول عليه الصلاة والسلام: "الحكمة ضالّة المؤمن، فحيثما وجدها فهو أحق بها" "أخرجه ابن ماجه "، ومما نعى به القرآن الكريم على اليهود والنصارى انغلاق كل فريق وتقوقعه، ورفض الحوار أو التفكير فيما لدى الآخر من تراث وأفكار، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى

شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة البقرة الآية: 113].

كذلك يندد القرآن الكريم بإصدار أحكام مسبقة على أي أمر من الأمور، أو أي فكرة أو رأي ينبثق عن انغلاق سلبي وخوف أو تخوف من المناقشة الحرة المفتوحة، دون فهم أو وعي بطبيعة الأمر، أو الرأي المرفوض أصلًا، ويشير سبحانه أن هذا الرفض السلبي المنغلق للأفكار الجديدة دون دراسة وفحص، يؤدي إلى الهلاك؛ لأنه يؤدي إلى الجمود والتحجر الفكري والثقافي والاجتماعي، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ، وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ، وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [سورة الأنعام الآيات: 25-28].

ومن أبرز خصائص الإسلام دعوته إلى إعمال العقل والانفتاح على خبرات البشرية، ذلك لأنه دين عقلي، فإذا أعمل الإنسان عقله، وفكر بمنطق سليم فسوف يكتشف الحقيقة وهي أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [سورة فاطر الآية: 28].

فوحدة الكون، ووحدة القوانين العلمية والحتمية العلمية، كلها تشهد بوحدانية الله سبحانه، ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [سورة الأنبياء الآية: 22].

وقد استدل القرآن الكريم بهذه الآية –وغيرها– من وحدة الكون على وحدة الإله، كما استدل بوحدة الإله على وحدة القوانين واستمرارها: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلا﴾ [سورة الفتح الآية: 23].

ويدعو الإسلام إلى تفاعلنا نحن والخبرات الإنسانية المختلفة، من أجل الاستفادة مما يوجد فيها من خير، ومن أجل تقويم ما يوجد فيها من اعوجاج، حتى ينتشر دين الله ويعم الأرض كلها.

35-8 التكامل بين العلم والإيمان

سَبَقَتِ الإشارة إلى أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يحض على العلم، وإعمال العقل والمنطق، ويعيب على المقلدين والمقدسين للماضي دون فهمٍ، والرافضين مناقشة الجديد عن انغلاق وتحجر، وما ذلك إلا لأن الإسلام دين الفطرة، وحيثما وجهت نظرك وعقلك فَسَوْفَ تُدْرِكُ الحقيقة متمثلة في وحدانية الله سبحانه، ومصدر العلم هو الله سبحانه وتعالى

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [سورة البقرة الآية 31].

وَإِذَا كان الله سبحانه وتعالى هو المصدر الوحيد للعلم الصادق: ﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [سورة الأحقاف الآية 23]، وهو سبحانه خالق الإنسان والأكوان فلا تعارض بينهما، فالكون هو كتاب الله المنظور، والقرآن الكريم كتاب الله المقروء.

وإذا حدث تعارض فهذا دليل على زيف العلم، والعلم الزائف يؤدي إلى التهلكة، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ، فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ [سورة غافر الآيات 82-84].

35-9 التكامل بين العقل والنقل أو الإيمان بالغيب ومنطق العلم

يتطلب الإيمان الكامل اليقين المطلق بالغيب كما جاء ذلك في أولسورة البقرة، هذا الإيمان لا يخضع لمنطق العقل والتجريب مباشرة، وذلك لقصور العقل ومحدوديته. غير أن الاستخدام السليم للعقل –في ميدانه– سوف يؤدي إلى تعميق الإيمان بالغيب، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سورة فُصِّلَتْ الآية 53].

وقد ترك الرسول عليه الصلاة والسلام للعقل البشري مطلق الحرية في البحث في العلوم الطبيعية؛ حيث قال عليه السلام: "أنتم أعلم بأمر دنياكم" رواه مسلم.

35-10 ضرورة أن يكون العلم موجهًا لما يرضي الله سبحانه

يجب أن يكون طلب العلم ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، وعدم تَوْجِيهِ لدمار الإنسان، و لا في مجال الشرور و لا ابتغاء المكاسب الدنيوية الرخيصة، وقد استعاذ رسولنا الكريم من شر علم لا ينفع.

35-11 ضَرُورة العمل على نشر العلم وتعليم الناس

أشار الرسول الكريم إلى أن خير الناس هم من يتعلمون القرآن الكريم، ويعلمونه لغيرهم، وَاعْتَبَرَ القرآن الكريم أن حرمان الناس من التعليم ذنبٌ، يقترفه العلماء الذين يجب عليهم نقل ما مَنَّ الله به عليهم من علْمٍ إلى الآخرين، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 159].

35-12 استمرارية التعلم وعدم تقيده بسن

يُنَبِّهُنَا القرآن الكريم إلى أن الله سبحانه وتعالى هو مصدر العلم، وهو سبحانه الذي علم الإنسان ما لم يعلم، ومهما نما علم الإنسان فهو قليل: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلا﴾ [سورة الإسراء الآية 85]، وطلب العلم فريضة على كل مؤمن من المهد إلى اللحد: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيم﴾

35-13 ضرورة إيجاد علاقة شخصية وطيدة بين المتعلم والمعلم

وقد طبق الرسول عليه الصلاة والسلام هذا المبدأ حيث كان يجمع المسلمين في المسجد –الصحابة عليهم رضوان الله الذين صاحبوه عليه الصلاة والسلام– ويوجههم ويربيهم ويرشدهم ويعلمهم مبادئ دينهم الحنيف، وهذه العلاقة لها أهميتها حيث إن القضية لا تتعلق فقط بالمعلومات، وإنما تتعلق بالسلوك والقدوة، وفي أحاديث الرسول –عليه الصلاة والسلام– ما يشير إلى أهمية صحبة المتعلم لأستاذه، وأثر ذلك في تقويم السلوك وتصحيح القيم والاتجاهات.

33- التربية الإسلامية ونظرة إلى المستقبل

إن مستقبل التربية الإسلامية في العالم الإسلامي، والعربي يبشر بخير برغم ماألم الأمة من فتور في أمور الدين والدنيا، ولكن هذه مسؤولية الجميع وتعتمد أساساً على المربين والوعاظ وإخلاصهم وعملهم، إن تلك التربية الإيمانية التي خرجت الأتقياء الأنقياء أمثال أبي بكرالصديق وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، رضي الله عنهم أجمعين، خدمت البشرية جمعاء بهم، وقدمت السعادة والرخاء وكان لهم الدور المميز في نقل الحضارة الإسلامية والتربية من الأجداد إلى الأبناء والأخلاف. (حلس،2010، ص54).

ويرى الباحث أن أفضل المناهج هي تلك التي تحقق حاجات المجتمع، وتلبي حاجات المتعلمين، وتقدم لهم معرفة متنوعة تناسب أعمارهم وقدراتهم، وترتبط بواقعهم، وتنطلق من اهتماماتهم، وهذا يستدعي إيلاء مناهج التربية الإسلامية عناية أكبر لتحقق الغاية منها، وتخصيص نصاب أكبر من الحصصلها، وإخراج الكتب بشكل جذاب يثير دافعية الطلبة لدراستها، وتحقيق التوازن في طرح الموضوعات بحيث تتشكل خلفية جيدة وثقافة إسلامية كافية لديهم، وكذلك التركيز على ربط تلك المعرفة بالعاطفة الدينية لتحفيز الطلبةعلى تجسيد المعرفة الإسلامية والقيم والمثل في السلوك.

خلاصة الفصل

يتبين من خلال هذا الفصل أن القيم تتحكم بشكل مباشر في تحديد سلوك الفرد المتعلم، وتوجيهه بشكل سليم، في إطار الشخصية القويمة، فالقيم تزداد رسوخا وتوسعا بزيادة نمو الفرد وتطور شخصيته، خاصة وأن الازمن والإطار الاجتماعي، مع تراكم الخبرة المعرفية والوخدانية، تسهم في رسم الخطوط العريضة لشخصية الفرد، ومنه أفراد آخرون يتشاركون القيم نفسها لتشكيل بنية اجتماعية موحدة وقوية.

ويبرز أن للتربية الإسلامية أهمية كبيرة في غرس القيم لدى الإنسان؛ إذ إن للقيم أهميتها القصوى في الحياة؛ لكونها روح كل نظام من أنظمتها، والخلق في الإسلام عقيدة نابعة من الإيمان بالله تعالى وطاعته في أوامره ونواهيه وابتغاء رضوانه في سائر مجالات الحياة؛ ذلك لأن الإسلام نظام متكامل من غير أي خلل ولا نقص في أحد جوانبه، والتربية الإسلامية القائمة على مبدأ الفطرة تنظر إلى الطالب نظرة إيجابية، فهي تستهدف طاقات الإنسان العقلية والروحية والجسدية وتوجيهها في مسارها الصحيح، من هنا كان للتربية الإسلامية أثر كبير في تربية الناشئة، وإعداد المواطن الصالح زيادة

على تكوين المعتقدات الإيمانية عنده، وتعلمه واجباته نحو ربه، والآخرين المحيطين به، ونفسه، وهي إلى جانب ذلك الأساس في تكوين معايير سلوك الفرد المناسبة، وغرس القيم التربوية النبيلة، والمثل العليا في نفسه وجداناً راقياً وإرادة قوية متجهة نحو الخير، تساعد على تهذيب نفسه.

وبهذا تقدم التربية الإسلامية المنظومة المتكاملة من المعتقدات عن طبيعة المعرفة ووسائلها، ومصادرها وخصائصها ومبادئها وأسسها والسبل الموصلة إليها، ثم الهدف العام فيها، والنسق القيمي والتربوي، الذي يحكم حياة الفرد والمجتمع والأمة، وهذا الأساس الفلسفي للأمة عموما، ولمناهج التربية، والتعليم الإسلامية على نحو خاص ينبثق من نظرة الإسلام إلى الكون، والحياة والإنسان، ومن هذا الأساس الفلسفي تشتق الأهداف العامة للتربية والتعليم ثم الأهداف الخاصة بكل مرحلة تعليمية.

الفصل الرابع

الإجراءات التطبيقية

لا يمكن لأي بحث علمي أن يكتفي بما تحصل عليه الطالب من معلومات دون أن يطبق هذه المعلومات ويتثبت من صحتها ميدانيا، فالجانب الميداني للبحث يعد مكملا للجانب النظري، كما أنّه يعد أكثر دقة ووضوحا وشمولا وأقرب إلى التعرف على الظاهرة ومعالجتها بطريقة علمية.

ونستعرض في هذا الفصل الإجراءات المنهجية الميدانية لهذه الدراسة التي استخدمنا فيها منهج تحليل المحتوى، والتي تعلقت بكل من عينة البحث بالدرجة الأولى حتى نتمكن من التوصل إلى نتائج دقيقة وشاملة، لموضوع بحثنا، وتم تحليلنا لمواضيع الدروس لكتاب التربية الإسلامية السنة الرابعة المتوسطة لاكتشاف القيم وتحديدها ورصد تكرارتها.

1- منهج الدراسة

لا يمكن تحليل مواضيع الدروس بطريقة عشوائية، لذلك اعتمدنا في تحليلنا هذاعلى ما يسمى بالتحليل الفئوي، ولم يتم ذلك إلاّ بعد أن قرأنا الدروس قراءة عادية، أي كما يقرؤها أي شخص عادي، وبالتالي فإنّ تحليل المحتوى هو أحد أساليب البحث العلمي الذي يهدف إلى الوصف الموضوعي والعلمي المنظم، والكمي للمضمون الظاهر لتحليل محتوى الكتب موضوع الدراسة، لمعرفة القيم التي تتضمنها، ويتم استخدام تحليل المحتوى ضمن مجموعة من القواعد والضوابط العلمية المنظمة والمحددة، بهدف معرفة القيم المتضمنة في كل فقرة من محتويات الكتب موضوع الدراسة. (طعيمة،1989، ص22).

ويعتبر المنهج المتبع في أي دراسة أمرا مهما، لتحديد مساراتها وسياقاتها العلمية، المنهجية وعليه تم إتباع المنهج الملائم، وهو منهج تحليل المحتوى، الذي يهتم بالتحليل الكيفي والكمي القائم على حساب تكرار الوحدات المقصودة، واستخراجها من محتوى أو مضمون مادة ما، (فقرة، رسم، شكل، رسالة)، بشكل تمحيصي دقيق وعلمي، ويعتبر

"وايت، سنة 1947" أول من استعمل تحليل المضمون في مجال الكشف عن القيم من خلال تحليل الخطاب.

ويعرف منهج تحليل مضمون بأنه يعتمد على الاستدلال الاستنباطي للمعاني والأفكار عن طريق استعمال الأسلوب المنهجي والموضوعي. (الراشدي،2008، ص120).

وعليه تم تعريفه من طرف "كابلان وجولسون1943»: القائم تحليل المضمون يسعى إلى عمل تصنيف كمي لمضمون معين، على أساس نظام معين للفئات تم إعداده تضمن توفير مادة مرتبطة بفروض معينة ذات علاقة بهذا المضمون.

وتحليل المضمون هو عبارة عن مجموعة من الخطوات يتبعها الطالب من اجل اكتشاف المضامين والمعاني الكامنة من خلال البحث الكمى الموضوعي القائم على استنباط مضمون معين.

حيث قمنا في هذه الدراسة بقراءة مواضيع الدروس لكتاب التربية الإسلامية سنة رابعة متوسط(العينة)، وحاولنا فهم الرسالة التي يحملها كل موضوع درس بصورة عامة، كما أنّنا في مرحلة القراءة وإعادة القراءة، كنا نركز على الفكرة العامة للدرس، وكذلك على حجم التفصيل فيها.

وقد تم استخدام وحدة الموضوع المتمثلة فى العبارة أو الفقرة التي يمكن اعتبارها أساسية في بناء كل موضوع درس لذلك حاولنا إيجاد كل ما يصاحب هذه الفقرة التي يمكن اعتبارها أساسية؛ فاعتمدنا على فئات الهدف وكذا قيم القيم لأنّها مهمة جدا لتحليل حدود الدراسة. وهكذا عمدنا إلى بناء الفئات التي تساعد على تحليل مواضيع الدروس، وهذا يعني أنّ بناء الفئات مهم جدا، لذلك يقول "برلسون": إنّ تحليل المضمون تكمن قيمته في قيمة فئاته". (طعيمه، 1987، ص 47).

2-عينة الدراسة

تمثلت عينة الدراسة في جميع دروس كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط؛ حيث يحتوي هذا الكتاب على ثلاثة عشر درسا، موزعة على ثلاثة مقاطع تعليمية، في 84 صفحة، وقد تم طباعة هذا الكتاب في الموسم الدراسي 2020/2019 ، من دار الشهاب للنشر.

3-أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد مجموعة من الأدوات، نذكر منها:

3-1 قائمة القيم التربوية

هي القيم اللازمة لتلاميذ السنة الرابعة المتوسطة، والتي ينبغي تضمنها في كتاب التربية الإسلامية، التي بلغ عددها خمس قيم، متمثلة في القيم المعرفية، والقيم الدينية، والقيم الاجتماعية، والقيم التاريخية، والقيم الأخلاقية.

3-2 بطاقة تحليل

لمحتوى كتاب التربية الإسلامية، وفيما يلي شرح مفصل لأداة الدراسة:

- تحديد قائمة القيم التربوية المتضمنة لكتاب التربية الإسلامية.
- تحديد الهدف الأساس من الدراسة، وهو التعرف على القيم التربوية اللازمة لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

3-3-1-الخصائص السكومترية لبطاقة التحليل :

أ – الصدق :

تم عرض بطاقة التحليل على السادة المحكمين والبالغ عددهم (09) محكمين مختصين في مجال تحليل المحتوى والقيم التربوية (ملحق رقم01).

ب – الثبات :

تم حساب الثبات بمعامل هوليستي (Holesti) :

CR : معامل الاتفاق.

M : عدد الحالات التي اتفق عليها المحللان.

N1 : عدد الحالات التي حللها المحلل الأول.

N2 : عدد الحالات التي حللها المحلل الثاني.

وكانت النتيجة كما يلي :

$$\text{معامل هوليستي} = \frac{2(112)}{(129+129)} = 0.86$$

3-4- مصادر اشتقاق القائمة

تم الاعتماد في بناء القائمة على مايلي:

-الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية والتي نذكر منها:

-دراسة الدويري 1996، ودراسة العبادي 2004، ودراسة رابحي 2014، ودراسة نجار2003، ودراسة منصور وطلافحة 2009، ودراسة الخليفة 2004، ودراسة العجرمي 2012).

-دليل أستاذ التربية الاسلامية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، طباعة المؤسسة الوطنية للفنون.

-بعد الاطلاع على بعض الكتب والمجلات التي نذكر منها:

-ديب إبراهيم رمضان: أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقها في العملية التعليمية، مؤسسة أم القرى، للترجمة والتوزيع، ط1، مكة، 2006.
-الجلاد، ماجد زكي تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن. 2005.
-أبو العينين علي خليل، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة ابراهيم الحلبي ط1 المدينة المنورة السعودية، 1988.
-الصمدي خالد2011، مراجعة لكتاب القيم الإسلامية في المنظومة التربوية: دراسة للقيم الإسلامية واليات تعزيزها، مجلة إسلامية المعرفة، العدد64.

3-5- وصف القائمة

استهل الطالب القائمة بمقدمة توضح عنوان الدراسة، والهدف منها، والتعريفات الاجرائية لمصطلحات القيم التربوية، والمراجع التي استند اليها في بناء القائمة، وما تناوله السادة المحكمون، وإبداء آرائهم فيه، حيث كانت توجيهاتهم كما يلي:

- تبيان أهمية هذه القيم بالنسبة لتلاميذ للسنة الرابعة المتوسطة.
- الدقة اللغوية، وسلامة الصياغة لعبارات القائمة.
- تعديل ما يرونه مناسبا للقائمة أو إضافته، أو حذفه.
- وقد تكونت القائمة في صورتها الأولى من تسع قيم تربوية (ملحق رقم 02).
- إجراء التعديلات، حيث تم التوصل إلى الصيغة النهائية للقائمة (ملحق03).

3-6- ضبط القائمة

لتاكيد صدق القائمة وشمولها وصلاحيتها، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد الطالب على صدق المحكمين: حيث قام بعرض القائمة في صورتها الأولية، والتي تحتوي على تسع قيم، كما في (الملحق رقم 03)، على مجموعة من المحكمين والمختصين، وقد رأى

بعض المحكمين أن القائمة صالحة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد وزع الطالب على المحكمين جميعا، وبعد استرجاع القائمة وإجراء التعديلات عليها قام الطالب بإعادة التحكيم، بهدف الإخراج النهائي للقائمة بأفضل صورة ممكنة، حيث قام الطالب بإعادة عرضها على المحكمين، والذين أجمعوا على صلاحية القائمة، لتحقيق هدف الدراسة، وقد أبدى المحكمون آراءهم كما يلي:

رأى بعض المحكمين تقسيم فئات القيم إلى خمس بدلا من تسع، وذلك لعدم توفر الفقرات المعبرة عن بعض القيم بشكل واضح، وهي القيم الفزيولجية، والقيم الجمالية، والسياسية، والاقتصادية؛ وقد استجابة الطالب إلى تقسيم الفئات إلى خمس، متمثلة في: القيم الدينية، والمعرفية، والاجتماعية، والاخلاقية، والتاريخية.

4-مجالات التحليل

تتمثل مجالات التحليل في نوعية المحتوى الذي سيتم تحليله، والدروس المتواجدة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة المتوسطة، فالطالب يقوم بتحليل كل الدروس المرفقة في هذا الكتاب.

5-فئات التحليل

وهي أنواع القيم التي يسعى الطالب لاستكشافها، من خلال تحليل محتوى الدروس المتواجدة في الكتاب المدرسي، لمادة التربية الإسلامية السنة الرابعة المتوسطة، وكانت القيم كالآتي:

- **القيم الدينية:** هي التي يكون مضمونها يهتم بتعاليم الدين الإسلامي، كالفرائض والعبادات، والأمور الإيمانية، والعقائد والشعائر الدينية.
- **القيم الاجتماعية:** هي التي يكون مضمونها يهتم بنوعية العلاقات التي تكون بين الأفراد والجماعات، كالتعاون، والمحبة، وحسن الجوار، والآداب العامة.

-**القيم التاريخية:** هي التي يكون مضمونها يهتم بالأحداث، والقصص التاريخية، كالغزوات وأهم المواقف التي تعرض إليها الرسل والأنبياء.

-**القيم الأخلاقية:** هي التي يكون مضمونها يهتم بالسلوكات والأخلاق، التي تضبط الفرد في الدين الإسلامي.

-**القيم المعرفية:** هي التي يكون مضمونها يهتم بشرحٍ وتعريفٍ للمصطلحات والمفاهيم المنصوص عنها في الشريعة الإسلامية.

6-وحدة التحليل

ونشير هنا إلى كل الفقرات المتواجدة في كل درس من دروس كتاب التربية الإسلامية، للسنة الرابعة المتوسطة، على اعتبار أن وحدة التحليل المعتمدة في الدراسة التحليلية سوف تكون وحدة الفقرة، حيث تعتبر الفقرة وحدة مستقلة تحتوي على نوع واحد من القيم، فتأخذ كل فقرة نوعا واحدا من القيم، حيث كانت المراحل المتبعة لتحديد الفئات والتحليل الفئوي بصفة عامة، كما يلي:

- قراءة الدروس، وتحديد الفكرة العامة.
- قمنا بتحديد الفئات واستخراجها من عينة الدروس، وبالتالي تحديد الفئات جاء بعد قراءة النصوص، أي مستمدة من مواضيع الدروس.
- إعادة قراءة الدروس؛ إذ يمكننا حينها استعمال الفئات المستخرجة كشبكة لإعادة قراءتها.

7-الأساليب الإحصائية

اعتمد الطالب في المعالجة الإحصائية على:

- حساب التكرارات للقيم الواردة في كل درس، ثم جمعها وتفريغها في جداول.
- النسب المؤية.

الفصل الخامس

عرض وتحليل وتفسير النتائج

عرض نتائج الدراسة وتحليلها

الإجابة عن التساؤل العام للدراسة:

ما ترتيب تكرارات القيم التربوية (القيم الدينية، والقيم الاخلاقية، والقيم الاجتماعية، والقيم المعرفية، والقيم التاريخية)، المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟

جداول تفريغ البيانات لمواضيع دروس كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة المتوسطة

الجدول رقم 02: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 1 بعنوان سورة النبأ الصفحة 10

فئات المضمون			
الفقرة	فئة القيم	القيم	فئة الهدف
تعرض سورة...بعد مماتهم.	قدرة الله تعالى على بعث الناس	دينية	التدبر في آيات الله والإيمان
لقد عرض..... عنصر الحياة	آيات الله الدالة على قدرته	دينية	
إن الله... كان ترابا	الاستعداد ليوم البعث	دينية	
إن موقف...ثواب أو العقاب.	حقيقة البعث	دينية	
إيماني باليوم.... إلى الناس	الإيمان باليوم الآخر	دينية	
أتدبّرُ في...ويستقيم سلوكي.	التدبر في آيات الله	دينية	
أجتنبُ كلّ...الله تعالى للمتقين	العمل الصالح	دينية	
أُدركُ أن...أكون عادلا.	عداله الله	دينية	
الإيمان باليوم...إلى النار	معنى اليوم الآخر	دينية	

الجدول رقم 03: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 2 بعنوان: الإيمان باليوم الآخر الصفحة 16

فئات المضمون			
الفقرة	فئة القيم	القيم	فئة الهدف
هناك مشاهد...وزلزلة الأرض	مشاهد يوم القيامة	دينية	الإيمان بالله واليوم الآخر والاستعداد ليوم
يوم القيامة... في النار	من مراحل اليوم الآخر	دينية	
عقيدتي في اليوم...وأجل محدد.	الإيمان بالعدالة الإلهية	دينية	

المؤمن الموقن...والمنكر والظلم	الإخلاص لله	دينية	القيامة
إيماني بالجزاء.....من النار.	الإيمان بالجزاء	دينية	

الجدول رقم 04: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 3 بعنوان: الحج أحكامه وحكمه الصفحة 20

فئات المضمون			
الفقرة	**فئة القيم**	**القيم**	**فئة الهدف**
قصد بيت الله...وقت معلوم	تعريف الحج	معرفية	التعرف على الحج وكيفية أداء مناسكه
الحج فرض...مسلم ومسلمة	حكم الحج	معرفية	
يقصد بها.. المأمونة	شروط الحج	معرفية	
يبدأ وقت...يحرمون منه	مواقيت الحج	معرفية	
نية الحج... مناسك الحج.	الافراد	معرفية	
نية العمرة...ثم الحج	التمتع	معرفية	
نية الحج...يوم التروية	القران	معرفية	
هو نية...الزمانية والمكانية	الإحرام	معرفية	
أي الحضور...لغير الحاج	الوقوف بعرفة	معرفية	
هو الطواف... الرأس اوالتقصير	طواف الإفاضة	معرفية	
سبعة أشواط...منتهيا بالمروة	السعي بين الصفا والمروة	معرفية	
هي المناسك غروب الشمس	واجبات الحج	معرفية	
إذا احرم الشخص...عقد الزواج	محرمات الحج	معرفية	
تظهر المساوات... مغفرته ورحمته	من حكم الحج وأسراره	معرفية	
بعد الإحرام...سبعة أشواط	كيفية أداء مناسك الحج	معرفية	
الحج من الطاعات.... دلالات القلوب	تعظيم الشعائر	معرفية	

الجدول رقم 05: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 4 بعنوان: من آدابي وأخلاقي في أسرتي الصفحة 27

فئات المضمون			
الفقرة	فئة القيم	القيم	فئة الهدف
هو إضهار...التي يستحقها	تعريف الاحترام	معرفية	أثر الأخلاق الحميدة في ترابط العلاقات الأسرية
أقدر والدي...حق كبيرنا.	كيف أطبق الاحترام مع الأسرة	أخلاقية	
هو لين...ضد العنف	تعريف الرفق	معرفية	
أكون رحيما...فوق طاقته.	من صور الرفق في الأسرة	أخلاقية	
يقصد بهما... سعادتهما واستقرارهما	تعريف المودة والرحمة	معرفية	
أحسن التعامل...وتوجيهات والديّ	السلوكات الدالة على المودة والرحمة	أخلاقية	
هو طلب...أشيائهم الخاصة	تعريف الاستئذان	معرفية	
أستاذن والديّ...اليمنى أو اليسرى	كيف أطبق الاستئذان	معرفية	
حسن الأدب...الآداب المحمودة	كيف ألتزم بهذه الآداب	معرفية	

الجدول رقم 06: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 5 بعنوان: مواقف وعبر من حياة أولي العزم من الرسل الصفحة 27

فئات المضمون			
الفقرة	فئة القيم	القيم	فئة الهدف
هو الإرادة...بلا تردد	تعريف العزم	معرفية	التعرف على الأنبياء اولي العزم الخمسة وأخذ العبر منهم والاقتداء بهم
هم مجموعه...على الحق.	صفات أولي العزم	تاريخية	
سيدنا نوح.. سيدنا محمد عليهم الصلاة والسلام	أولو العزم الخمسة	تاريخية	
أوحى الله...وبنصرته له.	وحي سيدنا نوح	تارخية	
سيدنا إبراهيم... في الصحراء الموحشة	موقف سيدنا إبراهيم مع الله	تاريخية	
سيدنا موسى...بنصر الله له	نصرة سيدنا موسى	تاريخية	
سيدنا عيسى...نصرة الحق	دعوة سيدنا عيسى للأنصار	تاريخية	
واليقين نفسه.... بسبب يقينه	يقين سيدنا محمد ﷺونصرة الله	دينية	

	له		
تَعَرّضَ أولو العزم...الذي وعدهم به.	مواقف أولي العزم	تاريخية	
وفي حياتنا...حيث لا نحتسب.	الإيمان بقدرة الله	دينية	

الجدول رقم 07: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 6 بعنوان: مقومات دين الإسلام الصفحة 39

فئات المضمون			
الفقرة	**فئة القيم**	**القيم**	**فئة الهدف**
*هو الاستسلام...من قدر عليه	معنى الإسلام	معرفية	الحرص على تطبيق كل أركان الإسلام والالتزام بأركان الإيمان وتقوية الصلة بالله
*هو التصديق الجازم...يعلمها الله تعالى.	معنى الإيمان	معرفية	
*أن يعبد المسلم...كل صغيرة وكبيرة.	معنى الإحسان	معرفية	
*لا يعلمه إلا الله...والمسيح الدجال.	موعد قيام الساعة	معرفية	
*أحرص على تطبيق...قولا وفعلا	تطبيق أركان الاسلام	دينية	
*أما الالتزام...قوة إيماني.	الالتزام بأركان الايمان	دينية	
*أما اقوى درجات...وأقول ما يرضيه.	تقوية الصلة بالله تعالى	دينية	
*أعمل بجهد وإخلاص...والمستحقين لجنته	العمل بإخلاص لكسب رضى الله	دينية	

الجدول رقم 08: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 7 بعنوان: الإيمان بالقضاء والقدر الصفحة 44

فئات المضمون			
الفقرة	**فئة القيم**	**القيم**	**فئة الهدف**
هو علم الله...التصديق الجازم بذلك	مفهوم القضاء والقدر	معرفية	التصديق الجازم الإيمان بقضاء الله وقدره والأخذ بالأسباب مع التوكل على
فهو سبحانه...على الله شئ	الإيمان بعلم الله الشامل	دينية	
الإيمان بان...كل شئ	الإيمان أن الله كتب في اللوح المحفوظ كل شئ	دينية	
فما شاء الله...إلا بمشيئته	الإيمان بمشيئة الله	دينية	
فهو الذي...من العدم	الإيمان بان الله خالق كل شئ	دينية	

الإيمان بالقضاء...بديعا محكما	التدبر في حكمة الله	دينية	الله
كما يملأ قلبي...دون عجز ولا كسل	الراحة النفسية	اجتماعية	
ويكسبني قوة...في معونته وتوفيقه	الرضى بقدر الله	أخلاقية	
أشكر الله...عند الله تعالى	شكر الله وطاعته	أخلاقية	

الجدول رقم 09: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 8 بعنوان: العمرة وأحكامهاالصفحة 48

فئات المضمون			
الفقرة	**فئة القيم**	**القيم**	**فئة الهدف**
هي عبادة...بالكعبة المشرفة	تعريف العمرة	معرفية	التعرف على العمرة كيفية أداء مناسكها وتعظيم شعائرها
سنة مؤكدة...زاد عن ذلك	حكم العمرة	معرفية	
تؤدى في سائر...الموالية له	وقت العمرة	معرفية	
العمرة إلى العمرة...خمسمائة صلاة	فضل العمرة	معرفية	
يقلم أظافره...الثياب الساترة	الاستعداد للعمرة	دينة	
يحرم المعتمر...فيقطع تلبيته	الإحرام	دينية	
يطوف بعد ذلك...بعد الفاتحة	الطواف	دينية	
ثم يشرب...حتى يرتوي	التروية	دينية	
ثم يسعى...نهاية كل شوط	السعي بين الصفا والمروة	دينية	
يحلق شعره...والتحليق أفضل	حلق الشعر	دينية	
يكثر من الذكر...ولإخوانه المؤمنين	الثناء والحمد لله	دينية	
تعظيم بيت الله...عليهما الصلاة والسلام	تعظيم الشعائر	دينية	

الجدول رقم 10: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 9 بعنوان: العمرة وأحكامهاالصفحة 53

فئات المضمون			
الفقرة	**فئة القيم**	**القيم**	**فئة الهدف**
يقصد بصلة...الأخوال والخالات	التعريف بصلة الرحم	معرفية	أهمية صلة الرحم
وأولوا الأرحام... مهما بعدت	المودة والرحمة بين	أخلاقية	

أنساىبهم	الأقارب		وأثرها في الترابط الأسري
وقد أمرنا... قطيعة الرحم.	النهي عن قطع الأرحام	دينية	
مُولٍ أهميّة هذه الصلة...وإيتاء الزكاة	أهمية صلة الرحم	معرفية	
صلة الرحم...والتسامح معهم.	وسائل صلة الرحم	معرفية	
ربط الله تعإلى...في سعادة وأمان.	أثر التقوى وصلة الرحم في العلاقة الإنسانية	اجتماعية	
أن ذوي الأرحام...لايصل رحمه تماما.	أصناف صلة الرحم	معرفية	
تترتب عن قطع الرحم...في المحن والأزمات	أثر قطع الرحم	دينية	

الجدول رقم 11: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 10 بعنوان: السيرة النبوية من الفتح إلى الوفاة الصفحة 58

فئات المضمون			
الفقرة	**فئة القيم**	**القيم**	**فئة الهدف**
نقضت قريش... هذا الغدر	نقد صلح الحديبة	تاريخية	سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء بها
جمع النبي...بالقرب من مكة	التحضير لفتح مكة	تاريخية	
دخل الجيش...بعد استسلامها.	فتح مكة	تاريخية	
حج الرسول...العشرة للهجرة	توقيت حجة الوداع	تاريخية	
قام النبي...المدينة المنورة	حجة الوداع	دينية	
بدأت علامات...لقاء ربه	علامات قرب وفاة الرسول ﷺ	تاريخية	
أصاب النبي...فراش الموت	مرض الرسول (ص)	تاريخية	
توفي النبي...الدعوة إلى الله	وفاة النبي (ص)	تاريخية	
إن الغاية...بين البشر	الغاية من نشر الإسلام	دينية	
إن النصر...على ذلك	نصرة الله	دينية	
عفو الرسول...عفى عنهم	العفو عند المقدرة	اخلاقية	
تعتبر خطبة...مع غيرهم	أهمية خطبة الوداع	دينية	
تحريم دماء...الفرقة ومظاهرها	مضمون خطبة الوداع	دينية	

الموت حق...في سبيل الله	الموت حق	دينية	
كما أصر...والحرص عليها	تأكيد الصلاة	دينية	
أطهر نفسي...مظاهر الشرك	تجنب الشرك ومظاهره	دينية	
العفو عند...مع الناس	صفة العفو	أخلاقية	
قيمة الإنسان...على أساسه	التقوى والعمل الصالح	دينية	
لا أعتدي...والتنازع فيما بيننا	المحافظة على وحدة المجتمع	دينية	
كما علي...عماد الدين	المحافظة على الدين	دينية	

الجدول رقم 12: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 11 بعنوان: من كبائر الذنوب عقوق الوالدين الصفحة 69

فئات المضمون			
الفقرة	فئة القيم	القيم	فئة الهدف
هو اتخاذ شريك...به لم يتب	التعريف بالشرك بالله	معرفية	توحيد الله والالتزام بطاعة الوالدين
هو قطع برهما...أو الاشارة.	معنى عقوق الوالدين	معرفية	
ومن مظاهر...الحياة الاساسية.	مظاهر عقوق الوالدين	أخلاقية	
هي اليمين...لعظمتها.	معنى اليمين الغموس	معرفية	
من مخاطر...عليه الجنة.	مخاطر اليمين الغموس	معرفية	
أحرص على...به أحدا	توحيد الله	دينية	
التزم بطاعة...ولا أعقهما.	بر الوالدين	دينية	
لا أحلف على...نار جهنم.	النهي عن الحلف والكذب	دينية	
ذكر الحديث...على تركها.	ترك الكبائر	دينية	

الجدول رقم 13: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 12 بعنوان: من حسن الجوار الصفحة 73

فئات المضمون			
الفقرة	فئة القيم	القيم	فئة الهدف
أوصانا الله...اليتامى	مرتبة الإحسان إلى الجار	اجتماعية	التأدب

والمساكين			والالتزام المستمر والمتواصل بحسن الجار
الجيران أربعة.... فله حق الجوار	حق الجار على الجار	اجتماعية	
يقصد بحسن...المسرات والشدائد	حسن الجوار	اجتماعية	
حثنا الإسلام...واهلهم وممتلكاتهم	قيمة الجار	اجتماعية	
وتكون المعاملة...تجاوز الأزمات	كيفية الإحسان إلى الجار	اجتماعية	
يكتسب المرء...والآفات الاجتماعية	آثار الإحسان إلى الجار	اجتماعية	
حسن الجوار...مع جيرانه	الالتزام بحسن الجوار	اجتماعية	
شدة مكانة...الإحسان اليه	مكانة الجار	اجتماعية	
نفى الرسولﷺ...بين الجيران	الحث على المودة والإحسان إلى الجار	أخلاقية	
كثرة الطاعة...مع إيذائهم.	علاقة الطاعة والعبادة وارتباطها بحسن الجوار	دينية	
على المسلم...الأخلاق الرفيعة.	تقدير خطورة أذى الجار	أخلاقية	

الجدول رقم 14: يمثل تفريغ البيانات للدرس رقم 13 بعنوان: مواقف ودروس من سيرة الخلفاء الراشدين الصفحة 78

فئات المضمون			
الفقرة	**فئة القيم**	**القيم**	**فئة الهدف**
عمل الخلفاء...تردد منهم	من أعمال الخلفاء الراشدين ونشر الإسلام	تاريخية	سيرة الخلفاء الراشدين
لقد أكمل الخليفة...كما أوصى الرسول ﷺ	تجهيز جيش المسلمين	تاريخية	

كان عثمان...ليفتديه بحياته	التضحية من أجل الإسلام	تاريخية	
كان عمر...والدفاع عنه	عدالة عمر رضى الله عنه	تاريخة	
عمل الجميع...والعمل به وتعليمه	تعاون الخلفاء على خدمة الدين	اجتماعية	

عرض نتائج وتحليل كتاب التربية الاسلامية للسنة الرابعة المتوسطة

- ما ترتيب تكرارات عناصر القيم التربوية (القيمة الدينية)؟

الجدول رقم 15: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية في موضوع الدرس الأول "سورة النبأ"لكتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة المتوسطة

القيم التربوية	تكرار قيم القيم التربوية	نسبة قيم القيم التربوية
قيم دينية	**9**	**%100,00**
قيم معرفية	**0**	**%0,00**
قيم تاريخية	**0**	**%0,00**
قيم أخلاقية	**0**	**%0,00**
قيم اجتماعية	**0**	**%0,00**
المجموع	**9**	

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (15) يتبين لنا أنّ القيم الدينية اكتسحت الأغلبية في قائمة قيم التربية الإسلامية حيث كان تكرارها 09 من أصل 09 أي بنسبة 100% من مجموع قيم الدرس الأول " سورة النبأ" وهذا ما يدل على أن الشريعة الإسلامية بمصادرها القرآن والسنة تولي أهمية بالغة للقيم الدينية؛ حيث إن جل مضامينها تدل على ذلك.

تمثيل بياني رقم02: أعمدة بيانية نسبية تمثل نسبة تكرارات القيم التربوية في الدرس الأول "سورة النبأ"

الجدول رقم 16: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية في الدرس الثاني "الإيمان باليوم الآخر"

القيم التربوية	تكرار قيم القيم التربوية	نسبة قيم القيم التربوية
قيم دينية	5	%100,00
قيم معرفية	0	%0,00
قيم تاريخية	0	%0,00
قيم أخلاقية	0	%0,00
قيم اجتماعية	0	%0,00
المجموع	9	

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (16) يتبين لنا أنّ القيم الدينية استحوذت على النسبة العليا في قائمة قيم القيم التربوية في كتاب التربية الإسلامية الرابعة المتوسطة، بتكرار 05 من 05 بنسبة 100% من مجموع قيم درس الإيمان باليوم الآخر؛

لأن تعاليم الدين الإسلامي تحث على الالتزام بأركان الإيمان، والتقيد بها والعمل بها، من أجل النجاح والفلاح في الحياة، وكسب رضى الله تعالى.

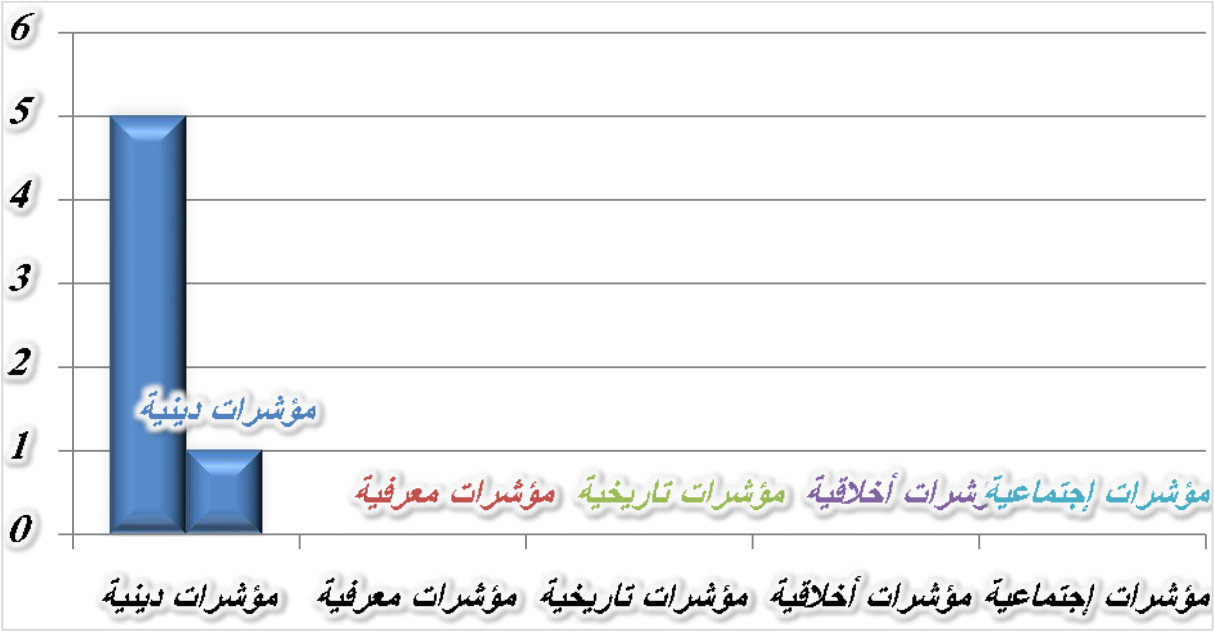

تمثيل بياني رقم 03: أعمدة بيانية نسبية تمثل نسبة تكرارات القيم التربوية في الدرس الثاني"الإيمان باليوم الآخر"

الجدول رقم 17: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية في الدرس الثالث "الحج أحكامه وحكمه"

القيم التربوية	تكرار قيم القيم التربوية	نسبة قيم القيم التربوية
قيم دينية	16	%100,00
قيم معرفية	0	%0,00
قيم تاريخية	0	%0,00
قيم أخلاقية	0	%0,00
قيم اجتماعية	0	%0,00
المجموع	16	

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (17) يتبين لنـــا أنّ القـــيم الدينيـــة احتلـــت المساحة الأكبر في قائمة قيم القيم التربوية بتكرار بلغ 16 من 16 أي بنسبة 100% مـــن مجموع قيم موضوع درس " الحج أحكامه وحكمه "

تمثيل بياني رقم 04: يبين الأعمدة بيانية النسبية التي تمثل نسبة تكرارات القيم التربوية لدرس الحج أحكامه وحكمه

الجدول رقم 18: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية لدرس "من آدابي وأخلاقي في أسرتي"

القيم التربوية	تكرار قيم القيم التربوية	نسبة قيم القيم التربوية
قيم دينية	0	%0,00
قيم معرفية	6	%66,67
قيم تاريخية	0	%0,00
قيم أخلاقية	3	%33,33
قيم اجتماعية	0	%0,00
المجموع	9	

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (18) يتبين لنا أنّ القيم المعرفيـــة احتلـــت المساحة الأكبر في قائمة قيم القيم التربوية بتكرار بلغ 3 من 9 أي بنســـبة 100% مـــن مجموع قيم موضوع درس "من آدابي وأخلاقي في أسرتي"

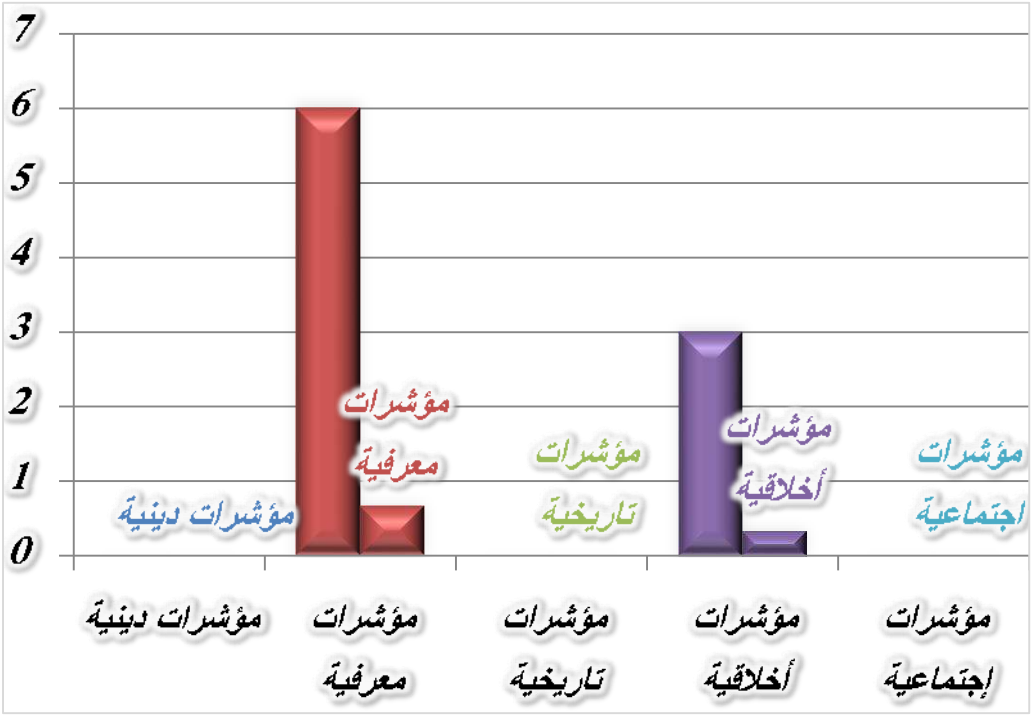

الشكل البياني رقم 05: أعمدة بيانية نسبية تمثل تكرارات القيم التربوية لدرس من آدابي وأخلاقي في أسرتي"

الجدول رقم 19: يمثل ترتيب تكرارات القيم لموضوع "مواقف وعبر من حياة أولي العزم من الرسل

القيم التربوية	تكرار قيم القيم التربوية	نسبة قيم القيم التربوية
قيم دينية	0	%0,00
قيم معرفية	2	%22,22
قيم تاريخية	0	%0,00
قيم أخلاقية	7	%77,78
قيم اجتماعية	0	%0,00
المجموع	9	

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (19) يتبين لنا أنّ قيم القيم التاريخية احتلت المرتبة الأولى في قائمة قيم القيم التربوية بتكرار بلغ 07 من 09 أي بنسبة **(77,78%)** وتليها قيم القيم الدينية بتكرار بلغ 02 بنسبة 22.22% من مجموع قيم موضوع درس " مواقف وعبر من حياة أولي العزم من الرسل".

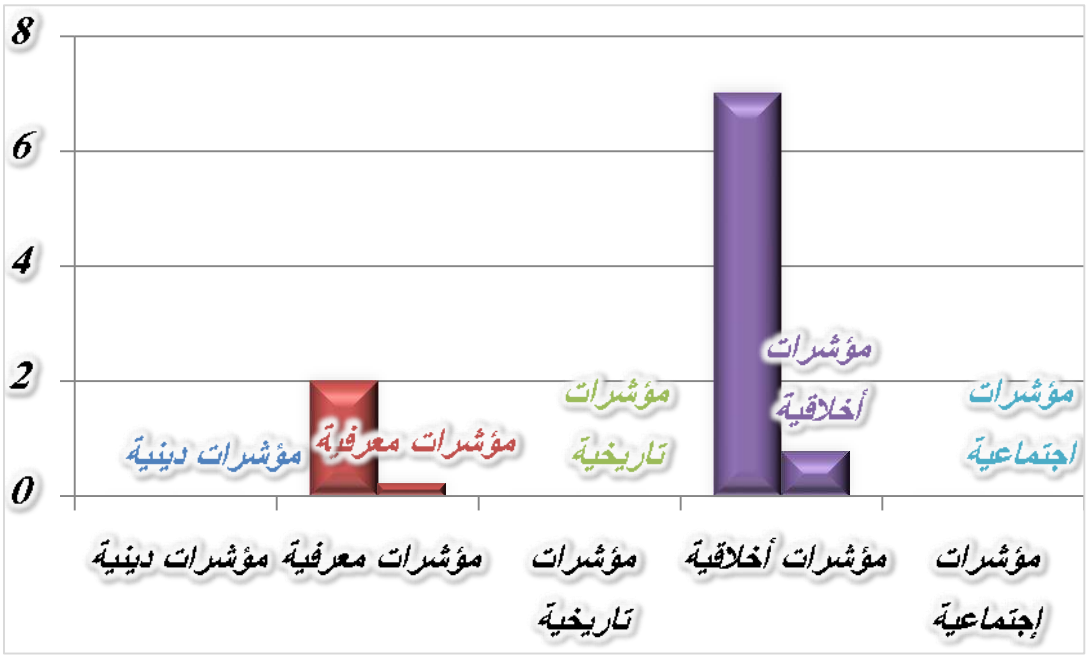

تمثيل بياني رقم 06: أعمدة بيانية نسبية تمثل تكرارات القيم لدرس "مواقف وعبر حياة أولي العزم من الرسل"

لجدول رقم20: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية لدرس"مقومات دين الإسلام"

القيم التربوية	تكرار قيم القيم التربوية	نسبة قيم القيم التربوية
قيم دينية	**4**	**%50,00**
قيم معرفية	**4**	**%50,00**
قيم تاريخية	**0**	**%0,00**
قيم أخلاقية	**0**	**%0,00**
قيم اجتماعية	**0**	**%0,00**
المجموع	**8**	

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (20) يتبين لنا أنّ قيم القيم االدينيـــة والقـــيم المعرفية بتكرار 04 لكل منهما ونسبة مقدرة 50%في قائمة قيم القيم التربوية من مجموع قيم موضوع درس مقومات دين الإسلام.

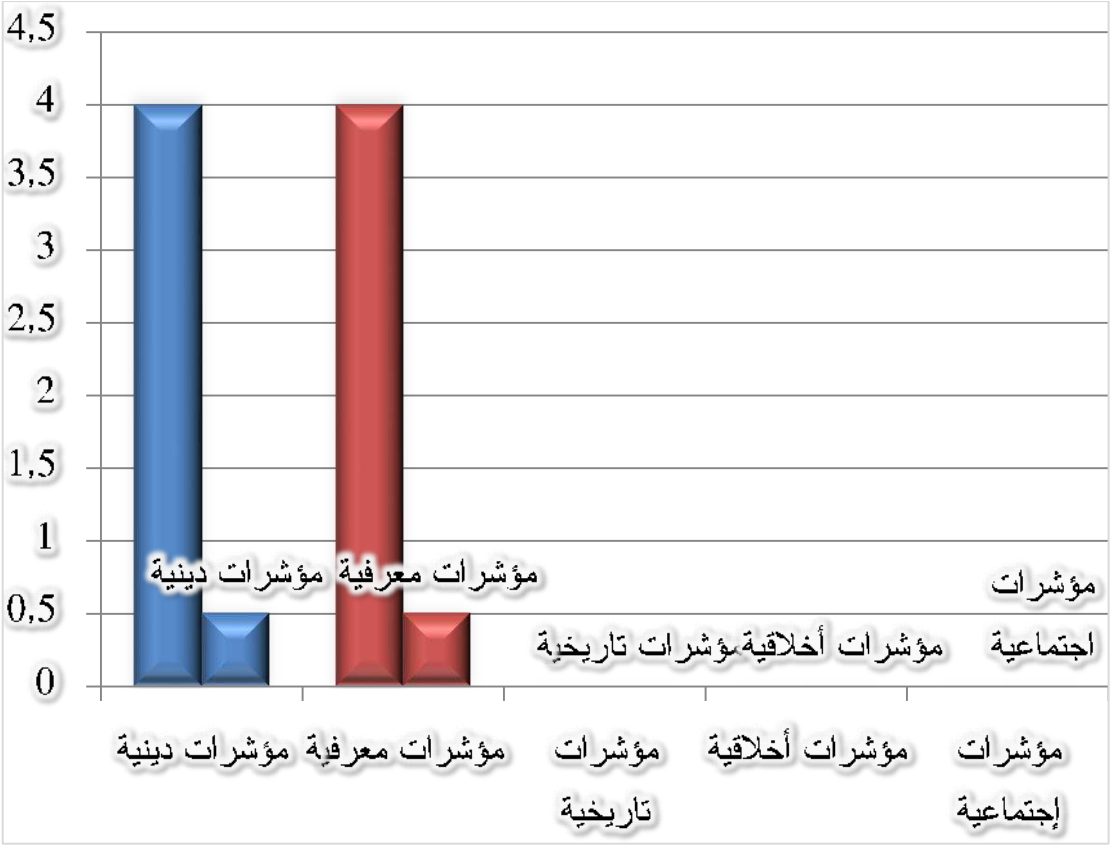

تمثيل بياني رقم 07 أعمدة بيانية نسبية تمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية لدرس مقومات دين الإسلام

الجدول رقم 21: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية في موضوع "الإيمان بالقضاء والقدر"

القيم التربوية	تكرار قيم القيم التربوية	نسبة قيم القيم التربوية
قيم دينية	5	%55,56
قيم معرفية	1	%11,11
قيم تاريخية	0	%0,00
قيم أخلاقية	2	%22,22
قيم اجتماعية	1	%11,11

المجموع	9	

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (21) يتبين لنا أنّ قيم القيم الدينيـــة احتلـــت المرتبة الاولى في قائمة قيم القيم التربوية بتكرار بلغ 05 من 09 أي بنسبة (55.55%) وتليها قيمالقيم الاخلاقية بتكرار بلغ 02 بنسبة 22.22% ثم تليهـــا قـــيم القـــيم المعرفيـــة والاجتماعية بتكرار بلغ 01 بنسبة (11.11%) وعدم وجود أي تكرار للقيم التاريخية مـــن مجموع قيم موضوع درس "الايمان بالقضاء والقدر"

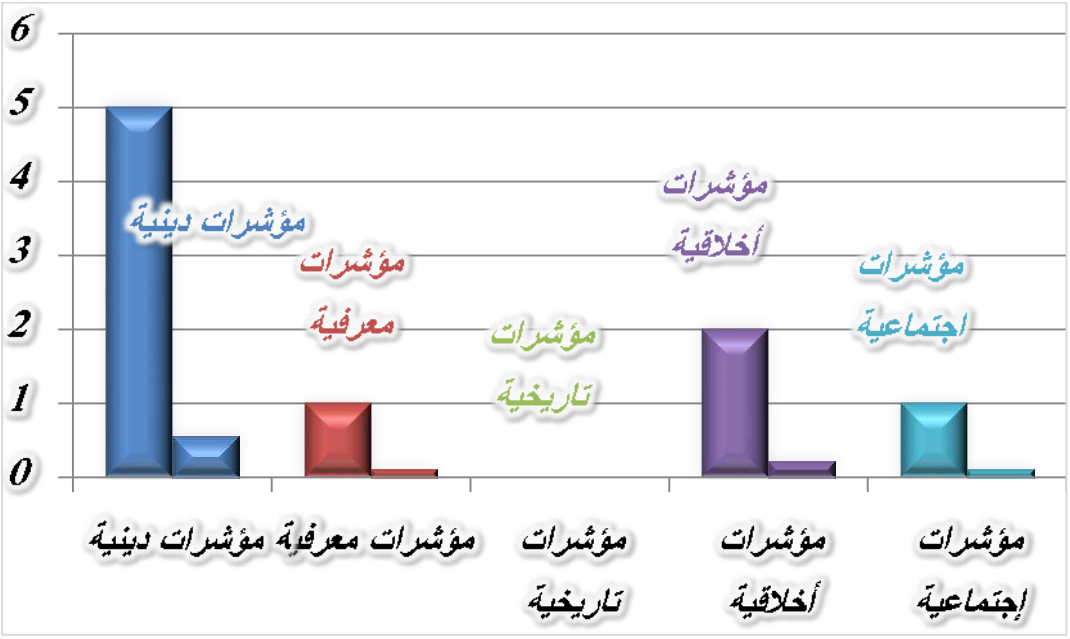

تمثيل بياني رقم 08 أعمدة بيانية نسبية تمثل ترتيب تكرارات لقيم التربوية لدرس "الإيمان بالقضاء والقدر"

الجدول رقم22: يبين تكرار قيم القيم التربوية الإسلامية في موضوع العمرة أحكامهاو حكمها

القيم التربوية	تكرار قيم القيم التربوية	نسبة قيم القيم التربوية
قيم دينية	8	%66,67
قيم معرفية	4	%33,33
قيم تاريخية	0	%0,00
قيم أخلاقية	0	%0,00

قيم اجتماعية	0	%0,00
المجموع	12	

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (22) يتبين لنا أنّ قيم القيم الدينيـــة احتلـــت المرتبة الأولى في قائمة قيم القيم التربوية بتكرار بلغ 08 من 12 أي بنســـبة (66.66%) وتليها قيم القيم المعرفية بتكرار بلغ 04 بنسبة 33.33% من مجموع قيم موضـــوع درس "العمرة أحكامها وحكمها.

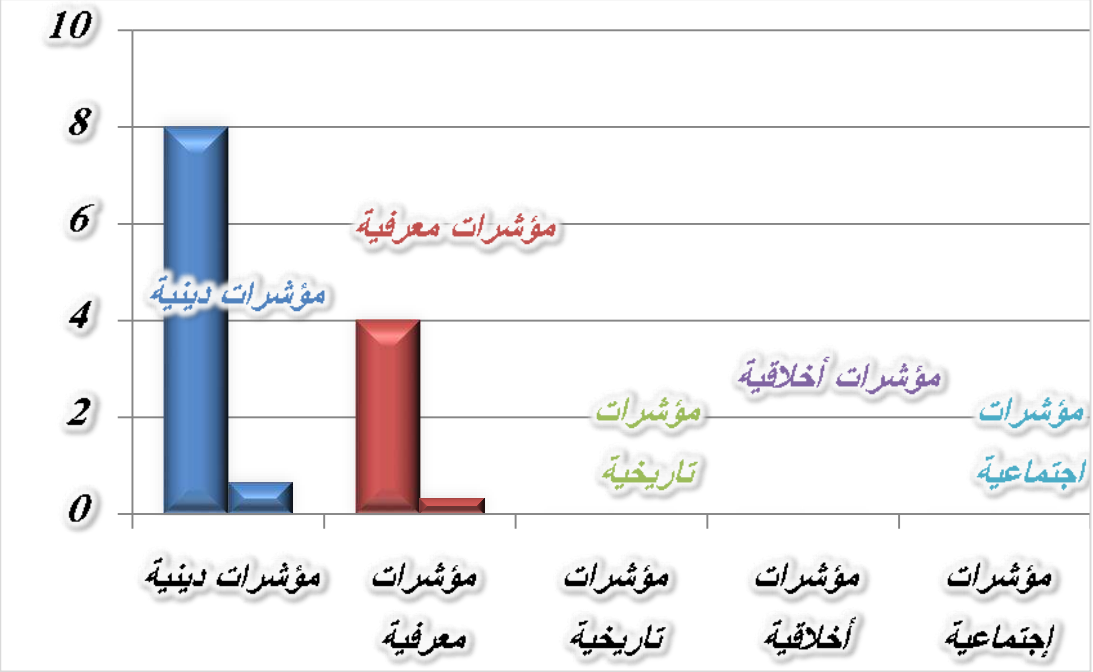

تمثيل بياني رقم 09 يمثل أعمدة بيانية نسبية للقيم التربوية لدرس" العمرة أحكامها وحكمها"

الجدول رقم 23: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية في درس صلة الرحم

القيم التربوية	تكرار قيم القيم التربوية	نسبة قيم القيم التربوية
قيم دينية	*1*	*%14,29*
قيم معرفية	*4*	*%57,14*
قيم تاريخية	*0*	*%0,00*
قيم أخلاقية	*1*	*%14,29*
قيم اجتماعية	*1*	*%14,29*
المجموع	*7*	

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (23) يتبين لنا أنّ قيم القيم المعرفية احتلت المرتبة الأولى في قائمة قيم القيم التربوية بتكرار بلغ 04 من 07 أي بنسبة (57%) وتليها قيم القيم االدينية والأخلاقية والاجتماعية =بتكرار بلغ 01 بنسب متساوية بلغت14.30% من مجموع قيم موضوع درس "صلة الرحم.

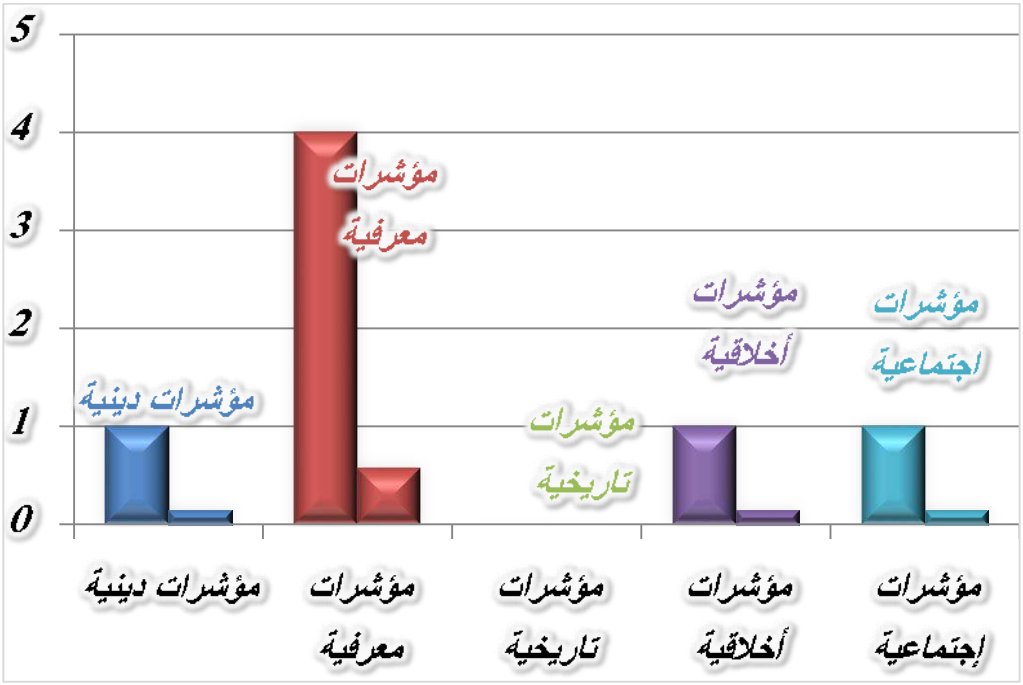

تمثيل بياني رقم 10 أعمدة بيانية نسبية تمثل ترتيب تكرارات لقيم التربوية لدرس صلة الرحم.

الجدول رقم 24: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية "لدرس السيرة النبوية من الفتح إلى الوفاة"

القيم التربوية	تكرار قيم القيم التربوية	نسبة قيم القيم التربوية
قيم دينية	**11**	**%55,00**
قيم معرفية	**0**	**%0,00**
قيم تاريخية	**7**	**%35,00**
قيم أخلاقية	**2**	**%10,00**
قيم اجتماعية	**0**	**%0,00**
المجموع	**20**	

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (24) يتبين لنا أنّ قيم القيم الدينيـــة احتلـــت المرتبة الأولى في قائمة قيم القيم التربوية بتكرار بلـــغ 11 مـــن 20 أي بنســـبة (55%) وتليها قيم القيم التاريخية بتكرار بلغ 07 بنسب بلغت35% ثم تليها قيم القـــيم الأخلاقيـــة بتكرار بلغ 02اي بنسبة 10%من مجموع قيم موضوع درس "السيرة النبوية من الفتح إلى الوفاة.

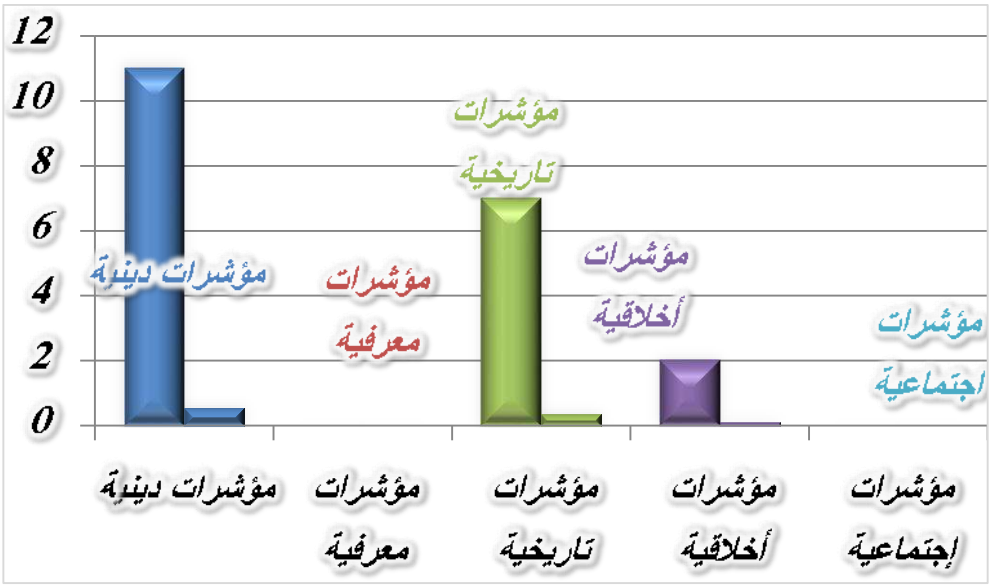

تمثيل بياني رقم 11 يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات لقيم التربوية لدرس السيرة النبوية من الفتح إلى الوفاة.

الجدول رقم 27: يمثل ترتيب تكرارات القيم التربوية الإسلامية لدرس "من كبائر الذنوب عقوق الوالدين"

القيم التربوية	تكرار قيم القيم التربوية	نسبة قيم القيم التربوية
قيم دينية	**4**	**%44,44**
قيم معرفية	**4**	**%44,44**
قيم تاريخية	**0**	**%0,00**
قيم أخلاقية	**1**	**%11,11**
قيم اجتماعية	**0**	**%0,00**
المجموع	**9**	

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (25) يتبين لنا أنّ قيم القيم الدينيـــة والقـــيم المعرفية احتلات المرتبة الأولى مناصفة في قائمة قيم القيم التربوية بتكرار بلغ 04 مـــن 09 أي بنسبة (45%) وتليها قيم القيم الأخلاقية بتكرار بلغ 01 بنسب بلغـــت10% مـــن مجموع قيم موضوع درس "من كبائر الذنوب عقوق الوالدين".

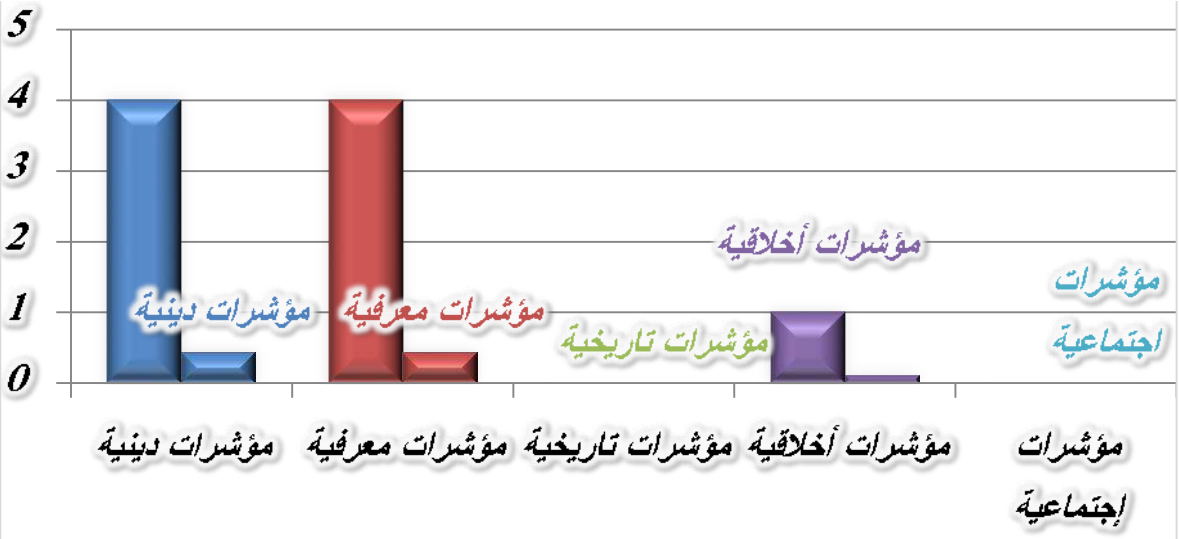

تمثيل بياني رقم 12: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارت لقيم التربوية لدرس "من كبائر الذنوب عقوق الوالدين"

الجدول رقم 26: يمثل نسبة تكرار قيم القيم التربوية الإسلامية لدرس "من حسن الجوار"

القيم التربوية	تكرار قيم القيم التربوية	نسبة قيم القيم التربوية
قيم دينية	**1**	**%4,76**
قيم معرفية	**0**	**%0,00**
قيم تاريخية	**0**	**%0,00**
قيم أخلاقية	**12**	**%57,14**
قيم اجتماعية	**8**	**%38,10**
المجموع	**21**	

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (26) يتبين لنـــا أنّ قـــيم القـــيم الاخلاقيـــة تواجدت بأكثر تكرار بلغ12بنسبة (57%) والقيم االاجتماعية احتلت المرتبة الثانية بتكرار

بلغ08 بنسبة بلغت38% أي بنسبة وتليها قيمالقيم الدينية بتكرار بلغ 01 بنسبة05%مـــن مجموع قيم موضوع درس "حسن الجوار.

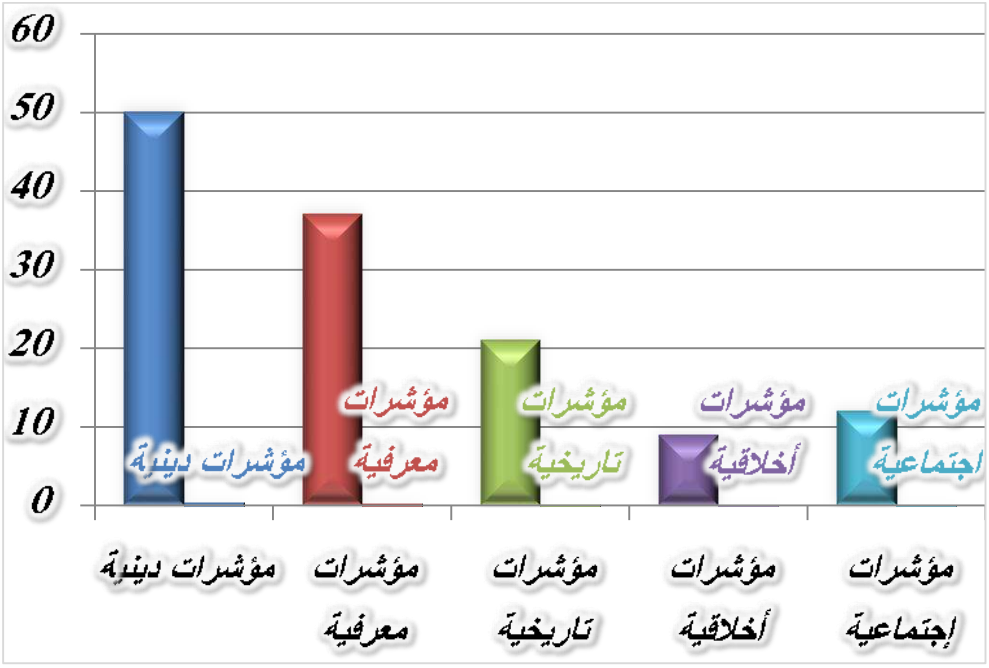

تمثيل بياني رقم 13: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات القيم التربوية لدرس "حسن الجوار"

الجدول رقم 27: يمثل ترتيب تكرارات القيم لدرس "مواقف ودروس من سيرة الخلفاء الراشدين"

القيم التربوية	تكرار قيم القيم التربوية	نسبة قيم القيم التربوية
قيم دينية	**0**	**%0,00**
قيم معرفية	**0**	**%0,00**
قيم تاريخية	**4**	**%80,00**
قيم أخلاقية	**0**	**%0,00**
قيم اجتماعية	**1**	**%20,00**
المجموع	**5**	

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول رقم (27) يتبين لنا أنّ قيم القيم التاريخية احتلت المرتبة الأولى بتكرار بلغ 04 بنسبة (80%) والقيم الاجتماعية احتلـــت المرتبـــة الثانيـــة

بتكرار بلغ01 بنسبة بلغت20% من مجموع قيم درس "مواقف ودروس من سيرة الخلفاء الراشدين.

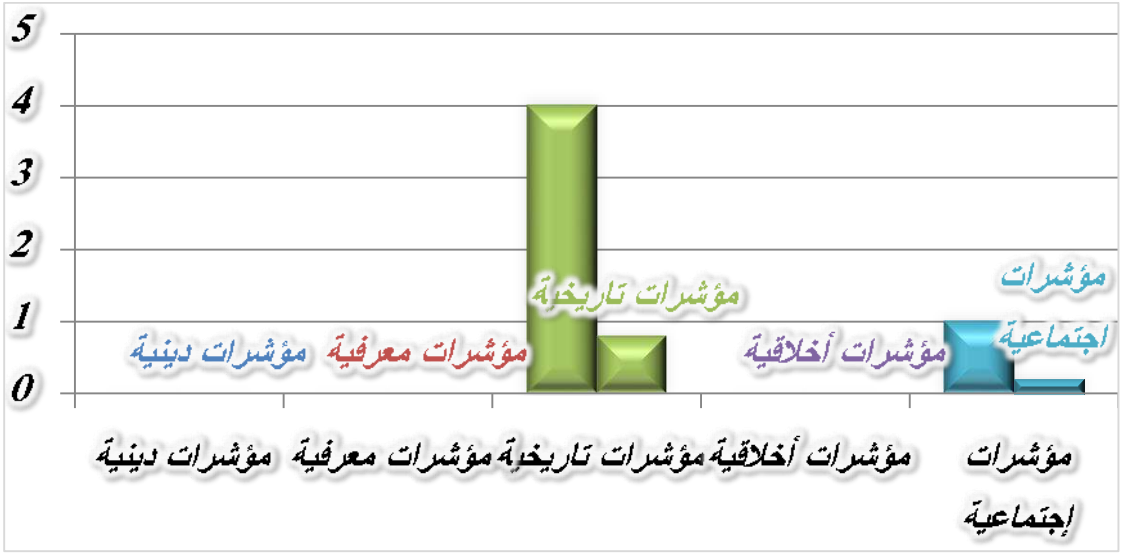

تمثيل بياني رقم 14: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات القيم التربوية لدرس"مواقف ودروس من سيرة الخلفاء الراشدين"

جدول رقم 28: يمثل نسبة تكرارت القيم التربوية المتضمنة في كتاب تربية اسلامية لسنة رابعة متوسط

القيم التربوية	تكرار قيم القيم التربوية	نسبة قيم القيم التربوية
قيم دينية	***50***	***%38,76***
قيم معرفية	***37***	***%28,68***
قيم تاريخية	***21***	***%16,28***
قيم أخلاقية	***09***	***%6,98***
قيم اجتماعية	***12***	***%9,30***
المجموع	***129***	***%100***

يتبيّن لنا من خلال الجدول رقم (28) وهو جدول لاستخراج الفئات في تحليل محتوى عينة الدروس تم تطبيق تقنية تحليل المحتوى استدعى ذلك القيام بأول خطوة، وهي استخراج الفئات، والتي تعيننا في دراستنا، والتي تبدو ضرورية؛ لذلك اعتمدنا على فئات الشكل وتتمثل في طبيعة الكتاب أولا، حيث إنّ دراستنا دراسة لكتاب السنة الرابعة

المتوسطة، هذا فيما يخص فئات الشكل، أمّا عن المحتوى فقد اعتمدنا على فئة الفقرة، وقد قلنا آنفا إنّ وحدة الموضوع تهمنا، فقد اعتمدنا عليها من أجل الحصول على القيم الضمنية في نصوص الدروس، ومنه فإنّ كل فقرة تحمل قيمة معينة نستخلصها ونبنيها في فئة مؤشرات القيم.

كما تم الاهتمام بفئة الهدف المرتبط مباشرة بالقيم، فهي تستخدم للإجابة عن السؤال: إلى ماذا يرمي إليه موضوع الدرس؟ أي ما الذي يحاول تحقيقه؟

هكذا يظهر لدينا مدى تكامل كل هذه الفئات وترابطها، من أجل تحقيق الهدف الأكبر والرئيسي.

من خلال استقرائنا لمعطيات ترتيب نسب تكرارت القيم التربوية الإسلامية في كتاب السنة الرابعة المتوسطة، نجد أنّ ترتيب نسب تكرارات القيم الدينية جاءت الأولى بنسبة38,75%من مجموع ترتيب نسب تكرارات القيم داخل الكتاب المدرسي؛ لأن الدروس احتوت في مجمل مواضيعها على نسب تكرارات القيم الدينية، ثم إن المعرفية بنسبة 28,68% والدروس التي احتوت أكثر نسبة من هذه المؤشرات هي (سورة النبا، والحج أحكامه وحكمه، والإيمان بالقضاء والقدر، ومقومات دين الإسلام، والعمرة أحكامها وحكمها)، ثم المؤشرات التاريخية بنسبة 16,27%والدروس التي احتوت أكثر نسبة من هذه المؤشرات هي(السيرة النبوية من الفتح الى الوفاة، مواقف ودروس من سيرة الخلفاء الراشدين)

أمّا الاجتماعية فجاءت بنسبة 9,30%،ثم القيم الأخلاقية بنسبة 6,97%

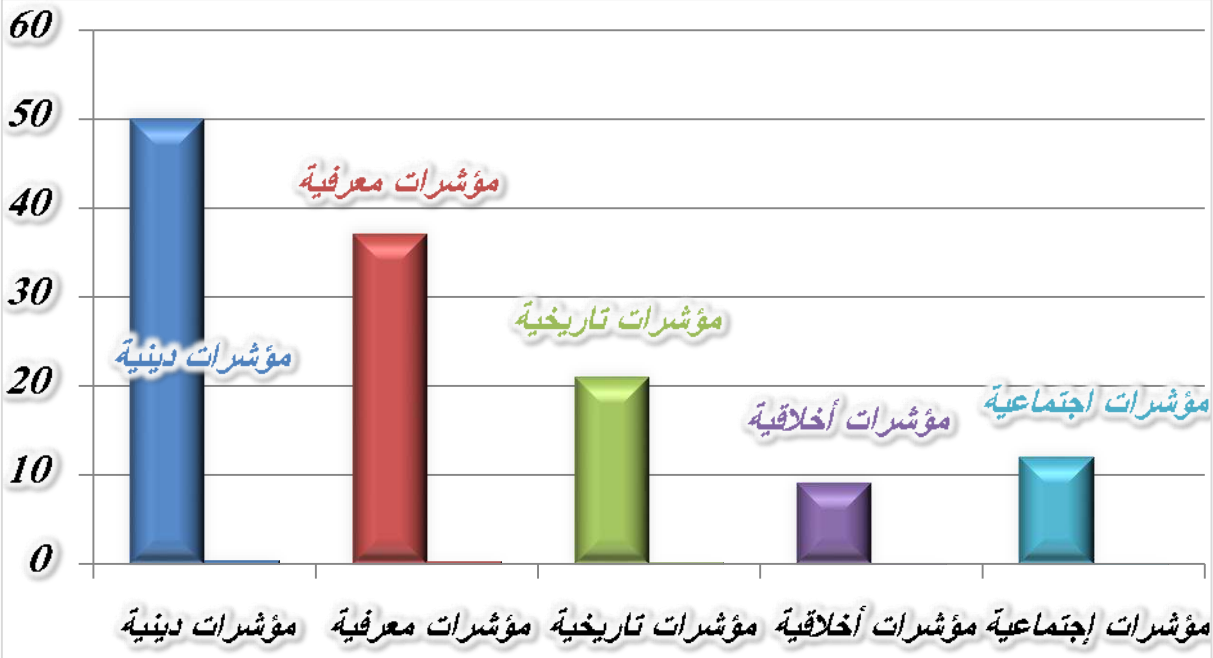

الشكل البياني رقم 15: يمثل أعمدة بيانية نسبية للقيم التربوية في كتاب التربية الإسلامية السنة الرابعة المتوسطة.

مناقشة نتائج تحليل مواضيع كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة المتوسطة

عندما نتحدث عن منظومة القيم التعليمية التعلمية، يجدر التنويه إلى أهمية المناخ المدرسي في تأكيد قيم تلك المنظومة، إذ إنه دون هذا المناخ تفشل هذه المنظومة في تحقيق مخرجات إيجابية مأمولة. (إبراهيم، 2006 ص 336).

ويذهب "روبل أوليفي"، إلى أن القيم لم تختف أبدا من الميدان التربوي لسبب بسيط يتلخص في القول بأنه لاوجود للتربية بغير قيم، إن التعلم معناه النزوع إلى الأحسن سواء تعلق هذا التعلم بأدب السلوك أم الموسيقى، أم أدب العلوم أم التأهيل، ومن هنا فأهمية القيم في وضع غايات التربية وأهدافها ينطلق أساسا من تحديد مكونات الشخصية المرغوب فيها، فكما يذهب إلى ذلك "فينيكس": قد تستطيع المعرفة السيكولوجية أن توضح كيفية تشجيع لمواصفات شخصية معينة، ولكنه ليس من الواضح أننا نمتلك معرفة يعتمد عليها في تحديد

الصفات المرغوب فيها، وهذه مسألة تختص بالقيم وبالأهداف التربوية.(الراشـــدي، 2008 ص 100).

وتعد التربية عملية تضم الأفعال والتأثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفـــرد فـــي جميع جوانب شخصيته، وتسير به نحو كمال وظائفه، عن طريق التكيف مع ما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات، وإذا كانت القـــيم جـــزءا لا يتجزأ من طبيعة الإنسان وحياته، وكان هذا الأخير يســـتعملها لتســـيير أمـــوره النفســـية والاجتماعية، نجد أن القيم ترجع بالأساس إلى الدينامية البشرية التي تجعل الإنسان يعطي لسلوكه معنى أبعد من أن يكون مجرد أفعال نتجت عن مثيرات الطبيعية الحســـية، ممـــا تجعل من القيم جزءا من هوية الإنسان وكيانه، لهذا أصبح مـــن الضـــروري أن تحـــافظ المنظومة التربوية على القيم ونقلها للأجيال الحالية والمقبلة من خلال السلوك التربـــوي؛ لأن نقل القيم هو التربية في حد ذاتها، سواء أكانت هـــذه مـــن الأســـرة، أم المدرســـة أم المجتمع.

حيث تحدث التربية عن طريق بيداغوجيا ومناهج تعليمية، يتم من خلالهما نقل القيم، لأن القيم لا تنتشر كالزراعة ولا تقال كالمعلومات، إنما تتأكد يوما بعد يوم وتظهر في كل أفعال الحياة؛ مما لا شك فيه أن التلاؤم بين مهام التربية والقيم، نشأ منذ أن أدرك الإنسان قيمته شخصا كاملا له دور هام في مجتمعه، مما جعل للتربية دورا مهما في نقـــل القـــيم المختلفة، إلى النشء المتعلم لينضبط لها ويتصرف بناءً عليها بما يتوافـــق هـــو والحيـــاة الاجتماعية الحالية. (بوكومة، 2007 ص ص254.255).

احتلت نسب تكرارات القيم الدينية المرتبة الأولى، التي تهتم بالعبادات والطاعـــات، فالجيل المتعلم الناشئ على هذه القيم والمتشبع والمرتوي بها، يشيع في أوســـاط مجتمعـــه الأخلاق الفاضلة ومكارمها، في معظم سلوكاتهم وتوجهاتهم الإيديولوجية، وخاصة في ظل

الصراع الثقافي الفكري بين تيارات فكرية مختلفة، وتجنيب تفريق النشء روحيا وعقائديا، وثمت تيارات تدعو إلى فصل أمور الدين عن الأمور الحياتية كالاقتصاد والسياسة والتربية، معتقدة أن الخلفية الدينية خلفية رجعية راديكالية، ونجد أن "شيلر" صنف القيم الدينية وموضوعها المطلق، وتشتمل على مشاعر الإيمان والعبادة، وتهيمن على سائر القيم؛ لأن أساسها ومبدأها المحبة.

يلاحظ "بوستمان 1948"، أن القيمتؤثر في الإدراك، فقد وجد "بوستمان" وآخرون: أن الأشخاص الذين تسود لديهم القيمة الدينية يدركون الكلمات الدينية ويتعرفون عليها بسهولة، أكثر من غيرها من الكلمات، أي أنهم يتعرفون بسرعة وسهولة على كلمات مثل: قسيس، شيخ... الخ، أسهل من تعرفهم على كلمات مثل: سعر، تكلفة...الخ. ويلاحظ تأثير القيم في السلوك في الحياة العملية. (زهران، 2000 ص162).

ويرى "عشوي " أن القيم الدينية تتحكم في نمط من الناس الذين يؤمنون بها إيمانا قويا، ويحكمها في التمييز بين الحق والباطل، وفي المعاملة في مختلف المجالات. (عشوي، 1992 ص، 130).

ومن صور هذه القيم تطبيق أركان الإسلام، والالتزام بها وتطبيقها قولا وفعلا، وهي الواردة في عبارة: "كأن أسالم الناس"، و: تقوية الصلة بالله عز وجل، كالحرص على أن الله يرى كل أعمالي وأفعالي، فأسعى إلى الأعمال التى ترضي الله عز وجل، والإخلاص إلى الله تعالى)، و: "الايمان باليوم الأخر" في عبارة: (أن يؤمن العبد إيمانا جازما بأن هناك حياة أخرى بعد هذه الدنيا، و:"الإيمان بالعدالة الإلهية" في عبارة: عقيدتي في اليوم الآخر هي الإيمان بالعدالة الإلهية المطلقة في الجزاء).

"التدبر في آيات الله"، في عبارة: (أستشعر عظمة الخالق والمدبر، فيزداد إيماني ويستقيم سلوكي) في "الاستعداد ليوم البعث" في عبارة: (إن الله سخر هذا الكون برضى

الله وجنات النعيم)، و "حقيقة البعث" في عبارة: (إن موقف المنكرين للبعث الذي يحدد الثواب والعقاب)، وغيرها من الصور التي تدعو إلى الإيمان والتوحيد والتقوى، والعلاقة بين العبد وربه، مما يفسره الباحث على أن التواجد للقيم الدينية بكثرة يدل على اهتمام المؤلفين والمخططين للمنهج وكتب التربية الإسلامية، لإسهامها في غرس الوازع الديني وإثرائه للتلاميذ في مختلف المراحل التعليمية، وهو كما جاء في دراسة "الدويري 1996" التي بينت أن القيم الدينية كانت أكثر القيم توافرا في الكتب الأربعة، وكما أشارت إليه أيضا دراسة "محمد حميدان العبادي" أن القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية أكثر القيم عددا في في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى.

وتليها القيم المعرفية في المرتبة الثانية التي تدعو إلى استعمال العقل والفكر وتجويدهما في اكتشاف الحقائق العلمية والكونية، وتكوين معارف حقيقية ومنطقية تتخذ كأنماط سلوكية يتمتع بها الأفراد المتعلمون، ويصبح هؤلاء المتعلمون المنتجون للأفكار والمعارف للمستهدفين لها لتفعيلها في واقعهم المعيش، وكل هذا ما تدعو إليه استراتيجيات التدريس الحديثة، حيث يسهم في إحياء التراث المعرفي، كما أن هناك القيم النظرية التي تعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة، والسعي إلى التعرف على القوانين وحقائق الأشياء، ومن صور هذه القيم("مواقيت الحج في الفقرة، و"مواقيت زمنية، ومواقيت مكانية"، ومفاهيم وتعريفات لمصطلحات هامة في التربية الإسلامية، مثل: معنى الإحسان ومعنى اليمين الغموس).

وهذه القيم التي تهتم بالشعائر الدينية كالصلاة، والإيمان بالله، وحب الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من الأمور الأخرى.

ويرى الطالب أن هذا مؤشر إيجابي على اهتمام مخططي المناهج ومؤلفيها ، وتركيزهم على غرس مثل هذه القيم في نفوس التلاميذ، وحاجة التلاميذ الماسة لمثل هذه

القيم، وتضفي على سلوكياتهم لمسات من الإقامة والالتزام والمصداقية، لما لهذه القيم من أهمية عملية في الحياة، وتوضح لهم الأساليب والطرق السلمية في معاملة الآخرين، وهذا ماجاء فى دراسة: (دعاء 2013) أنه خلال تعمق إيمان المتعلمين بعقيدتهم الإسلامية، ومبادئها، وقيمها، ونظرتها للإنسان، والكون، والحياة، وانسجامها هي وسلوكهم قولاً، وفعلاً، وتوثيق صلة التلميذ بالله سبحانه وتعالى، مما يدفعه إلى الالتزام بأوامره، واجتناب نواهيه، وتعريف التلميذ بنظرة الإسلام إلى الكون والإنسان والحياة، مما يعمل على تعميق إيمانه بربه، والسير على هدى الإسلام.

القيم التاريخية حلت في المرتبة الثالثة؛ حيث إنها وردت متدنية، حيث تواجدت في الصور الآتية: فتح مكة في فقرة: "نقضت قريش المعاهدة....و: عفا عن قريش بعد استسلامها، و: وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، في فقرة "بدأ علامات قرب....الدعوة إلى الله، وحجة الوداع في فقرة: "حج رسول الله صلى الله عليه وسلم....ثم عاد إلى المدينة المنورة "؛ و لابد من التنبيه إلى أن التربية الإسلامية ليست دراسة تراثية للتاريخ التربوي الإسلامي وحسب، بل إن حضورها وامتدادها التاريخي يجب أن يبقى حيا وفاعلا في الأنظمة التربوية المعاصرة. (الجلاد، 2011، ص26).

وماهو معروف أن القيم الانسانية والوطنية على تعدد أشكالها ودرجاتها ومجالات فعلها وتأثيرها الضابط لإيقاع الحياة، والعلاقات الحاكمة بين الناس، وجدت منذ وقت مبكر من تاريخ البشرية، وقبل ظهور القانون وتشكل الدول في حياة المجتمعات، ومع ذلك بقيت راسخة فى حياة الناس وسلوكهم، وتمثل لهم روادع وكوابح أخلاقية وقيمية متعددة الأبعاد، تمنعهم عن القيام بفعل ما تحثهم على القيام بآخر، وتتجلى فى أحد مظاهرها على هيئة ضوابط مجتمعية، وعادات وتقاليد وأعراف قبلية وأخيرة، قد اندثرت

في بلدان كثيرة بحكم تطورها وتقدمها، وبقيت فاعلة، وبدرجات متفاوتة فى بلدان كثيرة أخرى حتى اليوم.

https://www.almashhadalaraby.com/news/1307862021-08-21/11:13

كما أنّ القيم نسبية الزمان، أي أنّها تختلف وتتغير في المجتمع الواحد بما يطرأ على نظمه من تطور وتغير، وهي في تطورها وتغيرها تخضع للمناسبات الاجتماعية في التاريخ، كما تخضع لظروف الوسط الثقافي الذي توجد فيه.

كما أنّ القيم والأصول التحديثية يمكن أن تنتقل من نخبة مجتمع إلى نخبة مجتمع آخر: وهذا النقل أو الانتقال يكون عن إيديولوجيا أو ثقافة أو تربية أو إعلام، أو تكنولوجيا أو تدريب يتيح للنخبة القيادية أن تسبق المجتمع الذي تنتمي إليه سبقا هائلا في استساغة القيم والأصول التحديثية. (صعب،1969، ص157).

حيث يرى الطالب أنه يرجع إلى وجود خلل في توزيع القيم في كتاب التربية الاسلامية للسنة الرابعة المتوسطة؛ حيث تم إهمال القيم التاريخية من قبل مخططي الكتاب ومؤلفيه، وهذا ما يسهم في عدم وجود خلفية للأحداث التاريخية الاسلامية بالقدر الكافي للتلاميذ.

ثم جاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الرابعة لتأكيد أنها لا تقل أهميةعن القيم المتواجدة في كتاب التربية الإسلامية، التي تسعى إلى غرس هاته القيم وترسيخها في الجيل المتعلم، للحفاظ على روابط المجتمع وأواصره ، وتعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في نقل القيم من جيل إلى جيل، فهي التي تحدد لأبنائها ما ينبغي وما لا ينبغي، في ظل المعايير الحضارية السائدة، وإن تبني الطفل لقيم الوالدين ومعاييرهما يعتمد على مقدار الدفء والرعاية والاهتمام؛ ونمو الضمير (الأنا الأعلى).

فالمجتمع القوي والمتماسك هو مجتمع تكون قيمه قوية ومتجذرة وأصيلة، في جميع سلوكياتهم ظاهرها وباطنها، إضافة إلى ذلك أن المتأمل في الواقع التربوي لمجتمعنا الجزائري يجد أن المنظومة التربوية تحرص كل الحرص على اللبنات الأساسية والنوايا العميقة المكونة لتماسك المجتمع، بعضه ببعض، وهذا لا يأتي إلا بتشبع جميع أفراده بتلك القيم المرغوبة والإيجابية، كالتعاون والتكافل الاجتماعي، وتجنب كل أشكال التفرقة والتخاصم وغياب الضمير الجمعي بين أفراد المجتمع الواحد. (حيدر، 1994، ص98).

كما توجه القيم سلوك الإنسان، وتنظم علاقاته بالآخرين والواقع والزمن نفسه، وفي علاقته بالواقع قد تحثه القيم على السعي والجهاد في سبيل السيطرة على الواقع وتغييره، أو بالعكس، تحثه على القبول به كما هو وملاءمته ، وفي علاقته بالآخرين، قد تشكل القيم عند الإنسان مبادئ عامة كلية، يطبقها على الجميع دون تمييز، على أساس العنصرية، أو الدين أو غيره، أو تشكل مبادئ تخصه تخضع لأهوائه ومصالحه وعصيانه، وقد ينزع الإنسان نزوعا عقلانيا أو عاطفيا فرديا أو جماعيا، رسميا أو عفويا، ملتزما التزاما جزئيا أو التزاما وجوديا كليا، وقد يكون الإنسان تابعا أو مبدعا، متفتحا أو منغلقا على نفسه، امتثاليا أو متمردا، منهجيا أو ارتجاليا، مبدئيا أو انتهازيا فوقيا يتمسك بالقيم العمودية (الوجاهة والاستعلاء والتسلط)، أو القيم الأفقية (الأخوة، والصداقة، والزمالة، والمساواة؛ فالقيم لها صفة الظواهر الاجتماعية، وتؤدي إلى تحقيق وظائف معينة في المجتمع، ويمكن قياس القيم، ودراستها باستخدام أساليب عديدة منها: تحليل المضمون.

والخلاصة أنّ القيمة تتضمن معاني كثيرة، ولها خصائص عديدة تؤكد ما للقيمة من دور هام في حياة الفرد، وقوة المجتمع.(سميحة، ص105).

واتسمت القيم الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية السنة الرابعة المتوسطة بعدة صور نذكر منها: الإحسان إلى الجار في الفقرة: "أوصانا الله..... اليتامى والمساكين "،

تعاون الخلفاء على خدمة الدين والمسلمين، في الفقرة: "عمل الجميع..... يتناصحون، مكانة الجار في فقرة "بشدة مكانه... الإحسان له"، آثار الإحسان إلى الجار، في فقرة: "يكسب المرء..... الآفات الاجتماعية"، وتتمثل وظائف القيم الاجتماعية في

- المحافظة على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة.
- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، بتحديدها الاختيارات الصحيحة، وذلك يسهل على الناس حياتهم، ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.
- تربط أجزاء ثقافة المجتمع بعضها ببعض، حتى تبدو متناسقة، كما أنّها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا، يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.
- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة، والنزاعات والشهوات الطائشة؛ والقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليها.
- تزود المجتمع بالصيغة التي يعامل بها العلم، وتعدد لله أهداف وجوده ومبرراته، وبالتالي يسلك في ضوئها، وتحدد للأفراد سلوكياتهم.
- أنّها تهيئ للإفراد اختيارات معينة، تحدد السلوك الصادر عنهم، فهي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
- أنّها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب، ليكون قادرا على التكيف والتوافق بصورة إيجابية.
- تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة الضعف فيه، والتحديات التي تواجهه في حياته.
- تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته.

- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته؛ لتتضح الرؤيا أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله، وتوسع إطاره المرجعي، في فهم حياته وعلاقاته.
- تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا، وتوجهه نحو الإحسان والغير والواجب.
- تعمل على ضبط الفرد لشهواته، كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.

القيم الاجتماعية: وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم، والنظر إليهم نظرة إيجابية كغايات لا وسائل، لتحقيق أهداف شخصية، وتجسم نمط الفرد الاجتماعي (الجلاد، 2005، ص48).

ويرى الطالب أن تدني نسبة القيم الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة المتوسطة راجع إلى تركيز مادة التربية الإسلامية على القم الدينية وغيرها، من القيم التي لا تتواجد في الكتب الأخرى فقد نجد القيم الاجتماعية تتمحور عليه كتب التربية المدنية مثلا.

وهذا ما أيدته دراسة "النجار" (2003) في تحليل محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية للصفين الأول والثاني في سنغافورة، هدف المقرر إلى تأكيد غرس الإحساس بالانتماء إلى المجتمع والدولة في نفوس التلاميذ، واستغلال الغرائز المناسبة لتعزيز التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع وتمثلت الاتجاهات السائدة في المقرر في احترام عادات الفئات العرقية المختلفة للمجتمع وتقاليدها، واكتساب الحس الوطني للبناء والثقة في المستقبل، وتطوير الإحساس والوعي، والاهتمام بالوطن والمواطنين، وتفهم الحاجة الي التعاون والتماسك بين الأفراد والمجتمعات.

كما توصلت أيضا دراسة "دويري" 1996 أن أكثر القيم توافراً في كتب التربية الاجتماعية من المرحلة الاساسية في الأردن هى القيم الاجتماعية.

دراسة "آل قريش"2007 (التي هدفت إلى التعرف على القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب التربية الوطنية للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، وتم إعداد قائمة بالقيم الاجتماعية من خلال الاطلاع على دراسات وبحوث سابقة في المجال نفسه، واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى لمعرفة القيم الاجتماعية المتضمنة في هذه الكتب، متخذةً الفكرة وحدةً للتحليل. وتوصلت نتائجها إلى قائمة بالقيم الاجتماعية التي ينبغي أن تتضمنها كتب التربية الوطنية للمرحلة المتوسطة، واشتملت على 81 (قيمة اجتماعية، كما أظهرت نتائج التحليل أن قيمة الانتماء للوطن حصلت على المرتبة الأولى من بين مجموع القيم الاجتماعية، تليها قيمة التعاون، ثم قيمة احترام النظام، ثم قيمة الحفاظ على البيئة، ثم تليها قيمة احترام الوقت، فيما حصلت على أقل التكرارات من بين مجموع القيم الاجتماعية قيمة تقدير دور المرأة، وهناك من القيم الاجتماعية لم تحظ بأي نصيب من التكرارات، وهما: قيمتا التسامح، وحسن الجوار، وعُدَّ ذلك نقطة ضعف في هذه الكتب.

ثم جاءت القيم الأخلاقية المرتبة الخامسة، والتي تتمثل في"مجموعة من المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، والتي يحددها تنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغير القرآن الكريم أنه أصل الأخلاق الإسلامية، والإسلام يربط بين القول والعمل والقيمة والسلوك؛ والأخلاق في الإسلام قاسم مشترك على مختلف أوجه الحياة، سياسية واجتماعية وقانونية وتربوية؛ وغاية الأخلاق في الإسلام بناء مفهوم التقوى الذي يجعل أداء العمل الطيب واجباً محتماً، ويجعل تجنب العمل الضار واجباً محتماً، ويجعل الخوف من الله أقوى.

فالقيم الأساسية في الإسلام ثابتة لا تتغير؛ لأنها صالحة لكل زمان ومكان، وإن الأخلاق والعقيدة والشريعة ليست من صنع الإنسان، ولذلك فهي قائمة على الزمان ما بقي الزمان، على اختلاف البيئات والعصور، وإن الحق سيظل هو الحق لا يتغير.

ولذلك فإن أبرز قواعد الإسلام هو ثبات القيم، وبالتالي ثبات الأخلاق، وإن الالتزام الخلقي هو قانون أساسي، يمثل المحور الذي تدور حوله القيم الأخلاقية؛ فإذا زالت فكرة الالتزام قضي على جوهر الهدف الأخلاقي، ذلك أنه إذا انعدم الالتزام انعدمت المسؤولية، وإذا انعدمت المسؤولية ضاع كل أمل في وضع الحق في نصابه.

والإسلام يحمل قواعد نظرية أخلاقية متكاملة، تقود إلى الفضائل في أحسن ما تكون عليه، وهذا ينبع من غاية رسالة الإسلام التي هي رحمة للعالمين.

وفي النص القرآني نجد أن كلمة "خُلُق" وردت مرتين:

الأولى: في رد قوم هود عليه السلام، عندما دعاهم لعدم التعلق بالدنيا والتطاول بالعمران، وأن يعبدوا الله، فذلك أقوم وأفضل لهم، فأجابوه وفق ما جاء في الآية الكريمة:﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾[سورة الشعراء، الآية137].

فردهم هذا يتضمن مقولة مفادها: أن هذا الذي جئتنا به، هو سنة وعادة قوم سبقوك في الظهور، وادّعوا مثل دعواك.

وفي تلمس معاني هذه الآية الكريمة يتبين لنا أن دعوة الأنبياء والرسل كانت دوما تعتمد خطاً واحدا في منهاجها الأخلاقي، الذي يقود إلى صلاح المجتمعات، وصلاح الأفراد.

الثانية: في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم، الآية 04).

جاء الخطاب من الله تعالى إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو من كانت سيرته سنة يقتدى بها.

وتؤكد كتب السيرة أنه لم يكن لبشر ما كان للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الأخلاق، فقد كان أحسن الناس خلقاً.. وأكثرهم محبة ورأفة ورحمة.

فدلت الآية على أن المتصف بما في القرآن من مكارم الأخلاق أنه يكون على خلق عظيم، وذلك لعظم ما في القرآن من مكارم الأخلاق، فمن ذلك قوله تعالى:﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة البقرة، الآية237].

فانظر ما في هذه الآية من الحض على مكارم الأخلاق، من الأمر بالعفو والنهي عن نسيان الفضل، وقال تعالى:﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة المائدة، الآية2]

فانظر ما في هذه الآيات من مكارم الأخلاق، والأمر بأن تعامل من عصى الله فيك بأن تطيع الله فيه، وقال تعالى:﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [سورة النساء، الآية36]، فهذه الآية تأمر بالإحسان إلى المحتاجين والضعفاء.

وقال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل، الآية90].

وقال تعالى:﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [سورة الأنعام، الآية 151].

وقال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [سورة النساء، الآية58].

وقال تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة الحجرات، الآية12].

إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ما يدعو إليه القرآن من مكارم الأخلاق، ومحاسن العادات.

فعنوان الأخلاق الإسلامية استمد منه الرحمة، الرحمة من الإنسان لأخيه الإنسان، والرحمة من الإنسان للحيوان، فلا يجهده أو يحمله فوق طاقته.

والرحمة تكون من الإنسان للطبيعة، فلا يعبث بثرواتها التي هي خيرات أمده الله بها.

فالأخلاق الإسلامية ينبوع رحمة يوصل إلى الفضيلة مما يثمر سعادة عامة شاملة، لكل أبناء المجتمعات، فالخلق كلهم عباد الله، وتبدو الحاجة اليوم أكثر منها في أي وقت مضى للالتزام بالخلق القرآني.

https://kalemtayeb.com/safahat/item/104912021-08-21/11:44

إن التربية الإسلامية منبثقة من كتاب الله عزّ وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، المصدرين الأساسيين للإسلام، الذي جاء بفضائل الأخلاق وأكرمها، تحكم سلوك الفرد المسلم، وشرع عبادات ومعاملات تقيم هذا السلوك من الانحراف، وتعزز القيم الخلقية الفاضلة، ونجدها في صور: تطبيق الاحترام مع جميع أفراد الأسرة، في فقرة: "أقدر والديّ واتجنب مايسخطهما.....حق كبيرنا، الرفق في الأسرة في الفقرة: أكون رحيما.... فوق طاقتهم، وكذلك صورة "تقدير خطورة أذى الجار في الفقرة: "على المسلم...بالأخلاق الرفيعة.

ولهذا فإنّ "الدين يساعد الفرد على الاستقرار، والإيمان يؤدي إلى الأمان، وينير الطريق أمام الفرد، من طفولته، عبر مراهقته، إلى رشده ثم شيخوخته، ويرتبط الدين ونمو الشعور الديني عند الطفل بالأخلاق والنمو الخلقي، والسلوك الأخلاقي والإحساس السليم بالقيم ونمو الضمير (زهران،1970، ص394).

ويشترك كل من البيت والمدرسة في تهيئة الخبرات المناسبة لتعليم الطفل القيم الصالحة، من خلال الخبرات والأنشطة، التي تنظم أو تهيئ للأطفال بصورة مستمرة من أجل مساعدتهم على اكتسابها، سواء أكان ذلك في مرحلة الطفولة المبكرة، أم الطفولة المتأخرة والمراهقة، ويمكن للمدرسة والبيت أن تنظم للأطفال خبرات تسهم في تنمية الصدق والأمانة والإتقان، كما يمكن أن تنظم لهم خبرات تساعدهم على غرس الجذور الأولى لقيم أكثر جودة، مثل التعلم الدائم والتفكير الاستقرائي (يحي، 2014، ص123).

وهذا يدلنا على أنّ هناك صلة وثيقة بين الإسلام والقيم، فالإسلام يعد مصدر القيم الأخلاقية، وهو الأساس في توجيه سلوك الإنسان والتمييز بين الخير والشر... وقد تضمنت تعاليم الإسلام دعوات قيمية رائعة في القرآن الكريم، والسنة النبوية، كالحث على مكارم الأخلاق وتأكيد قيم التسامح والرحمة، والبر والتقوى، وغيرها، وهكذا نجد أنّ

العلماء والباحثين المسلمين انطلقوا من هذه النظرة في تعريفاتهم للقيم؛ فنجد أنّ "الحياري" يعرفها بأنّها "مجموعة الأنظمة والقوانين والتشريعات والمقاييس التي بينها الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، وسنة رسوله الكريم، أمّا الأمور التي لم يرد فيها نص تشريعي فإنّ قيمتها تكمن فيما تحققه من خير للناس والمجتمع بجانب الانسجام التام مع الدين الإسلامي وتعاليمه المؤثرة".(الحياري،2002، ص17)، ويرى الطالب أن تواجد القيم الأخلاقية في مضمون كتاب التربية الإسلامية يسهم في تنمية الجانب الأخلاقي للتلاميذ، والحث على العمل بها في حياتهم، وهذا ما جاء في"دراسة عبد ربه السلمي"، التي بينت معرفة مدى تطبيق المدرسة الابتدائية للتربية الخلقية الإسلامية.

وكان من أهم نتائجها أنّ التربية الخلقية الإسلامية تعتني بتنمية الجانب الخلقي لدى المسلم، وتنشئته على الأخلاق الفاضلة، في مراحل نموه المختلفة، حسب ما يناسبها من وسائل تربوية، وفق ما جاء به الإسلام من مبادئ وقيم.

وكذلك أيضا دراسة(حزين2003م) التي هدفت إلى معرفة" مدى توفر القيم الخلقية والاجتماعية، في محتوى كتب المعلومات العامة، والأنشطة البيئية للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي، في جمهورية مصر العربية".

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأداة تحليل المضمون، وتوصلت نتائجها بمجموعة من القيم الخلقية التي تحتويها كتب المعلومات العامة، والأنشطة البيئية وهي(النظافة، والنظام، والتقاليد، والعمل، وحب الأسرة، والكرم، والعدل، والشجاعة، والصدق، والتعفف، والطاعة، والدين، وحب الوطن، والتعاون، والصداقة).

وكما جاءت به دراسة (الخليفة2004م) التي سعت إلى التوصل إلى" المضامين الأخلاقية، التي ينبغي أن تحتويها كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية، بدول الخليج العربية، ومن أهم نتائجها: التوصل إلى83 مضموناً أخلاقياً ينبغي تضمينه كتب اللغة

العربية، منها(الصدق، والأمانة، والوفاء، والإيثار، والصداقة، وبر الوالدين، والشجاعة، والنظام، واحترام الآخرين، وحب الآخرين، وإفشاء السلام، وحب العلم، وحب الوطن، وآداب الطريق، وإتقان العمل، والتعاون، والنظافة).

وهذا ما يوافق دراستنا، فيما يخص القيم الأخلاقية؛ ومن خلال ماسبق يتضح أن القيم الأخلاقية هي المعايير التي تحدد الفرد، وهي التي تحدد علاقة الإنسان، وتوجهه إجمالا وتفصيلاً إلى الله تعالى مع نفسه ومع البشر، وتمتاز هذه القيم بخصائص، منها: أن مصدرها القرآن والسنة، وتعتبر شاملة لجميع أنواع الأخلاق، كما أنهاعامة لجميع البشر، وتراعي مصلحة الفرد والجماعة، وهي ثابتة، أصيلة المبادئ لا تغيير قواعدها المنهجية، ولها أركان تقوم عليها، وهي الإلزام الخلقي، الذي مصدره الدين والذات الإنسانية، وأيضاً الجزاء الخلقي، حيث يُعد من أهم العناصر التي تعتمدعليها الحياة الخلقية، كماأن القيم الأخلاقية تصنف إلى أخلاق متعلقة بالفرد، وأخلاق متعلقة بالآخرين.

الإجابة عن التساؤلات الفرعية

34- عرض نتائج التساؤلات الفرعية وتحليلها

عرض نتائج تحليل التساؤل الأول: ترتيب تكرارات عناصر القيم التربوية (القيم الدينية)

جدول رقم 30: يمثل ترتيب تكرارات عناصر القيم الدينية

العناصر	تكرار عنصر القيم الدينية	نسبة عنصر القيم الدينية
البعث	**02**	**%4,00**
الإيمان	**17**	**%34,00**
التدبر	**03**	**%6,00**
العدل	**02**	**%4,00**
العبادات	**26**	**%52,00**
المجموع	**50**	

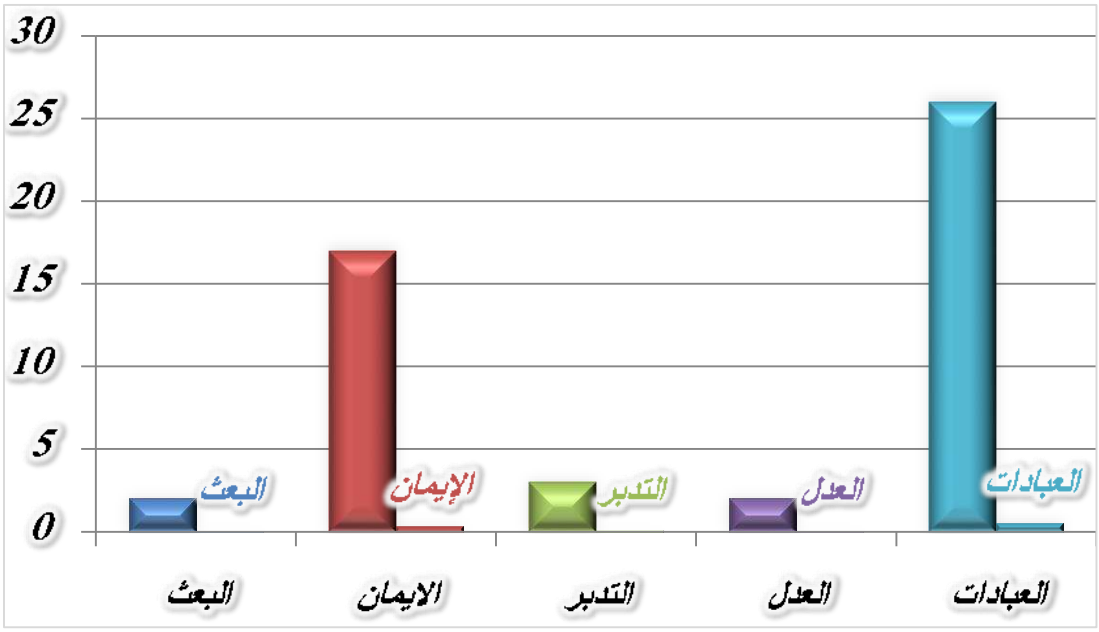

الشكل البياني رقم17: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات عناصر القيم الدينية

2-1 مناقشة نتائج تحليل التساؤل الأول

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ أن عنصر العبادات كان هو الغالب على بقية العناصر، بتكرار بلغ 26 بنسبة52%، والتي تمثلت في (تطبيق أركان الإسلام والالتزام بها وتطبيقها قولا وفعلا، وهي الواردة في عبارة: "كأن أسالم الناس"، وتقوية الصلة بالله عز وجل، كالحرص على أن الله يرى كل أعمالي وأفعالي، فأسعى إلى الأعمال التي ترضي الله عز وجل، والإخلاص إلى الله تعالى)، وهذا ما يدل على أن العبادات باختلاف مكوناتها تسهم في تلقين معارف التلاميذ وإثرائها، وترسيخ هذه العبادات، لما لها من أهمية في هذه المرحلة من مراحل حياة التلميذ.

ثم جاء عنصر الإيمان بتكرار بلغ 17 تكرار بنسبة 34%، والذي تمثل في: "الإيمان باليوم الآخر" في عبارة: (أن يؤمن العبد إيمانا جازما بأن هناك حياة أخرى بعد هذه الدنيا، و"الإيمان بالعدالة الإلهية" في عبارة: عقيدتي في اليوم الآخر هي الإيمان بالعدالة الإلهية المطلقة في الجزاء)، وهو عنصر لا يقل أهمية عن العنصر السابق بالنسبة للتلاميذ، وأن

الإيمان الحق لا يكون بالقول المجرد دون العمل، وأن رضى الله لا يناله الإنسان إلا بالتضحية في سبيله، ثم عنصر التدبر بـ03 تكرارت ونسبة 06%، والذي تمثل في" التدبر في آيات الله"، في عبارة: (أستشعر عظمة الخالق والمدبر فيزداد إيماني ويستقيم سلوكي)؛ لأن التدبر في آيات الله يجعل من الفرد مهما بلغ من درجات القوة ضعيفا أمام قدرة الله وعظمته، وفي الأخير نجد عنصري البعث والعدل بتكرارين لكل منهما بنسبة بلغت 04 %.

تمثل عنصر البعث في "الاستعداد ليوم البعث" في عبارة: (إن الله سخر هذا الكون...برضى الله وجنات النعيم)، و"حقيقة البعث" في عبارة: (إن موقف المنكرين للبعث.... الذي يحدد الثواب والعقاب)، هذالايقلل من قيمة عنصر البعث، لما له من دلالة كبيرة في عدل الله تعالى، ويعتبر يومَ حساب للبشرية؛ ففيه يبعث الناس للمحاسبة ولقاء خالقهم.

أما بالنسبة لعنصر "العدل" فجاء في عبارة: (أدرك أن الجزاء في الآخرة جزاء عدل لا ظلم فيه)، وهذا مايدل على أن الله عادل بين عباده، لا يظلم أحدا، فلكل ذي حق حقُّه، ومن هنا يجب على العباد أن يكونوا عادلين فيما بينهم، من خلال تطبيق العدالة الإلهية.

ويفسر الطالب ذلك الأمر بأنه لا غرابة فيه؛ إذ يجب أن تحتل القيم الدينية مركز الصدارة؛ لأن لها أهمية بالنسبة لمؤلفي المناهج؛ لأهميتها العظمى، ولما لها من جوانب مشرقة ومضيئة في حياة التلاميذ، ولتأصيلها لديهم، ولذلك يجب أن تلقى اهتماماً أكبر من جانب مؤلفي المناهج، وهذا ما يتفق هو ودراسة كل من:

(الدويري 1996)، و(إبراهيم 1987)، و(وبربخ 2000)، و(وأبو سوسو1986).

3-1 عرض نتائج تحليل التساؤل الثاني ترتيب تكرارات عناصر القيم التربويـــة (القـــيم المعرفية)

الجدول رقم 31: يمثل ترتيب تكرارات عناصر القيم المعرفية

العناصر	تكرار عنصر القيم الدينية	نسبة عنصر القيم الدينية
الشعائر	17	45,95%
المفاهيم	20	54,05%
المجموع	37	

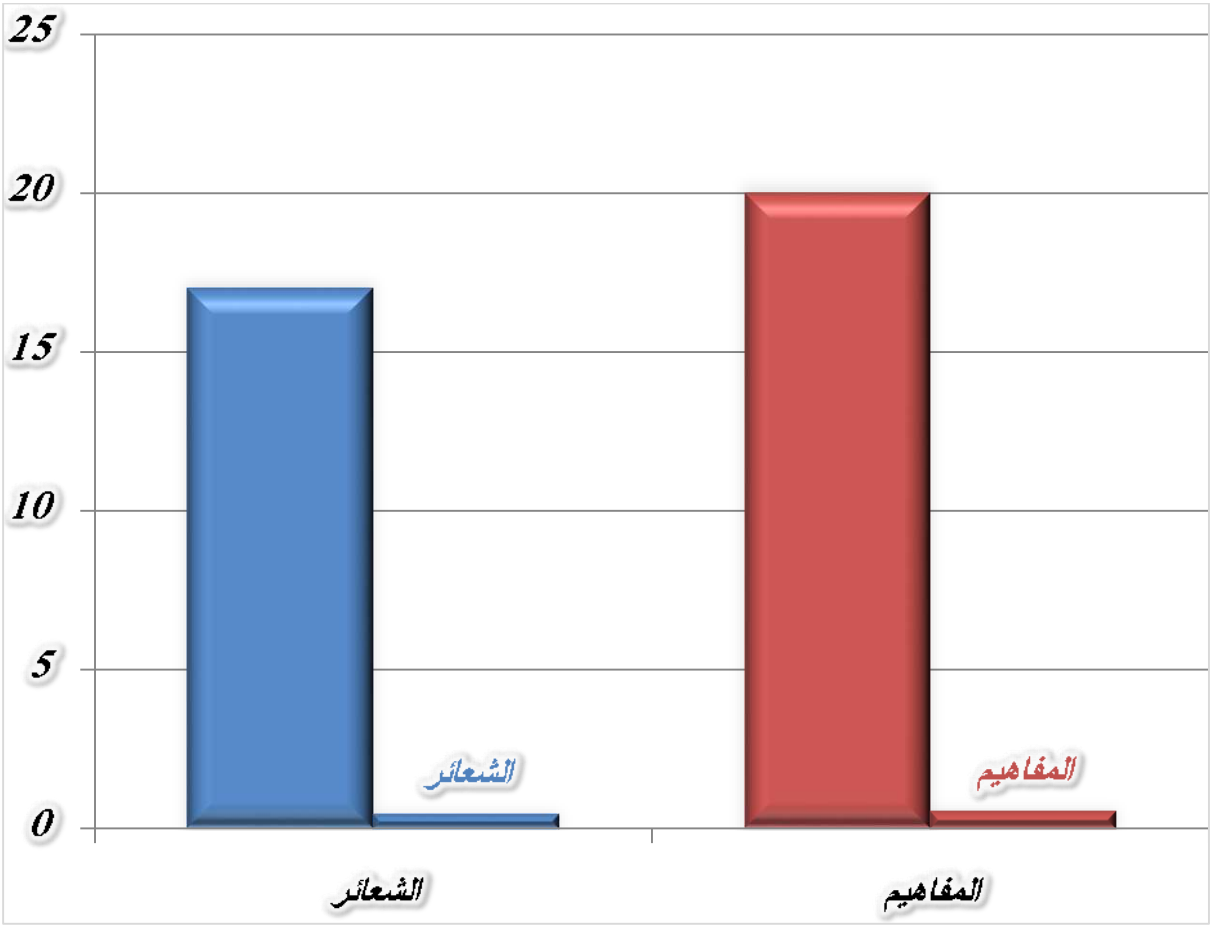

الشكل البياني رقم 18: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات عناصر القيم المعرفية

4-1 مناقشة نتائج تحليل التساؤل الثاني

وارتبط تحديد عناصر القيم المعرفية (الشعائر والمفاهيم) بالاجتهاد الشخصي؛ لأنها تندرج ضمن القيم النسية التي صنفها "أبو العينين"؛ لأنه لم يرد فيه نص، أو تشريع صريح، وهي تخضع للاجتهاد لا يعارض نصا صريحا، ومعنى نسبيتها أنّها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها.

توفرت عناصر القيم المعرفية في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة المتوسطة، والمتمثلة في المفاهيم، وبتكرار 20 بنسبة مئوية مقدارها 54%، وهذا ما يدل على اهتمام مؤلفي كتاب التربية الإسلامية بتلقين المعارف والمعلومات، وعرضها على شكل مفاهيم ومصطلحات، ليتلقاها التلاميذ، (كالإيمان، والاسلام، والمعاني، مثل: اليمين الغموس، وعقوق الوالدين، والإحسان...)، من أجل إكسابه هذه المفاهيم الدينية والقيم الإسلامية، ومحددات السلوك الذي يتبعه التلميذ في حياته الحالية والمستقبلية، ويزيد من أهمية التربية الدينية في مرحلة المراهقة أن المتعلم يكتسب فيها المفاهيم الأساسية، التي تمثل اللبنات الأساسية أيضا في المعرفة الدينية، ويؤكد بعض العلماء في هذا الصدد أن المتعلم يصعب عليه اكتساب تلك المفاهيم والاتجاهات الدينية، عن طريق الاستدلال المنطقي، أو بفحص الحقائق التي ترد إليه عن طريق حواسه، وإنما يتمثلها ويشعر بها عن طريق الإرشاد والتوجيه من المعلمين، بجانب ما يكتسبه من خلال دراسته لمادة التربية الإسلامية، في مختلف الأطوار؛ من هذا المنطلق تشكل المفاهيم الدينية بمنهج التربية الإسلامية اللبنة الأساسية في المعرفة الدينية، حيث تعتمد الأحكام النظرية والممارسات العملية اعتمادا قويا على المفاهيم، في طرق تكوينها ودرجة استيعابها، ومدى اكتسابها؛ فتدريسها يساعد على فهم المادة التعليمية فهما سليما وواضحا، كما يساعد على فهم المصطلحات والتمييز والتصنيف عند تشابهها واستخدامها استخداما سليما في الحياة العملية، وقد طالب عدد من

العلماء بالتركيز على مفاهيم ومصطلحات جنبا إلى جنب، مع التعميمات والنظريات والمبادئ، بدلا من الاعتماد على الحقائق أو المعلومات وحفظها واسترجاع المتعلمين لها، وقبل البدء في تدريس المفاهيم الدينية للمتعلمين عامة، يجب تحديد ما يلزم من مفاهيم دينية؛ فلا يختلف اثنان على أن كل مرحلة عمرية يحتاج فيها المتعلم لدراسة مجموعة مفاهيم دينية، تلبي حاجاته في هذه المرحلة، لذا تؤدي عملية تحديد المفاهيم اللازمة للتلاميذ دورا مهما في تنميتها، مما يفرض على المختصين ضرورة التدقيق عند اختيار المفاهيم الدينية في المناهج الدراسية، فلابد من فى تشخيص مدى اكتساب المتعلمين للمفاهيم والمصطلحات الدينية، حيث تعمل عملية التشخيص على الوقوف عند المفاهيم التى اكتسبها المتعلمون بنجاح، وتلك التى لم يتم اكتسابها، وأخرى بدرجة غير كافية أو مغلوطة، عندها يمكن التدخل والعلاج والتنمية، ومن هنا تبرز أهمية الحرص على تعليم المفاهيم الدينية للمتعلمين.

ثم تليها الشعائرب 17 تكرارا، ونسبة 46%، وهو عنصر لا يقل أهمية عن سابقه، ونذكر منها: (الحج وأركانه وحكمه، وأحكامه، والعمرة ومناسكها وشعائرها).

ومن أسباب حفظ الدين إحاطته بالشعائر؛ لأن الأديان ليست تنظيراً فلسفياً، أو ترفاً فكرياً، وإنما هي اعتقادات وأقوال وأعمال؛ وكل دين لا بد فيه من شعائر، ويبقى الدين ما بقيت شعائره، فإذا عطلت شعائره انتهى، وهذا ظاهر في حديث حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ، وَلَا صَلَاةٌ، وَلَا نُسُكٌ، وَلَا صَدَقَةٌ"(رواه ابن ماجه) ، ففي الحديث ذكر شعائر الإسلام العظام، وأن اندراس الإسلام يكون بتعطيلها وعدم معرفة الناس بها، وهو يدل على أنه لا إيمان بلا عمل، كما أن الله تعالى تأذن بحفظ الإسلام إلى آخر الزمان، وكان ذلك من قدره الذي قدره؛ فإنه سبحانه هيأ الأسباب الشرعية التي يقوم

بها المسلمون لحفظ الدين، وهي كثرة الشعائر في الإسلام، فيبقى الـــدين ببقائهـــا، ومـــن مظاهرها: مناسك الحج والعمرة، والزكاة، والصوم، وبما سبق عرضه نعلم أن الشـــعائر هي أعلام الدين الظاهرة، وأنها أكثر ما تكون في العبادات المكررة يومياً، أو أسبوعياً، أو حولياً، وأن الإسلام يبقى ما بقيت شعائره في المسلمين، وأن التزام هذه الشعائر هو مـــن تعظيمها، وأن تعظيمها سبب لبقائها والدعوة إليها، وبقاؤها سبب لبقاء الإسلام، فكان حقـــا على كل مؤمن ومؤمنة أن يعظموا شعائر الله تعالى، ولا يستهينوا بشيء منهـــا، فـــإن الله تعالى ما جعلها أعلاماً لدينه إلا لأنه رضيها لعباده، فكان تعظيمها من تعظيمـــه ســـبحانه وتعالى

https://www.alukah.net/sharia/0/91830/#ixzz794Niu2Oo//12/10/2021/h10.00

وهذا ماجاء في دراسة: (دعاء 2013) أنه خلال تعميق إيمان المتعلمـــين بعقيـــدتهم الإسلامية، ومبادئها، وقيمها، ونظرتها للإنسان، والكون، والحيـــاة، وانســـجامها هـــي وسلوكهم قولاً، وفعلاً توثيق صلة التلميذ بالله سبحانه وتعالى، مما يدفعه إلـــى الالتـــزام بأوامره، واجتناب نواهيه، وتعريف التلميذ بنظرة الإسلام إلى الكون والإنسان والحياة، مما يعمل على تعميق إيمانه بربه، والسير على هدى الإسلام.

1-5 عرض نتائج تحليل التساؤل الثالث ترتيب تكرارات عناصر القيم التربويـــة (القـــيم الاجتماعية)

الجدول رقم32: يمثل ترتيب تكرارات عناصر القيم الاجتماعية

العناصر	تكرار عنصر القيم الدينية	نسبة عنصر القيم الدينية
الراحة النفسية	**01**	**8,33%**
الآداب	**09**	**75,00%**
التعاون	**02**	**8,33%**

المجموع	12	

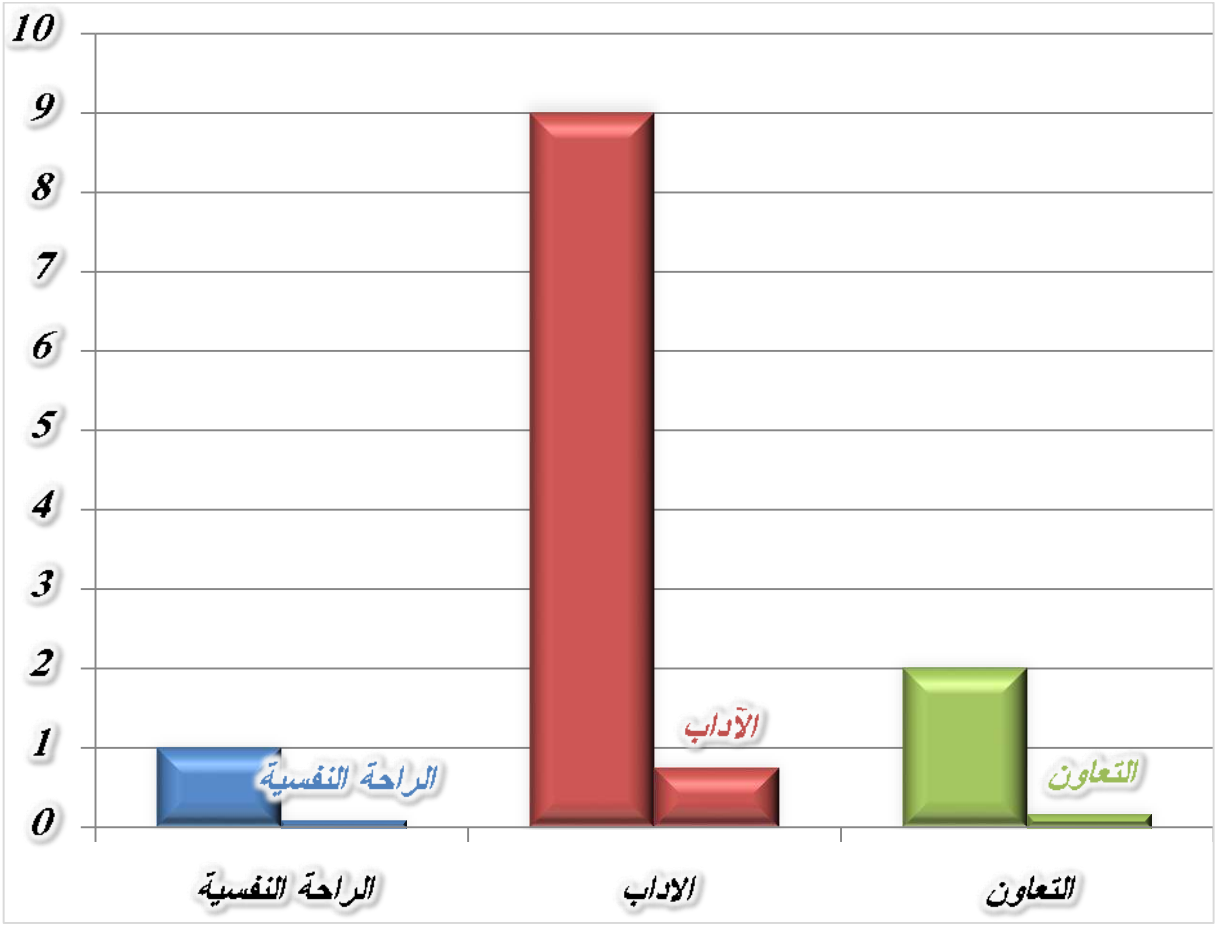

الشكل البياني رقم 19: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات عناصر القيم الاجتماعية

6-1 مناقشة تحليل نتائج التساؤل الثالث

من خلال قرائتنا للجدول تبين لنا أن عنصر الآداب جاء في المرتبة الأولى في القيم الاجتماعية بـــــ 09 تكرارات، من أصل 12 تكرارا، بنسبة 75%، والمتمثل في العبارات الآتية: ("حثنا الاسلام على التأدب مع الجار والإحسان اليه، وفي ذلك إبراز لقيمة الجار، وأهميته"" وحسن معاملته في تحقيق روابط المحبة، لكي ينعم الجميع بالاستقرار والاطمئنان على أنفسهم وبيوتهم وممتلكاتهم، و" المبادرة بالقاء السلام عليه، والسؤال عنه، وتفقد أحواله والاطمئنان عليه")؛ لأن عنصر الآداب مهم في معاملة الأفراد

بعضهم لبعض، وخاصة الجيران؛ فللجار مكانة شديدة، هذا ما تثبته وصية سيدنا جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى ظن عليه الصلاة والسلام أنه ستصل تلك الوصية إلى حد توريث الجار، وهذا لمكانته وعلو مرتبة الإحسان إليه، وحسن معاملة الآخرين ليس عملا ظرفيا نقوم به حينا ونتركه في بقية الأوقات، بل هو عمل مستمر يلتزم به المسلم، ويواظب عليه، مع الأفراد كافة، وهذا ما تسعى إليه التربية الإسلامية، من خلال غرس القيم التربوية الاجتماعية في نفوس التلاميذ، في هذه المرحلة المهمة، والحث على التقيد والعمل بها لتلاميذ السنة الرابعة من الطور المتوسط.

ثم جاء عنصر التعاون بـ 02 تكرار بنسبة % 17، وجاء في الكثير من العبارات، من بينها: (تعاون الخلفاء في نشر الإسلام، والدفاع عنه بأموالهم وأنفسهم دون أي تردد منهم، كان عثمان بن عفان سباقا لاستعمال ثروته في سبيل الله، ونام على بن أبى طالب في فراش الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة، ليفتديه بحياته، وعمل الجميع على الحفاظ على كتاب الله بجمعه ونسخه والعمل به، كما كانوا جميعا متعاونين في خدمة الدين والمسلمين، وهذا نموذج على التعاون ليقتدي به التلاميذ، والعمل باتباعه والتآخي وعدم التنازع فيما بينهم.

ثم في الأخير عنصر الراحة النفسية بتكرار 01 بنسبة 08%، والمتمثلة في عبارة: "كما يملأ قلبي طمأنينة ورضىً، ويحميني من القلق والكآبة... دون عجز ولا كسل، وهذا ما يؤكد أن قيم الدين الإسلامي تَمَسّ جميع المجالات التي تخص حياة الفرد، وهذا ما يتعارض هو ودراسة (عبد الوهاب2003)، التي جاءت نتائجها أن القيم الاجتماعية حلت في المقام الأول.

ويرى الطالب عدم التوازن بين العناصر في التركيز على أهميته لتلاميذ السنة الرابعة المتوسطة، وعدم اهتمام مؤلفي المناهج بها، مما يجب عليهم مراعاة ذلك عند إعداد مناهج التربية الإسلامية.

7-1 عرض نتائج تحليل التساؤل الرابع: ترتيب تكرارات عناصر القيم التربويـــة (القيم التاريخية)

الجدول رقم 33: يمثل ترتيب تكرارات عناصر القيم التاريخية

العناصر	تكرار عنصر القيم الدينية	نسبة عنصر القيم الدينية
القصص	15	71,43%
الأحداث	06	28,57%
المجموع	21	

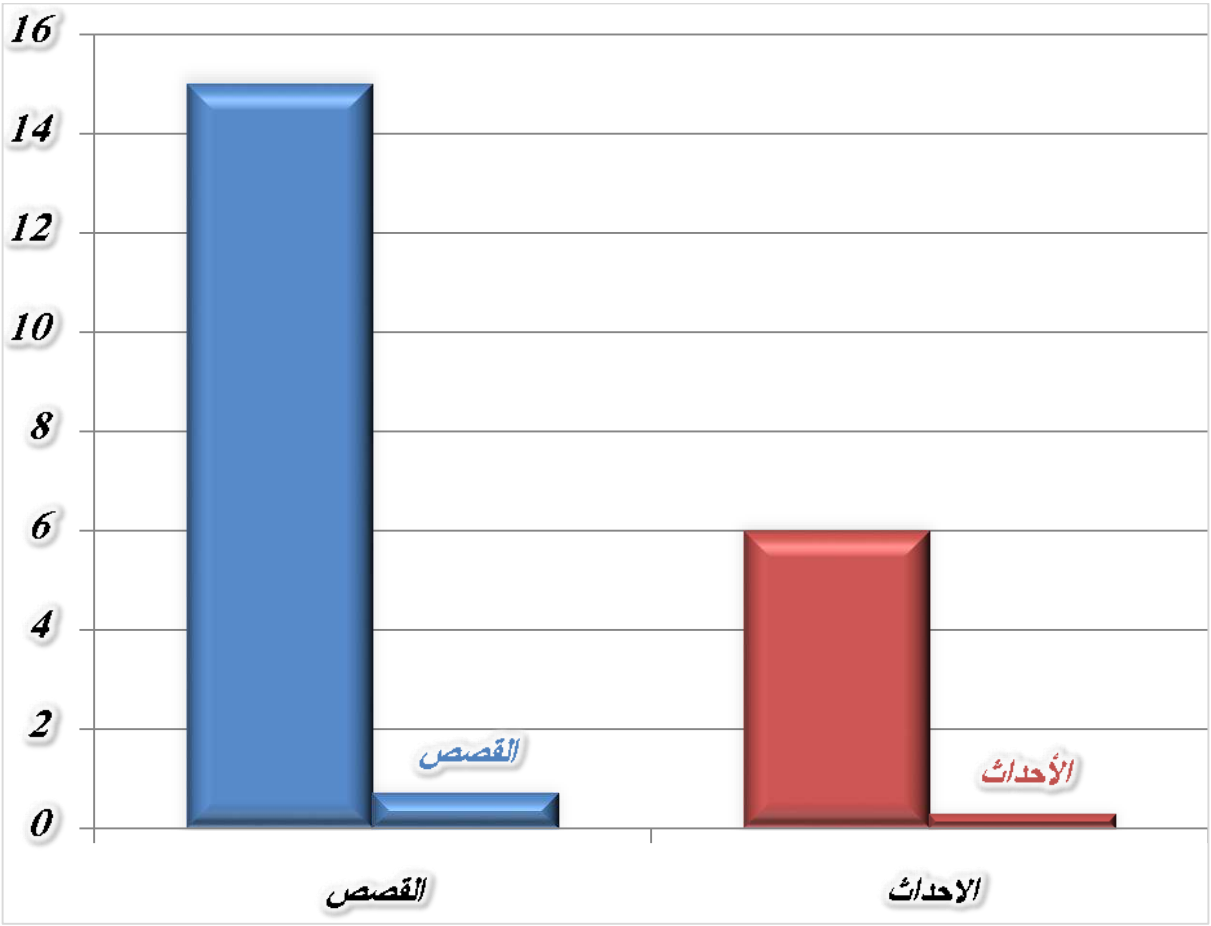

الشكل البياني رقم 20: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات عناصر القيم المعرفية

8-1 مناقشة تحليل نتائج التساؤل الرابع

من خلال قراءتنا للجدول يتبن لنا أن القصص حصدت الغالبية في القيم التاريخية بتكرار 15 بنسبة71%، وهذا ما يدل على أن لها أهمية بالغة في أخذ المواقف والعبر المفيدة للحياة بصفة عامة، فهي تساعد المتعلم على اكتشاف أخبار الأمم السابقة وأحوالها، فهي تسرد لناالكثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وتصور أحداثاً واقعية أو خيالية، لمجموعة من الشخصيات تربطها عناصر مشتركة، تعرض بأسلوب فكري وفني مشوق، بهدف تنمية الشخصية بجميع جوانبها، العقلية والوجدانية والجسمية (زهراء، 2002، ص77).

والقصة من وجهة نظر الطالب: حادثة وقعت، لها بداية ونهاية، مرتبطة بأسباب ونتائج، تتخللها دروس وعبر، يهفو إليها السمع، وينجذب إليها الذهن، ويتحرك لها الفؤاد، ويتأثر بها الوجدان، وقد كانت القصة وما تزال مدخلاً طبيعياً يدخل منه أصحاب الرسالات، والدعوات من الرسل، والقادة والمصلحين، إلى عقول الناس وقلوبهم ليبلغوا فيها بما يريدونهم عليه من معتقدات وآراء واتجاهات.

ولهذا فقد اتخذت القصة لغرس القيم الدينية والخلقية، والسياسية والاجتماعية والعلمية؛ لدورها وقدرتها علي الإقناع العقلي، عن طريق المشاركة الوجدانية؛ والقصة تعمل على تقريب المفاهيم والمعاني المجردة، وتجسيدها بشكل حي، يسهل علي العقل إدراكها، وخاصة في مرحلة التعليم المتوسط؛ لأن التلميذ لا يمتلك القدرات العقلية التي تؤهله لتصور المعاني المجردة، فقيمة الأمانة مفهوما مجردا لا يتصورها التلميذ، ولو حاولت شرحها وتبسيطها له لعاد يسألك عن معناها من جديد، أما لو سردت له قصة عن الأمانة، فإنه سيدرك معناها ومفهومها، وهذا ما أكدته دراسة "زهراء أحمد عثمان

الصادق"، ونذكر من بين القصص قصة سيدنا نوح عليه السلام، وقصة سيدنا عيسى عليه السلام، وقصة سيدنا موسى عليه السلام، وقصة سيدنا إبراهيم عليه السلام.

ثم جاءت الأحداث في المرتبة الثانية بـــ 6 تكرارات، بنسبة 29%، وهي كل ما يتعلق بحوادث وشخصيات وقعت في زمن الأنبياء والرسل، والصحابة، كحادثة الإسراء والمعراج، وفتح مكة، وحجة الوداع، ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ونحو ذلك، وهي التي تتناول أحداثا ووقائع، من صميم الغيب، مثل مشاهد الآخرة، فهي وإن كانت للإنسان غيباً مجهولاً، فهي في علم الله تعالى حاضر مشهود، فالغيب في علمه كالشهادة، والآخرة كالدنيا، والخفي كالظاهر، والماضي كالآتي، والسر كالعلانية سواءً؛ من هذا اللون قصة محاكمة سيدنا عيسى عليه السلام، كما أكدته دراسة "ياسر هاشم عثمان محمد"، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد القيم التربوية في قصص أربعة من أولى العزم من الرسل، وهم: سيدنا نوح، وسيدنا إبراهيم، وسيدنا موسى، وسيدنا عيسى عليهم السلام أجمعين، والمستنبطة من كتاب الله تعالى القرآن الكريم.

1-9 عرض نتائج تحليل التساؤل الخامس: ترتيب تكرارات عناصر القيم التربوية (القيم الأخلاقية)

الجدول رقم 34: يمثل ترتيب تكرارات عناصر القيم الأخلاقية

العناصر	تكرار عنصر القيم الدينية	نسبة عنصر القيم الدينية
السلوكات	**07**	**77,78%**
العفو	**02**	**22,22%**
المجموع	**9**	

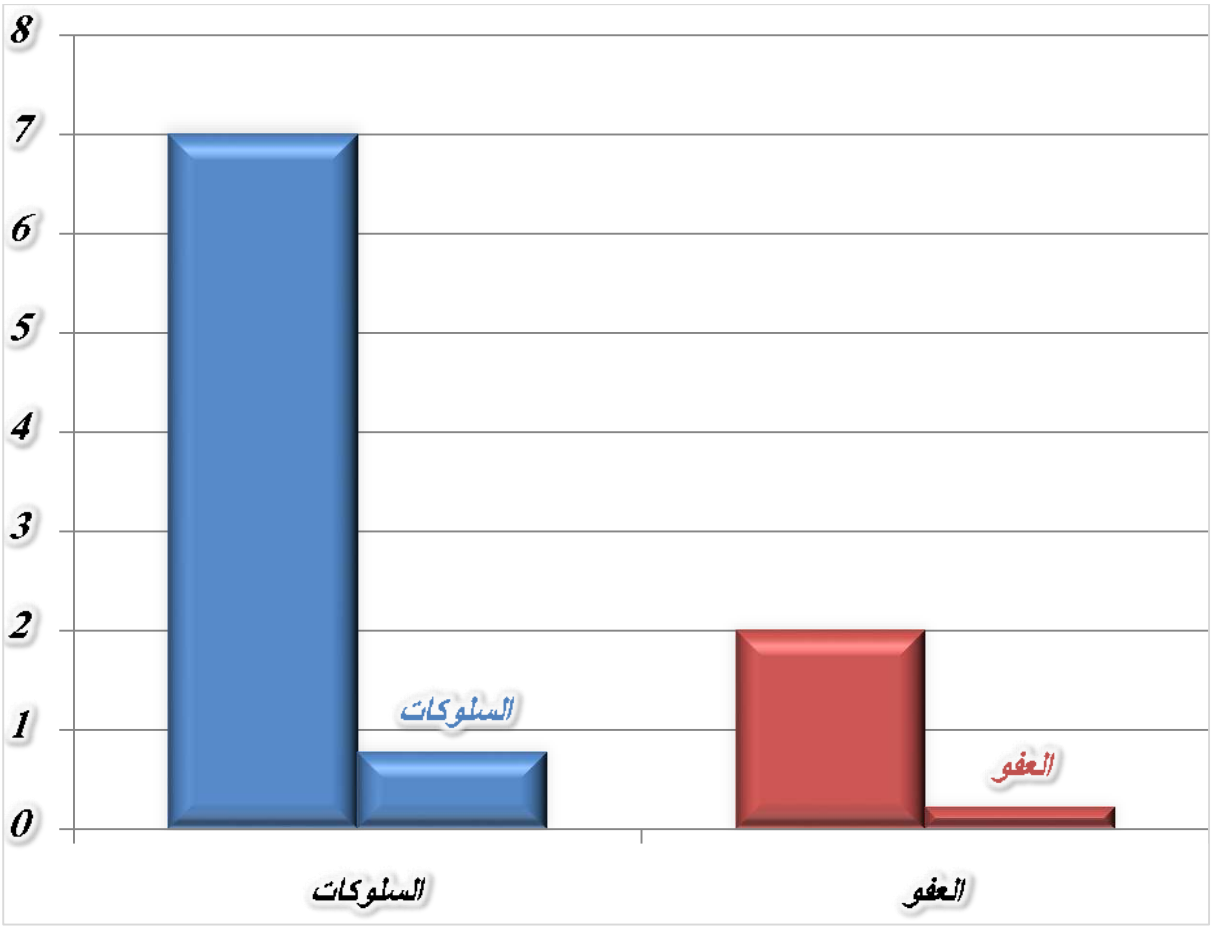

الشكل البياني رقم 21: يمثل أعمدة بيانية نسبية لتكرارات عناصر القيم الأخلاقية

1-10 مناقشة نتائج تحليل التساؤل الخامس

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ أن السلوكات احتلت المرتبة الأولى من بين عناصر القيم الأخلاقية بـــــ 06 تكرارات، ونسبة66%، والتي وردت في عبارة: (نفي الرسول صلى الله عليه وسلم كمال الإيمان عمن يؤذي جاره، وفي هذا تنبيه إلى خطورة الأمر، فإذا حلت البغضاء والأذى بين الجيران محل المودة والإحسان، ففي هذا خراب للعلاقات، وإيذان بحلول مصائب وجرائم بين الجيران، فـــ"على المسلم أن يقدر خطورة إيذاء جيرانه، ويستحضر الثواب العظيم عند الله تعالى، مقابل إحسانه لجاره، والتأدب معه، بالأخلاق الرفيعة: "وأولوا الأرحام هم أعلى درجات القرابة، ثم اللذين

يلونهم....وفيها أجر عظيم، وهم كل الأقارب، مهما بعدت أنسابهم، "ويكسبني قوة في مواجهة مختلف تقلبات الحياة، راضيا بما كتب لي ربي متوكلا عليه سبحانه، واثقا بمعونته وتوفيقه"، و " أشكر الله على ما وهب لي من نعم، وأوظفها في طاعته، وأصبر على ما يبتليني به، وأحتسب الأجر عند الله تعالى.

يليها عنصر العفو بـــ 02 تكرار، ونسبة 22% متمثلة في عبارة: (عفو الرسول صلى الله عليه وسلم على المشركين دليل على سمو خلقه الكريم، فلقد حاربهم لما حاربوه، ولما استسلموا وجنحوا للسلم سالمهم، ولما تمكن منهم عفا عنهم، و"العفو عند المقدرة سلوك يجب أن اتصف به مع الناس").

واتضح لنا مما سبق أن عناصر القيم (الاحترام، والمودة، والعفو، والتعاون، واحترام الآخرين) قد تواجدت بنسب ضئيلة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، وقد تعارضت هذه النتائج هي ودراسة كل من (العبادي 2004)، و(منصور وطلافحة 2009)، و(العجرمي 2012).

2- خلاصة النتائج

بعد استعراض نتائج التحليل لمحتويات كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط في سياق عن تساؤلات الدراسة، تبين أن ترتيب تكرارات القيم التربوية الواردة في الكتاب لم تتوافر بالقدر الكافي؛ نظرا لتعددها، واحتواء بعضٍ منها في الكتاب يعتبر إجحافا في حق القيم التربوية؛ فالتربية الإسلامية هي المصدر الأساس للقيم التي تسهم في بناء المجتماعات على الأسس التربوية السليمة.

من خلال وجهة نظر الطالب، ولِمَا توصّل إليه من تحليل للنتائج اتضح أن هناك غيابا وافتقارا تاما لبعض القيم؛ لما فيها من عناصر مهمة بالنسبة للتلميذ، كعناصر القيم

الجمالية، والسياسية، والاقتصادية، والبيئية، والتى نذكر منها: (النظافة، والمحافظة على البيئة والمحيط، والإسراف والتبذير، وترشيد الاستهلاك، ومكافحة العنف والجريمة، والحرية، والديمقراطية، والحقوق والواجبات)؛ كل هذه لم ترد في هذا الكتاب رغم أهميتها للتلاميذ، ورغم أن مجموعة من الدراسات والبحوث تناولت هذه القيم وأكدت أهميتها، وضرورة تواجدها في كتب التدريس، ونذكر منها:(دراسة النجار 2003، ودراسة حمدان2004، ودراسة مقدادي، ودراسة العبادي 2004، ودراسة رابحي 2014)؛ ويفسر الطالب ذلك بأنه لا يوجد مبرر منطقي ومقبول لغياب لهذه العناصر، وقد كان الأولى بمخططي المناهج إعطاءها قدراً كافياً من الاهتمام من أجل غرسها لدى التلاميذ في هذه المرحلة؛ ويفسر الطالب ذلك بأنه مؤشر على عدم اهتمام واضعي المناهج ومؤلفيها في إبراز هذه القيم وعدم التطرق إلى بعض عناصر القيم، مثل: التسامح، بصفته عنصرا مهما، لما له من تأثير في نبذ العنف والتعصب لدى التلاميذ، وعدم التركيز عليها في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة المتوسطة، وهذا ما يؤدي إلى وجود اختلالات في تلقين معارف التلاميذ، وذلك بتغليب عناصر قيمة على أخرى.

من خلال دراستنا لموضوع القيم التربوية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية تبن أن التربية الإسلامية إحدى أبرز الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تربية التلاميذ تربية صحيحة، ولها من الخصائص ما يجعلها متميزة عن سائر النظريات التربوية الوضعية، فهي كيان كامل وإطار متوازن للعملية؛ وطريقة الإسلام في التربية تتناول معالجة شؤون الكائن البشري معالجة شاملة، لاتترك منه شيئاً، ولا تغفل عن شيء، فهي تهتم بكل جوانب جسمه وعقله وروحه، وحياته المادية والمعنوية، ونشاطاته كلها على الأرض.

وتولي المؤسسات التربوية الحديثة القيم أهمية كبيرة، ولها دور هام في التربية، وفي تشكيل شخصية الفرد، مما أدى إلى تزايـــد الاهتمام بدراستها، خاصة في الوقت الراهن، والذي يتعرض فيـــه المجتمـــع المسلم إلى هزات أخلاقية، تهدد رصيده من القيم، فلهـــذا وجب الالتزام بالقيم التربوية الإسلامية المستمدة من كتاب الله سبحانه.

فإن الهدف الاستراتيجي من التربية الإسلامية هو:

- الوصول بالفرد إلى الحال الذي يكون فيه مسلماً في الاعتقاد والمشاعر، والسلوك، مبنيا على القيم التربوية الصحيحة.
- ضرورة التصدي للقيم الغربية والدخيلة
- ضرورة الاهتمام بالقيم التربوية الإسلامية
- وجوب الاهتمام بتحديد التربية وأهدافها، واعتماد التربية المستندة على القيم أساسا.
- ضرورة العناية بتطبيق القيم التربوية الإسلامية، وتمثيلها روحا وقولا وعملا.
- العمل على تطوير مناهج التربية الاسلامية وكتبها، في الطور المتوسط، ليتضمن المزيد من القيم التربوية.
- عند إعداد المناهج التعليمية يجب التركيز على القيم التربوية.
- ضرورة التمسك بالقيم التربوية، المستنبطة من كتاب التربية الإسلامية، وغرسها في نفوس التلاميذ.
- التركيز على جانب الممارسة العملية لغرس القيم وتنميتها؛ لأنها أسرع وصولا لنفوس التلاميذ.
- تقدير شخصية التلاميذ والاهتمام بها، عند إكسابها القيم.
- العمل على معالجة القيم السلبية واستبدالها بالقيم الإيجابية.
- غرس العقيدة الإسلامية في نفوس التلاميذ؛ فالعقيدة قوة فكرية تدفع التلاميذ للعمل الدؤوب عن طريق القيم التربوية، التى تقوي العقيدة الإسلامية؛ فغيابها يضعف العقيدة الإسلامية.
- نشر المعارف والمفاهيم، والأسس النضرية لتدريس القيم التربوية.

- توجيه القائمين على تدريس التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة، والاعتماد على منظومة القيم التربوية السليمة، التى تم بناؤها فى ضوء مصادر الإسلام.
- ضرورة اشتمال القيم التربوية لجميع الجوانب المهمة فى تربية المتعلم.
- ترسيخ المبادئ والافتراضات الأساسية لتعليم القيم التربوية الإسلامية.
- الأخذ بعين الاعتبار الأطوارَ القادمةَ لتعزيز القيم المهملة والمعدومة.
- الاهتمام بالتوازن النسبي للقيم التربوية، عند وضع منهاج التربية الإسلامية للسنة الرابعة المتوسطة.
- إجراء دراسات أخرى لكتب التربية الإسلامية كافة، لبقية المستويات الدراسية للكشف عن مستوى تضمنها للقيم التربوية؛ لما لها من أثر كبير في رقي المجتمع، وزرع المحبة بين أفراده.
- إعادة النظر في محتوى كتب التربية الإسلامية، بحيث تزداد المساحة المخصصة لتناول القيم التربوية بما يتماشى هو والأهمية لهذا النوع من القيم، وطبيعة مادة التربية الإسلامية، والتركيز على القيم التربوية وعناصرها المهمة التي ظهرت بشكل ضعيف.
- ضرورة وضع معيار علمي، تحدد فيه القيم الخلقية التي ينبغي أن يتضمنها محتوى كتب التربية الإسلامية، وتحديد الوزن النسبي المناسب لمحتوى كل قيمة من هذه القيم.
- أن يراعى في تنظيم محتوى كتب التربية الإسلامية مبدأ التكامل والتتابع، عند توزيع القيم التربوية، بين المستويات الدراسية، وإبراز الأنشطة والخبرات التي تسهم في غرس هذه القيم وتنميتها.

- إعداد أدلة للمعلمين في تدريس كتب التربية الإسلامية؛ ليتسنى للمعلم التركيز على القيم التربوية المطلوب غرسها في نفوس التلاميذ.

- إجراء دراسة مماثلة لكتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية؛ للتعرف على القيم التربوية المتضمنة فيها.

- إجراء دراسة للتعرف على مدى اكتساب التلاميذ للقيم التربوية، في جميع مراحل التعليم.

- إجراء دراسة للتعرف على دور الأستاذ في تنمية القيم التربوية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

خلاصة

من خلال دراستنا لموضوع القيم التربوية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية تبين أن التربية الإسلامية إحدى أبرز الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تربية التلاميذ تربية صحيحة، فلها من الخصائص ما يجعلها متميزة عن سائر النظريات التربوية الوضعية، فهي كيان كامل وإطار متوازن للعملية، وطريقة الإسلام في التربية تتناول معالجة شؤون الكائن البشري معالجة شاملة لاتترك منه شيئاً، ولا تغفل عن شيء، فهي تهتم بكل جوانب جسمه وعقله وروحه وحياته المادية والمعنوية ونشاطاته كلها على الارض.

وتولي المؤسسات التربوية الحديثة القيم أهمية كبيرة، ولهادور هام في التربية، وفي تشكيل شخصية الفرد مما أدي لتزايد الاهتمام بدراستها، خاصة في الوقت الراهن والذي يتعرض فيه المجتمع المسلم إلي هزات أخلاقية تهدد رصيده من القيم، فلهذا وجب الالتزام بالقيم التربوية الإسلامية المستمدة من كتاب الله سبحانه.

فان الهدف الاستراتيجي من التربية الإسلامية هو الوصول بالفرد إلى الحال الذي يكون فيه مسلماً في الاعتقاد والمشاعر والسلوك مبنيا على القيم التربوية الصحيحة.

ضرورة التصدي للقيم الغربية والدخيلة.

ضرورة الاهتمام بالقيم التربوية الإسلامية.

وجوب الاهتمام بتحديد التربية وأهدافها، واعتماد التربية المستندة على القيم أساسا.

ضرورة العناية بتطبيق القيم التربوية الإسلامية، وتمثيلها روحا وقولا وعملا.

العمل على تطوير مناهج التربية الإسلامية وكتبها، في الطور المتوسط ليتضمن المزيد من القيم التربوية.

عند إعداد المناهج التعليمية يجب التركيز على القيم التربوية.

ضرورة التمسك بالقيم التربوية المستنبطة من كتاب التربية الإسلامية، وغرسها في نفوس التلاميذ.

التركيز على جانب الممارسة العملية لغرس القيم وتنميتها؛ لأنها أسرع وصولا لنفوس التلاميذ.

تقدير شخصية التلاميذ والاهتمام بها عند إكسابها القيم.

العمل على معالجة القيم السلبية واستبدالها بالقيم الإيجابية.

غرس العقيدة الإسلامية في نفوس التلاميذ؛ فالعقيدة قوة فكرية تدفع التلاميذ للعمل الدؤوب عن طريق القيم التربوية التى تقوي العقيدة الإسلامية، فغيابها يضعف العقيدة الإسلامية.

نشر المعارف والمفاهيم والأسس النظرية لتدريس القيم التربوية.

توجيه القائمين على تدريس التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة، والاعتماد على منظومة القيم التربوية السليمة، التى تم بناؤها فى ضوء مصادر الإسلام.

ضرورة اشتمال القيم التربوية لجميع الجوانب المهمة فى تربية المتعلم.

ترسيخ المبادئ والافتراضات الأساسية لتعليم القيم التربوية الإسلامية.

الأخذ بعين الاعتبار الأطوار القادمة لتعزيز القيم المهملة والمعدومة.

– الاهتمام بالتوازن النسبي للقيم التربوية عند وضع منهاج التربية الإسلامية للسنة الرابعة المتوسطة.

إجراء دراسات أخرى لكتب التربية الإسلامية كافة، لبقية المستويات الدراسية للكشف عن مستوى تضمنها للقيم التربوية؛ لما لها من أثر كبير في رقي المجتمع، وزرع المحبة بين أفراده.

إعادة النظر في محتوى كتب التربية الإسلامية، بحيث تزداد المساحة المخصصة لتناول القيم التربوية، بما يتماشى هو والأهمية لهذا

النوع من القيم، وطبيعة مادة التربية الإسلامية، والتركيز على القيم التربوية، وعناصرها المهمة التي ظهرت بشكل ضعيف.

ضرورة وضع معيار علمي يحدد فيه القيم الخلقية التي ينبغي أن يتضمنها محتوى كتب التربية الإسلامية، وتحديد الوزن النسبي المناسب لمحتوى كل قيمة من هذه القيم أن يراعى في تنظيم محتوى كتب التربية الإسلامية مبدأ التكامل والتتابع، عند توزيع القيم التربوية بين المستويات الدراسية، وإبراز الأنشطة والخبرات التي تسهم في غرس هذه القيم وتنميتها.

- إعداد أدلة للمعلمين في تدريس كتب التربية الإسلامية؛ ليتسنى للمعلم التركيز على القيم التربوية المطلوب غرسها في نفوس التلاميذ.

إجراء دراسة مماثلة لكتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية، للتعرف على القيم التربوية المتضمنة فيها.

إجراء دراسة للتعرف على مدى اكتساب التلاميذ للقيم التربوية، في جميع مراحل التعليم.

إجراء دراسة للتعرف على دور الأستاذ في تنمية القيم التربوية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

ابن المنظور. (1997)، *لسان العرب*، دار صادر للطباعة والنشر، ط 1لبنان.

أبو العينين، علي خليل. (1988)، *القيم الإسلامية والتربية*، مكتبة إبراهيم الحلبي ط1 المدينة المنورة السعودية.

أبو النصر، سميحة ، *دراسة القيم لدى الفتاة الكويتية وابعادها التربوية*، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين الشمس، مصر، مصر، 1982.

أبو خاطر أشرف مرزوق. (2015)، *مستوى تضمن كتب التربية الإسلامية من المنهاج الفلسطيني للصفوف السابع والثامن للقيم الأخلاقية*، جامعة القدس المفتوحة – فرع خان يونس، كلية التربية قسم تعليم التربية الإسلامية.

أبو دف، صادر ومحمود جمال الدين. (2007)، *مقدمة في التربية الإسلامية*، غزة، فلسطين، مكتبة أفاق.

إحسان، محمد الحسن. (1990)، *التراث القيمي في المجتمع العربي بين الماضي والحاضر، مجلة الدراسات العربية*، عدد 9، بيروت.

إحسان، محمد الحسن. (1999)، *موسوعة علم الاجتماع* ،الدار العربية للموسوعة، ط1.

الزيود، ماجد (2006)، *الشباب والقيم في عالم متغير*، دار الشروق، الأردن.

بوكرمة، أغلال فاطمة الزهراء، *دور المدرسة في التربية على القيم*، مجلة عالم التربية، ص ص 249، 206.

بيومي، محمد أحمد. (2002)، *علم اجتماع القيم*، ط1 دار المعرفة الجامعية، مصر.

الجلاد، ماجد زكي. (2005) *تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم*، ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

الجلاد، ماجد زكي. (2011) *تدريس التربية الإسلامية*، ط2 ، دار المسيرة.

الجندي، أنور (1975)، *التربية وبناء الأجيال في الإسلام*، دار الكتاب اللبناني، بيروت

جودت، بني جابر. (2004) ، *علم النفس الاجتماعي*، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الحارث ،بن أبي أسامة. (1999)، *بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث* ،تحقيق "حسين احمد صالح"مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ج2، المدينة المنورة.

حريري، عبد الله محمد أحمد. (1417) ، *أزمة الأخلاق أسبابها وعلاجها من منظور التربية الإسلامية*، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

حسنين، احمد إسماعيل. (2002)، *غرس القيم الإسلامية في صفوف الناشئة*، الدراسات الإسلامية.

حلس، داوود درويش. (2010)، *محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامية*،

الحمادي، يوسف. (1987)، *أساليب تدريس التربية الإسلامية*، دار المريخ. الرياض.

حيدر، فؤاد. (1994)، *علم النفس الاجتماعي دراسات نظرية وتطبيقية*، ط1، دار الفكر العربي، مصر.

خاطر، احمد مصطفى. (1999) ، *تنمية المجتمعات المحلية، المكتبة الجامعية*، الإسكندرية.

خاطر، أحمد مصطفى. (1999)، *تنمية المجتمعات المحلية نموذج المشاركة في إطار ثقافة المجتمع*، المكتبة الجامعية الحديثة، د، ط، مصر 1999.

دويدار، عبد الفتاح محمد. (1999)، *علم النفس الاجتماعي وأصوله ومبادئه*، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر.

ديب، إبراهيم رمضان. (2006)، *أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقها في العملية التعليمية*، مؤسسة أم القرى، للترجمة والتوزيع، ط1، مكة.

الراشدي، سعيد. (2008)، *النظام التربوي المغربي دراسة تحليلية للقيم الموجهة للسياسة التربوية بالمغرب ما بين 1995 ـــــ 1956*، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الرباط.

رشدي، طعيمه ووعن برلسون. (1987)، *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*، دار الفكر العربي، مصر.

زهران، حامد عبد السلام. (2000)، *علم النفس الاجتماعي*، الطبعة السادسة، مكتبة عالم الكتب، مصر.

زيدان، عبد الباقي. (1975)، *علم النفس الاجتماعي في المجالات الاعلامية*، مكتبة غريب، مصر.

زيود، زينب، الأسس المعيارية لاختيار القيم التربوية، ووضع الأهداف التربوية لمرحلتي التعليم ما قبل الجامعي في سورية، (دراسة تحليلية وتقويمية للأهداف التربوية) *المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط* 28 (02). 2012.

سعادة، جودت أحمد إبراهيم وعبد الله، محمد. (2011)، *تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها*، ط1 الاصدار الثاني، دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان الأردن.

سعيد، إسماعيل علي(1987)، *أصول التربية الإسلامية*، دار الثقافة للطباعة والنشر، مصر.

السعيدي، عبد السلام (2001)*تدريس مفاهيم قيم حقوق الإنسان ضمن المناهج التعليمية*، ط1،الدار البيضاء، المغرب.

سلطان، محمود السيد، *الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام*، دار الحسام للنشر

السلمي، عبد ربه ناجي. (1418)، *التربية الخلقية في الإسلام وتطبيقاتها في المدرسة الابتدائية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

السمالوطي، نبيل. (1998)، *بناء المجتمع الإسلامي*، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، مصر.

السويدي، وضحة، *تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات الاعدادي بقطر*.

السيوطي (1973). *طبقات الحفاظ*، بتحقيق علي محمد عمر، نشر مكتبة وهبة، عابدين، ط1، مصر.

شاكر، مصطفى سليم. (1981)، *قاموس الانتربولوجيا انجليزي –عربي*، جامعة الكويت، ط1.

شحادة، محمد أبو السل وعلي محمد، أبو العناز. (2013)، بناء مقياس القيم المفضلة في شخصية طلبة الجامعة الأردنية، *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، العدد الثاني، المجلد 11 دمشق ـــــ سوريا.

الشماتي، عمر (2010)، *القيم الأخلاقية الفردية المتضمنة بكتب التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بالسعودية*، وطرائق عرضها، مجلة دراسات تربوية ونفسية، العدد68، جامعة الزقازيق.

الشماس عيسى. (1992) ، *دراسة تحليلية مقارنة القيم التربوية في قصص الأطفال المترجمة في سوريا*، رسالة دكتوراه الدولة، جامعة دمشق.

الشهابي، إبراهيم يحي. (1998)، *المدرسة وتربية الفكر*، منشورات وزارة الثقافة، د ط، سوريا،.

شويدحأ، حمد ذياب. (2005)، *النظم الإسلامية*، ط5 ، مكتبة أفاق غزة، فلسطين

الشيباني، بدر إبراهيم. (2000)، *تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة*، ط 1، ، دار الوراقين، الكويت.

صعب، حسن. (1996) ، *تحديث العقل العربي*، دار العلم للملايين.

الصمدي، خالد. (2011)، مراجعة لكتاب القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، دراسة للقيم الإسلامية واليات تعزيزها، *مجلة إسلامية المعرفة*، العدد64.

ضياء، زاهر. (1984)، *القيم في العملية التربوية*، ط1، مؤسسة الخليج العربي، الكويت.

طنطاوين، سيد احمد. (1996) *القيم التربوية في القصص القرآني*، دار الفكر العربي، مصر.

عاطف، السيد. *التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها*، عدد الأجزاء،1، مكتبة الرشد، ط2

العبادي، محمد عبيدان. (2004)، *القيم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي*، عمان العدد رقم(91ـــــ 1ـــــ 89).

عبد الله. عبد الدائم. (1981)، *التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، ط4*، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان

عبد الحليم، محمود. (1989)، *وسائل التربية عند الإخوان المسلمين*، دار الوفاء، المنصورة.

عبد الفتاح، إسماعيل. (2001)، *القيم السياسية في الإسلام*، دار الثقافة للنشر مصر.

عشوي، مصطفى. (1992)، *أسس علم النفس الصناعي*، ديوان المطبوعات الجامعية.

عطار، ليلى عبد الرشيد (1998)، *آراء ابن الجوزي التربوية*، ط1، منشورات أمانة للنشر، الولايات المتحدة الأمريكية.

عطية، محمد الصالح. (1424)، *تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردية الهاشمية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

عطية، محمد الصالح. (1998)، *تنمية القيم الأخلاقية لدى مرحلة التعليم لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية إسلامية في الأردن.*

علي، سعيد إسماعيل وآخرون. (1994)، *التربية الإسلامية المقومات والتطبيقات العلمية*، دار المسيرة، عمان، الأردن.

العياصرة، وليد. (1994) ،*التربية الإسلامية*، واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها.

غالم، محمد (2015)،*القيم التربوية في الكتاب المدرسي العلوم الإنسانية في التعليم الثانوي*، ط1، الجزائر.

فوزية، دياب. (1980)، *القيم والعادات الاجتماعية*، دار النهضة العربية، بيروت.

القاضي، سعيد إسماعيل (2002) *أصول التربية الإسلامية*، دار عالم الكتب، مصر.

قسام، يحي سليمان. (1999) ، *القيم الاجتماعية في الريف*، دار المنير، ط1.

القني، عبد الباسط. (2015)، *تحليل نوعية القيم المتضمنة في مناهج الإصلاح التربوي الجديد*، أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر.

الكاظم، أمنة علي ، *التغيير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القطري.*

كمال الدين عبد الغني المرسي (1998م)، *من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي*، ط1 ، دار المعرفة الجامعية، عدد الأجزاء، 1

كنعان، أحمد. (1990) ، *القيم التربوية في شعر الأطفال*، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق.

الكيلاني، ماجد عرسان (1978)، *تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية* جمعية عمال *المطابع التعاونية عمان*.

المالكي، مسفر عبد الله سالم. (1428)، *دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

مجدي عزيز، إبراهيم. (2006)، *منظومة التربية في الوطن العربي الواقع الحالي والمستقبل المأمول*، ط1، عالم الكتب، مصر.

مرسي، محمد منير. (1978)، *التربية الإسلامية، أصولها وتطورها في البلاد العربية*، عالم الكتب

المغني، عبد الله أحمد بن قدامه. (1994)، *التربية الإسلامية*، دار الفكر مكتبة آفاق، غزة، فلسطين.

المهدي، المنجرة. (2013)*قيمة القيم*، ط5، المغرب

النحلاوي، عبد الرحمن. (1998) *التربية الإسلامية، وأساليبها*، دار الفكر، دمشق.

نشواتي، عبد المجيد. (2002)، *علم النفس التربوي*، ط9، بيروت، مؤسسة الرسالة.

النقيب، ايمان العربي. (2002)،*القيم التربوية في مسرح الطفل*،ط1، مصر.

وحيد، أحمد عبد اللطيف. (2003)، *علم النفس الاجتماعي*، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

وزان، سراج محمد عبد العزيز. (1989)، *التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا*، دار الهدي، الرياض.

اليماني، عبد الكريم على. (2009)، *المنهج الجديد في تعليم الفلسفة*، ج1، دار التعارف للمطبوعات، لبنان.

http،//www. *Islamonline.net*/Arabic

https،//*kalemtayeb.com*/safahat/item/1049121082021/11،44

https،//*portal.arid.my*/arLY/Publications/Details/1211//12/10/2021/h0 8.00

https،//*www.almashhadalaraby.com*/news/13078621082021/11،13

https،//www.alukah.net/sharia/0/91830/#ixzz794Niu2Oo//12/10/20 21/h10.00

Margaret; E.GoertzRobert E FlodenJENNIFER O. Day 1995

https/ salim *mezhoud.hooxs.com*/t1063topic .

الملاحق

الملحق رقم 01: استمارة المحكمين

الاسم واللقب	التخصص
أ.د- جخراب محمد عرفات	علوم التربية
أ.د- قدوري الحاج	علوم التربية
أ.د – احمد جلول	علوم التربية
أ.د- سراية الهداية	علوم التربية
أ.د- عون علي	علوم التربية
أ – قريشي محمد الغزالي	مفتش لغة عربية مقاطعة ورقلة الاولى
أ – رابحي صالح	مفتش لغة عربية ورقلة المقاطعة الثالثة
أ – سامري كمال	مفتش لغة عربية ورقلة المقاطعة الثانية
أ – معبدي العلمي	مفتش لغة عربية ورقلة المقاطعة الخامسة

الملحق رقم 02: يمثل قائمة القيم التربوية في صورتها الاولى قبل التحكيم

نوع الكتاب	انواع القيم
كتاب التربية الاسلامية للسنة رابعة متوسط	القيم الدينية
	القيم المعرفية
	القيم الجمالية
	القيم السياسية
	القيم التارخية
	القيم الاخلاقية
	القيم الاجتماعية
	القيم الاقتصادية
	القيم البيئية

الملحق رقم 03: يمثل قائمة القيم التربوية في صورتها الثانية بعد التحكيم

نوع الكتاب	انواع القيم
كتاب التربية الاسلامية للسنة رابعة متوسط	القيم الدينية
	القيم المعرفية
	القيم التارخية
	القيم الاخلاقية
	القيم الاجتماعية